معجم
الأقارب والأصدقاء
في المأثور الشعبي

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

معجم

الأقــارب والأصــدقاء

في المأثور الشعبي

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

النــاشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العبودي، محمد بن ناصر
معجم الأقارب والأصدقاء في المأثور الشعبي، محمد بن ناصر العبودي، الرياض ١٤٣٣هـ
٣٠٨ ص ؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٥ ـ ٩٠٢٣ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١- أسماء الأشخاص ـ معاجم ٢ – اللغة العربية ـ ألفاظ ـ معاجم أ .العنوان
ديوي ٦٢٩.٤٠٣ ١٤٣٣/٥٤٨

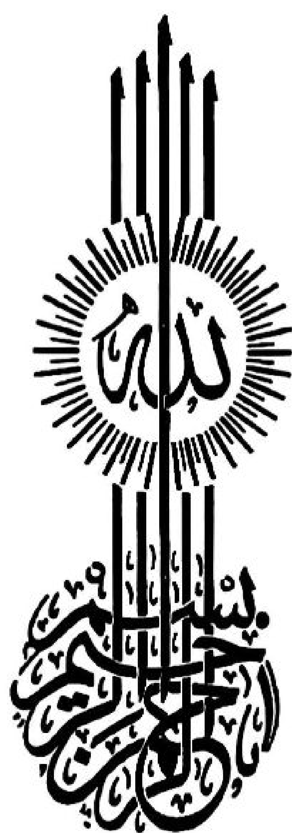
رقم الإيداع : ١٤٣٣/٥٤٨
ردمك: ٥ ـ ٩٠٢٣ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الناشر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢ - فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email : tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

تمثل حركة التأليف في المعاجم ركنا رئيسا في التراث العلمي العربي وغيره؛ إذ إنها بمثابة البنية التحتية للفكر والثقافة، وتستقي العلوم جميعا من إطارها ورؤاها.

وتقع المعاجم والتأليف فيها موقع القلب من مؤلفات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، حيث تمتد عناية معالي هبها منذ بدايته التأليفية، وتعتمد الدراسات الحديثة في الجغرافيا والتاريخ الخاص بجغرافية الجزيرة العربية وتاريخها على كتابه الرائد (معجم بلاد القصيم) الذي ألفه في وقت مبكر، وما زال معاليه يجتهد في هذا الباب ويصدر المؤلَّف تلو أخيه حتى تكاملت في مختلف التخصصات.

وامتداداً لعناية دار الثلوثية للنشر واهتمامها بالتراث العلمي والمعرفي لمعالي شيخنا محمد بن ناصر العبودي يسرنا أن نقدم هذه المجموعة المتميزة الجديدة من المعاجم، وهي :

١- معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية .

٢- معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي .

٣- معجم السفر والارتحال عند العامة .

بعد أن قمنا في العام المنصرف بإصدار المعاجم الأولى وهي :-

١- معجم الديانة والتدين في لغة العامة ومأثوراتها.

٢- معجم ألفاظ المطر والسحاب في لغة العامة .

٣- معجم الأنواء والفصول.

٤- معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي .

كما سبق لدار الثلوثية أن نشرت في عام ١٤٣١هـ 'معجم أسر بريدة' و' معجم النخلة' فلقيا قبولاً رائعاً ومتميزاً من الباحثين والمهتمين.

كما أن هذه المعاجم تأتي استمراراً للإبداع العلمي في التأليف والتدوين الذي نهجه شيخنا في تنوع مؤلفاته وحسن اختيار موضوعاته، حيث يبتكر معاليه الإطار ويسبق غيره في جمع مواده والتأليف في موضوعات خاصة به حفظه الله، وهو إلى اهتمامه بالجديد فإنه معني بدرجة كبيرة بما يتصل باهتمامات المجتمع بمختلف شرائحه، وهذه المعاجم أنموذج لهذه الرؤية، فالحديث عن السفر والارتحال عند العامة وكذلك معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي ومعجم التجارة والمال هي من صميم مفرداتنا اللغوية المحلية، وتجد اهتمام الجميع.

كما أن هذه المعاجم تمثل حفظاً للموروث الشعبي لوطننا عبر شرح وإيراد الألفاظ والعبارات مقرونة بالشواهد الشعرية مرتبة على حروف المعجم مبرزة الدقة في الرصد والتأليف والمنهجية في العمل العلمي وكاشفة عن العشق المعرفي الذي تحمله جوانح شيخنا تبعا لهذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات.

كما تبرز في ذات الوقت الملكات والقدرات اللغوية في الشعر الفصيح والعامي مما وهبه الله شيخنا وجعله يكاد يكون من القلة في هذا التخصص،

وهي في ذات الوقت أيضاً تأتي استكمالاً للمشروع العلمي الكبير الذي بدأه منذ أكثر من خمسين عاماً حينما اصدر أول المعاجم وهو معجم الأمثال العامية سنة ١٣٨٩هـ مما يؤكد رسوخ هذا المنهج الواضح الدقيق ليكشف بجلاء عن الاستحقاق البين للريادة في المعاجم لمعالي الشيخ محمد العبودي

وإذا كان هذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات الواردة في هذه المعاجم تكشف عن النفس اللغوي المتين فإنه لا يقل عنه الشواهد الشعرية التي حلى بها كل لفظ أو عبارة أو مدلول مما يزيد هذه المعاجم جمالاً وإبداعاً بل إن بعض تلك

الشواهد جاءت لشعراء مغمورين أو مجهولين أو غير معروفين لكن ذاكرة شيخنا المعرفية حفظت لنا تراثاً كاد أن يندرس أو يضيع.

لذا فإنه يسر دار الثلوثية أن تزف إلى قرائها وروادها دفعة جديدة من إبداعات الشيخ المتمثلة في سلسلة المعاجم اللغوية.

ويأتي هذا المعجم "الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي" ليضيف للمكتبة السعودية عملاً إبداعياً جديداً احتوى على جميع ألفاظ وكلمات وأسماء الاقارب والأصدقاء .

د/ محمد بن عبدالله المشوح

المقدمة

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبدالله وعلى آله أصحابه أجمعين.

أما بعد: فإن هذا معجم صغير من المعاجم المتخصصة التي ألفتها وهو من أصغرها إن لم يكن أصغرها بالفعل، وذلك لكوني لم ألتفت إلى جمعه ورصد كلماته إلا متأخراً، بالنسبة إلى المعاجم الأخرى، ومع كونه مختصراً فإنني رأيت إصداره لأن ذلك أفضل من تركه محبوساً في مسودته، وربما لا بقدر له أن يرى النور بعد ذلك.

إن الموضوع هذا وهو موضوع معجم للأقارب والأصدقاء في المأثور الشعبي، لم أر من كتب فيه من قبل، مثله في ذلك مثل بقية المعاجم اللغوية المتخصصة التي كتبتها.

والقصد منها أيضاً هو كالقصد منه: حفظ تلك الألفاظ والجمل والتعبيرات التي تحتوي عليها من الضياع، لاسيما أنها كانت وجدت في عصور قديمة كان آخرها العصر الذي أتى بعده هذا التقدم الاقتصادي، بل اليسر في المال والأعمال واستفادة البلاد والعباد منه.

وهذا بيان بالمعاجم المتخصصة التي ألفتها لمن أراد أن يطلع عليها أو على بعضها:

- معجم شجر البرية وأعشابها.
- معجم شجر البساتين ونباتها.
- معجم الحرف والصنائع.
- معجم السفر والترحال.

- معجم العلم والجهل.
- معجم الحيوان عند العامة نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض في مجلدين عام ١٤٣٢هـ
- معجم النخلة في المأثورات الشعبية، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣١هـ.
- معجم المطر والسحاب، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم الأنواء والفصول، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٢هـ.
- معجم الإنسان وأعضائه.
- معجم الإنسان وصفاته وأخلاقه.
- معجم المال والتجارة.
- معجم المنازل والديار.
- معجم وجه الأرض.
- معجم المرأة في المأثور الشعبي.
- معجم الإبل.
- معجم الخيل.
- معجم الطعام والشراب عند العامة.
- معجم اللباس في وسط الجزيرة العربية.
- معجم ألفاظ الفروسية والقتال في المأثورات الشعبية.
- معجم ألفاظ المرض والصحة.
- معجم غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة.

- معجم غرائب الألفاظ النجدية من غير ذوات الأصول الفصيحة.
- معجم الديانة والتدين، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم ألفاظ الصيد والقنص، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣١هـ.
- معجم ألفاظ الحضارة في المأثور الشعبي (تحت الطبع).
- معجم الأقارب والأصهار والأصدقاء وهو هذا.

ولغرض الإطلاع، ومن أجل معرفة الباحثين أذكر هنا أسماء عدة معاجم كبيرة من تأليفي مطبوعة وهي:

- معجم أسر بريدة، طبع في ٢٣ مجلداً في مطابع حاج في بيروت، ونشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٢هـ٠ ٢٠١٠.
- معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، في عام ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م في ثلاثة عشر مجلداً.
- معجم بلاد القصيم في ستة مجلدات، طبع قبل أكثر من ثلاثين سنة ثم أعيد طبعه بعد ذلك.
- (كلمات قضت) في مجلدين كبيرين سجلنا فيه الكلمات التي غابت عن الاستعمال في لغتنا الدارجة أو كادت، نشرته دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، عام ١٤٢٣هـ.
- معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، طبعته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مجلدين، عام ١٤٢٦هـ.

معاجم مخطوطة:

- تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب أو (معجم ما ليس في المعجم)، في ستة مجلدات.
- معجم الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة، في ثمان مجلدات.

- معجم أسر عنيزة في مجلدات عديدة.
- معجم أسر الرس.
- معجم أسر الخبراء، ورياض الخبراء.
- معجم أسر البكيرية والهلالية.
- معجم أسر شمال القصيم.
- معجم أسر شرق القصيم.
- معجم أسر جنوب القصيم.
- معجم أسر غرب القصيم، يشمل الكلام على أسر النبهانية وما كان عنها غرباً من القصيم.
- معجم مائة رجل ورجل عرفتهم من المملكة العربية السعودية، من غير أهل القصيم.
- معجم مائة شخص وشخص من زعماء المسلمين خارج المملكة العربية السعودية في أربعة مجلدات.

ومعجم الأقارب والأصدقاء هذا صغير لأنه آخر معجم ألفته من سلسلة المعاجم المتخصصة، ولم أبدأ بجمع الألفاظ المتعلقة به إلا متأخراً منل قجنا، لذا لم أجمع كل ما ورد عنه في المأثورات الشعبية، وإنما جمعت منها ما أمكنني.

والله المستعان.

المؤلف

محمد بن ناصر العبودي

باب الألف

أ ب

من أمثالهم الشائعة ذات الأصل القديم قولهم للجماعة يأتون كلهم ولا يتخلف منهم أحد: (جوا على بكرة أبوهم).

وهو من الأمثال التي يتكلم بها الناس ولا يعرفون معناها حتى اللغويون القدماء لم يتفقوا على تفسير له واحد.

ومن أمثالهم في الاعتزاءِ هذه الجملة: (أنا ولد أبوي).

وهي من أهم ألفاظ الاعتزاءِ وإثارة النخوة عندهم ويقولها الرجل ليبين أنه ابن أبيه حقاً، وأن الخصال الطيبة الموجودة في أبيه ومنها الشجاعة توجد فيه أيضاً.

يريد المتكلم بذلك أنه ابن أبيه حقاً، لذلك يجب أن يشرف نفسه وأباه بأن يكون شجاعاً مقداماً.

ومن أمثال طلبة العلم والمتدينين منهم: (صلاح الآبا يدرك الأبناء).

يقال في حث المرء على أن يكون صالحاً في نفسه حتى يكون أبناؤه من بعده صالحين.

وأكثرما يوردونه عند ذكر الرجل الصالح من ذرية رجل صالح.

قال الشاعر:

بنو الصالحين الصالحون، ومن يكن

لآباء صدقٍ يلقهم حيث سيّرا

وقد فسر بعض العلماء آية الكهف وهي قوله تعالى (وكان أبوهما صالحاً وكان تحته كنز لهما)، قال ابن كثير رحمه الله:

ويقولون للرجل الذي يعطف على ابن لأخيه أو قريب له كما يعطف الرجل على أبنائه: (صار له أبو ما ولده).

أي صار له أباً غير أنه لم يلده يراد أنه ليس أباً له في النسب الشرعي.

ويقولون: أخذ فلان بأبوه فلان، أي ثأر له كأن يقتل الرجل من كان قتل أباه.

فقولهم: أخذ بأبوه في المثل: (ما أخذ عجل بأبوه)

أي ما أخذ بثأر والده ممن قتله أو ممن أساء إليه.

والعجل- بفتح العين وإسكان الجيم: المستعجل.

يقال المثل في ذم العجلة في الأمور، وأن التأني يدرك به المرء ما يريد.

وقالوا في مثل آخر: (من تعب أبوه، استراح ولده).

أي إذا تعب الأب في جمع المال، واكتساب الصيت الحسن والسمعة الطيبة استراح ابنه لأنه يجد قاعدة لسعيه في هذا الموضوع.

وكثيراً ما يضرب للمال الذي يجمعه الأب ويرثه الابن من بعده.

وهذا المثل الذي يتضمن سخرية بالابن الذي لم يكن يعي ما هو عليه أبوه من الطيبة وحسن الخلق والشجاعة والكرم.

(نعم بأبوه).

وهو كناية بعيدة يقال في ذم الرجل، يراد أن أباه يستحق أن يقال فيه (نعم الرجل)، أما هو فلا.

وهذا كالمثل القديم: (نعم الجدود، وبئس ما قد خَلَّفوا).

ويتواصون بالبر بآبائهم لأن ذلك وسيلة إلى أن يبرهم أبناءهم أخذاً بالأثر (برُّوا بآبائكم تبركم أبناؤكم).

ولذلك قالوا: (البر سلف)، وسوف يأتي ذلك في مادة الباء.

إلا أنه وجد فيهم على قلةٍ عَقَقة بآبائهم وهم جمع عاق.

وفي مأثوراتهم الشعبية شيء من ذلك من باب الإنكار على فاعله منها أن اثنين كانا عاقين بأبيهما وقد رفض كل واحد منهما أن يبقي أبوه عنده، فاتفقا على أن يقتسما ذلك بأن يبقى الأب عند أحدهما شهراً، وعند الآخر شهراً.

قالوا وفي ليلة شكٍّ وهي التي يقول بعض الناس: إن الهلال قد هَلَّ وأن الشهر الجديد دخل، ويقول آخرون عكس ذلك أحضر أحدهما والده إلى أخيه، فاستنكر أخوه ذلك قائلاً: ارجع بأبوك الليلة حد النظرين.

أي الليلة ليست من المؤكد أنها من الشهر الجديد، وإذا صار من الغد فأت به لأن الشهر يكون قد دخل بالفعل.

ومن الحكايات الشعبية حول الأب وابنه أن أحد الآباء مرض في سنة خصب وعشب نتج عنه كثرة اللبن والأقط، وكان له ابن صغير ساذج، فقال له: يا بيي، تصغير يا أبي لا تموت بها السنة الطيبة، هذى حسافة إنك تموت وتخليها.

فقال له والده: والله يا وليدي، إني كنِّي اقاد على وجهي يريد أنه يذهب إلى الموت مضطراً.

ومن الأمثال والمأثورات عن الزوجات اللاتي يكرهن أزواجهن أن الواحدة منهن تقول في ابنها: (إن جا على أبوه، يا قوم انهبوه).

أي إذا كانت الزوجة كارهة لأخلاق زوجها أوعاداته أو هي كارهة له بسبب من الأسباب فإنها حين تُرقِّص ابنها منه بمعنى ترفعه بين يديها وتخفضه وهو صغير، تقول: (ان جا على أبوه، يا قوم انهبوه).

وهذا مثل يراد به أنه إذا صارت أخلاقه مثل أبيه فهو للقوم وهم هنا الأعداء ينبغي أن ينهبوه ولا يؤسف عليه.

وبعضهن يتبعن ذلك بالمثل الآخر: (وان جا على خاله، تعجبني أفعاله).

وفلان أبو عيال، وكثيراً ما يقولون له: (أبو عَيَيْل) بصيغة التصغير من باب التحنن عليه والرثاء لحالته.

وأبو العييل هو الذي لديه أولاد كثر، وحالته المالية رديئة بحيث لا تمكنه من أن يوفر لهم كل ما يحتاجونه من مسكن وملبس وطعام مناسب.

ومثله: فلان أبو بنات، أو أبو بْنيَّات- بصيغة التصغير، يراد أن ذريته بنات، وليس له بنون ذكور، وهذا يجعل حمله في الحياة ثقيلاً ومضاعفاً لأن البنات لا تعمل كما يعمل الرجال في كونهم يعملون أجراء أو عمالاً عند الآخرين ولغير ذلك من أوجه التكسب.

وفي تعظيم شأن الأب ومنزلته حتى في فصل النزاع بين الإخوة والأقارب جاء المثل في مخاطبة بعض العقلاء: (انت أبونا والله ربنا).

أي أنت بمنزلة أبينا، والله ربنا، فاصنع بنا ما تشاء.

يريدون تلقي توجيهه بما يكون فيه الأصلح لهم.

ومثله قولهم في تفويض الأمر إلى كبير القوم أو عاقلهم: (انت أبوها وسمّها).

أصله في بنت الرجل التي تولد له فهو الذي يختار الاسم لها لأنها ابنته.

يقولون ذلك للرجل العاقل الذي يريدون أن يدلهم على ما فيه المصلحة لهم.

(انت أبوها وسمها) وهذا مثل.

ويقولون للشخص الذي يملك مفاتيح قضية مهمة أو كل ما ينبغي أن يفعل فيها: (انت أبو ما تبي).

وليس هذا من باب التفويض وإنما هو من باب الإخبار.

وقد يتظلم الأولاد الذين أخذت منهم دار أبيهم ظلماً، وحتى بحكم من قاضٍ لم يفهموه، فيقولون: (الدار دار أبونا والقوم طرّدونا).

والقوم هنا هم الأعداء.

وإذا تضعضعت حالة الأب المالية أو الصحية، قالوا: (طاح أبوكم طـاح) أي هو على وشك الطياح، وهو الوقوع.

(طاح أبوكم طاح).

أي سوف يطيح فإذا طاح بالفعل، وصار لا يستطيع أن يعمل شيئاً لمـرض أو لكارثة أخرى قالوا: (طاح أبوكم).

وهذا ناشيء من الأهمية الكبيرة للأب في الأسـرة لأنـه إذا طـاح الأب فـإن ذلك سوف يصيب الأسرة كلها بكارثة.

ويقولون في تفدية الابن العزيز لديهم ولو كان صغيراً: (يا خلف أبـوي) أي إنك ستنفعني وأنا كبير مثلما كان أبي نفعني وأنا صغير.

وكذلك قولهم في التفدية أيضاً: (يا بعد أبوي).

وهذا فيه سوء أدب لذلك لايقولونه إذا كان أبو القائل يسمع ذلـك، بـل إذا كان على قيد الحياة.

وقد يقولون في التفدية أيضاً:

(يا بعد أبوي وجدِّي، و يا خلف أبو وجدي) يريدون أنك كنت أو ستكون خلفاً لأبي وجدي في رعايتي ورعاية أسرتي.

والتفدية التي أشرنا إليها هي كقول العرب القدماء: (فدًى لك أبي) أو (فدى لك قومي).

وقالوا في المرأة التي تـوفرت لهـا أسـباب الفـرح والحصـول علـى المطلـوب: (أبوها الصايغ وطوقها من ذهب).

والطوق حلية ذهبية تضعها المرأة حول عنقها لأن الصايغ يسـتطيع أن يصـنع لابنته من الحلية أنفسها وأغلاها.

وفي مثل معروف: (أنت ومالك لأبيك).

وليست الأبوة عندهم مقتصرة على أبوة النسب بـل هنـاك أبـوَّات أخـرى مثل الأبوة من الكتاب.

يقولون لزوجة الابن: فلان يعني والد زوجها أبوها من الكتاب.

يريدون أن أبوته لها جاءت من الكتاب وهو القرآن أو من الكتاب الذي هـو عقد الزواج بينه وبين والدتها.

وقريب منه في الأبوة من غير النسب، الأبوة من الرضاع حيث يقولون فـلان (أبو فلانة من الرضاع).

كما يقولون: (فلان أبو فلانة من الكتاب) إذا كان قد تزوج أمها فهي ربيبته، ولو كان قد طلق أمها، أوأن أمها قد ماتت، والغريب أنهم لا يقولون فيها أنها ابنته من الكتاب.

وقد يقول بعضهم في امرأة الأب أنهـا (أم البنـت) مـن الكتـاب، إذا لم تكـن ابنتها الحقيقية وإنما هي ابنة زوجها.

أبك:

(أبْكْ) بفتح الهمزة وإسكان الباء والكاف: كلمة تقولها الأعراب في الزجر والنهي والتأكيد ولا تستعمل في الحضر، ولذلك تعتبر من ألفاظ الأعراب خاصة.

أصلها (أبوك) ولكنها صارت ملازمة لهـذا اللفـظ حتـى غـدت بمثابـة اسـم الفعل الذي لا يتغير ولا يتصرف.

ولا شك عندي بأنها بقية من جملة (وأبيك)، التي هي القسم بـالأب، وهـذه لغة جاهلية استمرت عند الأعراب في باديتهم إلى ما قبل الأزمان المتأخرة.

فمثلاً إذا أراد الأعرابي أن ينهي شخصاً عن شـيء نهيـاً قويـاً أو أقـوى مـن

مجرد اللفظ بالنهي قال: (ابك) لا تسوي كذا.

مثل أن يقول الأعرابي لتاجر زاد في ثمن سلعة يريد الأعرابي شراءها زيادة كثيرة (أبْكْ) لا تزيد في الثمن.

أو أن يقدم التاجر ثمناً قليلاً لسلعة يريد الأعرابي بيعها بنقص عن ثمنها المعتاد كثيراً: (أبك) لا تنقص ثمنها.

أما إذا كان الثمن مقارباً للواقع فإنه لا يقال فيها (أبك).

فأصل الجملة: وأبيك لا تزد في ثمن سلعتك أو (وأبيك) لا تنقص من ثمن سلعتي.

ولذلك بقيت الجملة القسمية (وأبوك) للمخاطب أو (وأبوه) في حال مخاطبة الغائب باقية عند بعضهم.

وأكثرهم لا يفهم منها القسم، وإنما يقصد أن أباك لا يفعل مثل ذلك فأنت يجب أن تكون مثله.

وقد وجدت ما يدل على أن كلمة (أَبك) قديمة الاستعمال في العربية بحروفها، وإن اختلفت حركاتها مع مضي الزمن أو أصل اللهجة.

وذلك في كلام العرب الفصحى.

قال ناصر بن ضيدان الزغبي:

مع كبش مِصْلاحٍ يسومه ويشريه

من مُرَبِّيَةْ خرفانها للسّنينِ

لَى قال: سيم بْـزَوْدْ، قال: (أبكْ) عطْنيه

فيما تقول وللثمن تقتفيني

ومن أمثالهم: (صنعة أبوك لا يغلبوك).

يقال في الحرص على أن يعمل الإبن بعمل أبيه والنهي عن أن يغلبه الناس عليها فيأخذوه منه.

وهذا مثل اقتصادي لأن صنعة أبي الرجل يكون الابن قد اتقنها في الغالب، فيعود ذلك بالنفع عليه.

وقد يأتي لفظ (أبو) بمعنى ذو وليس بمعنى الوالد ومن ذلك قولهم في المثل: (أبو قليل اكله، وأبو كثير راح وخلاه).

أي ذو المال القليل انتفع به و أكله، وذو المال الكثير راح أي مات وخلاه بدون أن ينتفع منه.

ويقولون للرجل ذي اللحية الكبيرة (أبولحية) أي ذو اللحية الكبيرة، ولذي الأنف الكبير أبو خشم.

ويعيرون الناحل جداً الذي يبين حجم عظام ظهره من النحول بقولهم: (أبوعص) والعص والعصعص هو أسفل الظهر.

وجاءت لفظ (وآبوه) على لفظ القسم أو ما يقرب منه، ولكنها ليست قسماً وإنما هي بمعنى لله در أبيه.

وقد يأتي بلفظ الانكار الذي يدل على أن أبا المذكور ليس جيداً.

قال مشعان بن هذال:

من يوم شفت غنيم بالنزل خِطِّيب
مِتْهَقْوِيّ باغٍ ظَبْيّ البياح
يبي غزال خالط المسك والطيب
والى مشى خَطٌرٍ عليه الطَيّاح

(وآبـوه) هـو مطغيـه حـرش العراقيـب

عشـــائر وفـــيهن كثـــير اللقـــاح؟

يريد: وأبيه امطغيه ملكه لحرش العراقيب؟ وهي الإبل التي ذكر هنا أن فيها عشائر: جمع عشراء وهي التي في بطونها أولادها.

أما (اللقاح) فإنها جمع لقحة .

وجملة وآبوه، كما يقال لله أبوه.

ومنه قولهم: (فلان أبو وجهين): وأبووجهين هو المنافق في علاقته الذي يلقى الناس بوجه من الترحاب، حتى إذا ما ولوا وقع فيهم وعابهم.

كنوه (أبو وجهين) تشبيهاً له بمن له وجهان وليس وجهاً واحداً.

قال محسن الهزاني:

فكـم واحـدٍ يمـدحك في حَـدّ حَضْرِـه

وهـو ربـما في عرضـك إن غبـت راتـع

يرميـك بالبهتـان والـزور واحـد

مـن العقـل جيعـان، مـن الجهـل شـابع

حد الحضرة، عندما تكون حاضراً عنده.

وقال عبدالله بن صقيه:

الحـرّ مـا يـرضى دروب المخسـه

مـن جـالس أهـل الشـين بالشـين هَـسّ

الصـافي الصـفاح للهـم نسَّـه

واللـص (أبـو وجهـين) خلَّـه يطـسّ

المخسة: الخصال الخسيسة الرديئة، وهَسّ: قارفها.

أخ

(أخو السِّرَّة) هو الأخ لأمٍّ في ورد فيه المثل: (أخو سِرِّه قريب من الخبر، بعيد من المَضَرَّة).

وذلك أن الأخ لأم يرث أخاه لأمه في مسألة من الفرائض لا تكون فيها للأخ الشقيق شيء من الميراث، وذلك في المسألة المسماة عند الفرضيين، بالمسألة الحمارية وهي موضحة في كتب الفقه والفرائض.

على حين أنه لا يكلف بالدفع في دية القتل التي تكون على العاقلة ومنهم الأخوة الأشقاء والأخوة لأب.

ويجمع (أخو السرة) كما يجمع الأخوة الآخرين فيقولون: إن فلان وفلاناً أخوة سِرْة لفلان، أي أخوة له من أمه.

و(أنا أخو من طاع الله): شعار أخذوا يرفعونه في الحرب، ويستبدلونه في السلم عوضاً عن الشعارات التي تتصل بنسب أو بالاعتزاءِ إلى القبيلة، وقد سار هذا القول بعد التدين الذي حصل في البلاد بسبب دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

قال الخفاجي: قال البطليوسي: تستعمل العرب (أخ) على أربعة أوجه: الأول: أخو النسب، و الثاني: الصديق، والثالث: المُجانس والمشابه كقولهم هذا، الثوب أخو هذا، والرابع: الملازم للشيء، كقولهم أخو الحرب وأخو الكسل.

أقول: الشاهد في قوله: الثالث في المجانس والمشابه: فإن العامة عندنا يستعملون ذلك ومنه قولهم في المثل (سعيد أخو مبارك) أي مجانس له أو مشابه له، والمثل الآخر: (المربوط أخو المطلق) وهذا في حمير ابن غيثار وقد ذكرت المثل

ومعناه في كتاب (الأمثال العامية).

وفي الثناء على الأخ الحقيقي قول سحلي بن سقيّان في أخيه:

أخـوي ليتـه حـيٍّ يـذكر ولا مـات
ليـت الطـروش الـلي لفـوا بشّـروا بـه
أخـوي مِـنْ كسـبه عشـاير و(خَلْفَـات)
يقضي بهـا يـوم المصـاريف نوبـه

فذكر العشاير من النوق وهي التي في بطونها أولادها مع الخلفات التي ولدت أولادَها وصارت ذات لبن.

قال حمد بن ناجي المطيري في أخيه:

(أخـوي) ريـف أهـل الركـاب المصـطر
الى نصـوا بيتـه بعـد جـوع وعـماس
يـذبح لهـم كـبش شـحومه تِفَـدَّر
وبـنٍّ يحـاضي بـين دلـه ومحـماس

والأخ من الديد: هو الأخ من الرضاع، والديد الثدي، يراد أنه أخ له من الرضاع.

والأخت من الرضاع التي ترضع من أمك في طفولتك أو ترضع أنت أمها عند ما كنت محتاجاً للرضاع أو من أجل الحرص على القرابة ولو لم تكن هناك حاجة للرضاع.

قال سند بن قاعد الخمشي:

قصـــيرنا صـــدقٍ صـــحيح بْتَوكيـــد

نـــروف بـــه عـــده حـــدى والـــدينا

ومحارمـــه عِـــدّه (خـــواتٍ مـــن الدَّيْـــدْ)

يـــامن بنـــا لـــو غـــاب عـــدة ســـنينا

القصير هنا: الجار، ونروف به نرأف به ونبره، والمحارم: النساء اللاّتي في بيته.

ويأمن: من الأمن، أي عدم الخوف على نسائه عندهم.

وقال الأحنف العكبري(١):

هـــذا عـــدوك تزدريـــ ـــمه وذا أخـــوك مـــن الرضـــاعة

يـــا ماضـــياً بطباعـــه عتبـــي عليـــك مـــن الرَّقاعـــة

الأخو من الأبو: هو الأخ لأب الذي أمه امرأة أخرى.

أما إذا كانت أمهما واحدة فهو الشقيق.

ويسمونه الخليص، فيقولون: فلان أخو خليص لفلان أي هو أخ شقيق له.

ومن أقوال المتدينين الذين استبدلوا الافتخار بالأخوة الأباء بالتدين قولهم: (أنا اخو من طاع الله).

أي أنا أخ لمن أطاع الله سبحانه وتعالى وإن كان بعيداً عني من النسب.

ومثله في الجمع: (أخوان، وعلى الخير أعوان).

أي نحن إخوان في الله متعاونون في عمل الخير وصد الشر، حرصاً على الإخوة الدينية.

ومن أمثال النساء: (إنهبي رزقك من حجر اختك).

---

(١) ديوانه، ص٣٢٨.

وبعضهم يرويه: (إنهبي بختك من حجر اختك) والحجر مقدمة الثوب، كانوا يضعون فيه في القديم بعض الأشياء التي تحتاج إلى كيس كالقمح ونحوه، إذا لم يكن لديهم كيس.

والمقصود من المثل أنه لا مانع عرفاً من كون المرأة تحافظ على بختها وهو الحظوة عند زوجها بأي ثمن ولو بأن تأخذه من أختها.

وتصغير أخ: أخَيّ، بفتح الهمزة والخاء ثم ياء مشددة، وبعض الأعراب يقولون أُخَيٌّ فيضمون الهمزة في أوله.

وفي التصغير المثل: (عيال القربّه، كلٍّ يعرف أخَيِّه).

أ خ ذ

أخذ الرجل فلانة: تزوجها وأخذ الزوج من آل فلان تزوج منهم، وفلان ماخذه طيب، أي اختار زوجته من أناس طيبين، وعكسه: (ماخذه ردي) وفي المثل: (من أخذ من قوم تَحَلَّى وجيهها).

أي من تزوج من قوم فإنه سيرى اثر ذلك في أولاده شبهاً بهم، لكونهم أخوالهم.
يضرب في تخير الزواج من قوم جيدين في مناظرهم ومخابرهم.

أ ر ث

من أمثالهم: (من أرَّث ما مات).

أي من خلف له وارثاً من صلبه كأنه لم يمت، وذلك لكونه يحمل اسمه، وربما يحمل عنه صفات حميدة، ويكون أكثر منه حظاً.

وهذا المثل يضربونه عند مطابقة طباع الابن لطباع ابيـه، ويريـدون أن الابـن ورث طباع والده حتى كأن والده لم يمت.

أ ل ف

إليف الشيء بكسر الهمزة: صاحبه أو رفيقه.

فلان أليف فلان، بهذا المعنى.

وفي المثل: (ما انا وفلان ألايف) جمع أليف بمعنى لست له بصاحب.

والشاة الفلانية اليفة الشاة الأخرى أي: التي هي معها مرافقة لها جمعها (ألايف).

قال ابن شريم:

والبـــوم مـــا (يـــالف) إلا البُـــوُمْ، والغَـــنَمْ

مـــا تَرْتَـــعْ إلاَّ الى جـــت عنـــد (الايفهـــا)

قال ابن منظور: وجمع الأليف: (الأُئفُ) مثل تَبِيع وتَبايِعَ، وأفيل وأفايلُ.

قال ذو الرمة:

فأصـــبح البَكْـــرُ فَـــرْداً مـــن (الآئِفـــه)

مِرتـــاد أحْلِيَـــةً أعجازُهـــا شَـــذَبُ[١]

وفي المثل: (الإلفة، قلّ الكلفة).

يقال في الاعتذار عن تقديم طعام غير كثير أو مائدة لم ينفق عليها كثيراً.

يعتذرون بأن الذي جعلهم لا يتكلفون نفقة كثيرة هـي الإلفـة بـين المضـيف

---

(١) اللسان: (أ ل ف).

وضيوفه.

وقالوا في نفي العلاقة بشخص مكروه، أو غير معروف بالصدق: (انا وفلان لا عِرْف ولا وِلْف).

والعرف: المعرفة أي لا أعرفه ولا يعرفني معرفة صداقة أو صحبة، والولف: الإلفة، أي ولا آلفه ولا يألفني.

أ ل ل

يقولون في أمثالهم لاستبعاد الوصول إلى الشيء، أو الحصول عليه: (دونك ودونهخ اللال) أو بينك وبينه اللال. وهو كالسراب في الصحراء.

قال ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون كالماء بين السماء والأرض، يَرْفَع الشُّخُوصَ ويَزْهاها، فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض، كأنه ماء جارٍ.

وقال ثعلب: الآل في أول النهار وأنشد:

إذْ يرفع الآل رأس الكلب فارتفعا

وقال الأصمعي: الآل والسراب: واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، اي شخصاً، وآل كلِّ شيء: شَخْصُه، وإن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شَخص له[1].

---

(١) اللسان: (أ و ل).

أم

من أمثالهم في عظم حق الأم ووجوب إكرامها على أولادها قولهم: (مِنْ عِقْب أمك تِكرم؟) يراد أن الأم أولى بالإكرام من غيرها، وإن ذلك شيء بدهي لا يستدعي القول، فضلاً عن البحث، ولكن الشأن فيمن يستحق أن تُكرمه بعد أن تكرم أمك.

وقالوا في أمثالهم في المرأة وحظها من زوجها: (بخت أمُهّا، تصره في كُمَّها).

والبخت: الحظ، يريدون أن المرأة التي تكون ذا حظ كبير وحظوة عند زوجها، تكون ابنتها عند زوجها كذلك.

وهم يشيرون بهذا إلى معنى عميق وهو علاقة الأم بتربية ابنتها يريدون أنها إذا كانت ذات حظوة عند زوجها، فإنها تربي ابنتها على ذلك فتكون البنت محظية عند زوجها.

والكُمُّ: طرف الثوب الذي تدخل منه اليد، وهذا مجاز.

وفي مثل من أمثالهن: (بخت أمُها، تصرِّه في كُمَهْا).

ولذلك قالوا في أمثالهم: (إلى بغيت تضمها، فانشد عن أمها).

أي إذا أردت أن تتزوج من البنت وهذا معنى تضمها فاسأل عن أمها، لأنها ستكون في الغالب مثلها في طباعها، ومعاملتها لزوجها.

وفي تفضيل دور الأم في رعاية الأولاد على دور الأب قالوا: (أنا أمكم حميتكم، وأنا أبوكم كليتكم).

وكليتكم: أكلتكم.

وهذا يشير إلى ما يعرف عن بعض الحيوان حيث يأكل الذكر الأولاد الصغار، وتحميهم أمهم عن ذلك ما استطاعت ومن ذلك الهر الذكر يأكل صغار

الأولاد، والضب يأكلهم أيضاً والتمساح وحتى الأسد لا يأكل الأشبال الصغار، ولكنهم يقتلهم إلا إذا حمتهم أمهم من ذلك.

أما الأم فإن دورها هو حماية أولادها كما قالوا في حكاية حال الأم: (أنا أمكم حميتكم).

وفي المثل لانشغال المرأة بطفلها: (أُمَّ العَيِّل عضبا).

والعَيِّل: الطفل الصغير، وعضبا: مشلولة اليد، أو في يدها عيب.

والمرأد أنها تكون كمن هي كذلك، لأنها تكون مشغولة بالعناية بطفلها عن العمل الكثير في بيتها.

يقال في الاعتذار عن انشغال أم الطفل به.

ومن أمثالهم في عدم التعويل في مدح المرأة على ما يقوله عنها اهلها وأقاربها:

(قال: مِنْ مَدَّاحتها؟ قال: أمِهَّا ومشاطتها).

وفي المثل: (أم البَيْض مصيودة).

أم البيض: الأنثى من الطيور التي لها بيض قد باضته ليكون فراخاً، فهي لا تتباعد عنه، بل هي تصر على ارتكاب الخطر بعدم الابتعاد عنه.

وهذا معنى مصيودة أي يصيدها من يريد صيدها.

يضرب للمرأة ذات الأولاد في صبرها على زوج تكرهه أو يؤذيها بأفعاله، لا يمنعها عن الابتعاد عنه إلا أولادها منه.

ولهم في (امّ) الشخص أمثال وأقوال عديدة، وهذا طبيعي من كون الطفل يتعرف أول الأمر على أمه قبل غيرها.

قال حميدان الشويعر في الهجاء:

لــو تجــي خالتــه تطلبــه كــفٍّ مِلْــحُ

نْخِطِــــرِ ضــــلعها بالعصــــا يكسرـــــه

ماتــت أمــه وهــي ضــلعها (عايــب)

كــل مــا جــت تَرْيــد العَشَــا نَجَّــرَه

ذكر شخصاً ماتت أمه وفيها ضلع عايب أي غير سليم من جراء ضرب ولدها لها إذا جاءت إليه تريد منه أن يطعمها طعام العشاء.

وهذا مثال لنهاية العقوق.

من أمثال العققة- جمع عاق- الذي يعقون أمهاتهم- من العقوق- بمعنى عدم البر بها: (أمّ بلا بها الشيطان).

أي هي أُمٌّ أبتُلي الابن أو البنت بها من البلوى.

فصار ولدها تعباً من كثرة اذاها له.

أما الذين يكونون بررة بأمهاتهم فإنهم يصبرون على أذى أمهم ولو كانت مؤذية لهم.

وفي مثل: (يا حِبِّني لامي، وضربة عصاها، ويا بِغضني للناس وإن دللوني).

في هذا المثل تقول البنت: يا حبني لامي، أي ما أشد حبي لأمي، ولو ضربتني بالعصا، وما أشد بغضي للناس ولو دللوني، أي عاملوها بما يقتضيه الدلال والعناية.

ومفهوم ذلك أن تدليلهم للبنت ليس حقيقياً وليس دائماً.

يقال في مدح الأم.

يتعود الطفل وهو صغير أنه إذا خاف من مكروه أو وقع في شيء يسؤ طلب من أمه أن تنقذه من ذلك كأن يقول آلياً: يا امه، يستغيث بها.

وقد يستمر بعض الأشخاص بطلب النجدة من أمه، ولو لم تكن قادرة على ذلك من باب العادة.

وضربوا المثل ذلك مثلاً يقول: (ما بها: يا أمي إرحميني).

أي ليس فيما وقع حيلة لدفعه بالقول: يا أمي، أرحميني من ذلك الشيء.

يضرب للنازلة أو المعضلة التي يجب على الشخص أن يتحملها لا محيد له عن ذلك.

ومن الأمثال الشائعة عند طلبة العلم ومن يلتحقون بهم: (أَمِّي وصلاتي).

يضرب في الحيرة بين أمرين كلاهما مهم.

أصله كما في الآثر أن أحدهم كان يصلي فنادته أمه لأمر عاجل فلم يستطع أن يجيبها وهو في الصلاة، ولم يستطع أن يتركها لأنه يأثم بذلك.

وورد ذكر حلاوة لبن الأم في أمثال عديدة للعامة منها سجع في الذعلوق وهو عشبة برية ربيعية يأكلها الناس فكان من وجدها قال: لقيت ذعْلوق، أحلى ما أذوق، لبين أمي ولبين النوق.

يقول إنه وجد ذعلوقاً وفي الذعلوق لبن أيضاً وان أحلى ما يذوق بمعنى أحلى ما ذاق هو لبن أمه وينطق بها بصيغة التصغير لبين، وكذلك لبن النوق.

أ ن ث

الأناثي بكسر الثاء، جمع أنثى، والمراد بها البنات.

كان غير المتدينين منهم يتضايقون إذا كثرت البنات في بيوتهم، بسبب ما يحتاج إليه ذلك من نفقة في تغذيتهن وكسوتهن.

ولكن المتدينين والعقلاء يقولون غير ذلك ويوردون هذا المثل:

(بيت الأناثي مرزوق).

ومعناه أن البيت الذي فيه أناثي عديدة لابد أن يرزقه الله من عنده من أجل وجود تلك البنات فيه.

وهذا المثل قيل قديماً قبل أن تصبح البنت تدرس وتتعلم وتتوظف أيضـ فتحصل على مال.

وفيمايتعلق بمشاعر والد البنات قالوا:

(الأناثي لها حُبٌّ ولها رحمة).

أي إن البنات لهن حب في القلب، ولهن رحمة في المشاعر فلا يقتصر الشعور بوجودهن في بيت من البيوت على النظر إلى الناحية المادية المتمثلة في الإنفاق عليهن.

أول

الأوَّله: الأولى من المسائل، يقول أحدهم الأولة بالأوليات، أي الأولى من المسائل الأولى: كذا وكذا.

وفي المثل: (اللي ما له أول ما له تالي) أي الشخص الذي لا يحافظ على ود من كان صديقاً له، أو قريباً في أول الوقت لا يفعل ذلك في تالي الوقت بمعنى آخره.

وفي المثل الآخر: (شيٍّ هذا أوله ينعاف تاليه).

يقال في البداية السيئة للعلاقة بين الأشخاص يراد أنه إذا كان هذا أولها فأخرها ينعاف أي يعافه صاحبه ولا يطيق الاستمرار فيه.

قال ابن منظور: تقول: هذا أوَّلُ بَيِّنُ (الأَولِّيَة).

قال الشاعر:

مـــاح الـــبلاد لنـــا في (أَوَّلِيَّتِنـــا)

عــلى حَســود الأعــادي، مــائحٌ قُــتَمُ

وقول ذي الرُّمَّةُ:

ومــا فخــر مَــنْ ليســت لــه (أَوَّليَّــةٌ)

تُعَــدٌّ، إذا عُــدَّ القــديم، ولا ذِكْــرُ

يعني مفاخر آبائه[١].

و(الأوال)- بضم الهمزة وفتح الواو مع تخفيفها: الإياب بعد الغياب.

أكثر ما سمعت هذه الكلمة تستعمل له قول النساء للمرأة التي قدم قريب لها من غيبة سواء أكان زوجاً أوولداً أو قريباً أدنى: يـا فلانـة هَنَـاك الأوال- وهَنَـاك- بتخفيف النون قبلها هاء مفتوحة، دعاء بأن يكون الأوال وهو قـدوم قريبهـا هنئيـاً بمعنى أن تتمتع به من دون كدر ولا يستعمل الرجال هذه الكلمة.

وهذه من ألفاظ النساء التي لا يستعملها الرجال.

أ هـ ل

(الأهل) الذين يراد بهم الأسرة أو الزوجـة للرجـل الكـبير ذي الزوجـة والبنـت وردت فيها أمثال وألفاظ لأهميتها في القديم حيث تنعدم الراحة عند غير الأهل.

وبخاصة للمسافرين ونحوهم فلم تكن توجـد فنـادق ولا انـزال عنـدهم ولا أماكن لبيع الحاجات الضرورية في غير المدن ولو وجدت لما وجدت عندهم النقـود التي يشترونها بها.

(١) اللسان: (أول).

لذا عظمت أهمية وجود الأهل، فقالوا لمن لا أهل له: فلان مثل كلب الهمل.

والمثل الثاني: (أهلك جاك الليل)- لأن قضاء الليل خارج المنزل صعب.

والثالث: (يا ويل اللي ما له أهل).

والرابع سمعت والدي يكرره إذا اشتد البرد في الشتاء وهو (يا ويل اللي ما هوب عند أهله).

والخامس: (لا أهل ولا مبرك سهل) لمن ظل على غير راحة، أو لم يجد ما يرتاح إليه.

والسادس: (أهلك، لا تهلك)، ينقطون به بإسكان الهاء وكسر اللام، يضرب في الحث على الذهاب إلى الأهل، والنهي عن ترك ذلك.

والسابع: (ما يصبر على جْهَلي، إلاَّ أهلي).

وجْهَلي: بإسكان الجيم وفتح الهاء وكسر اللام.

وليس هذا من عادتهم في هذه اللفظة، ولكنهم جاءوا بها هكذا من أجل السجعة في أهلي.

يقال في الحث على قرب الإنسان من أهله.

والثامن: من أمثالهم في كون الطفل يعود إلى أهله الأصلاء، وإن تربى في غيرهم: (غذّني وأدلّ بيت أهلي).

هذا مخاطبة على لسان حاله لمن رَبَّاه، وصبر على تغذيته وهو صغير، يقول لسان حاله: (غَذّني- يا من تتولى تغذيتي من مالك، وسوف أذهب إلى أهلي بعد ذلك عندما أعرف بهم.

يقال في النهي عن تغذية أولاد الآخرين أو في حكاية حال ذلك.

والتاسع: قولهم في مثل آخر: (الكلب يطعم لأجل أهله).

أي إن الكلب الذي يرافق الضيوف يطعم الطعام ليس من أجل أنه في نفسه يستحق ذلك، وإنما لكون أهله الذين جاءوا به معهم يستحقون ذلك.

قال محمد بن علي العرفج من شعراء بريدة:

الى عَتَن الشُّبْط وأحْمَرٍّ السِّما

عند أهَلْنا كِنَّنَا بأيام الحميم

الحميم بفتح الحاء وكسر الميم قبل الياء، من أنواء الصيف الذي يسمى الآن فصل الربيع، ويكون في آخر ذلك الفصل، قبل فصل القيظ.

يذكر أنه إذا كان عند أهله في بريدة في أيام شدة البرد فإنه يشعر كمن يكون في أيام الحميم أي شدة الدفء في إقبال الحر، وذلك لما يتوفر لهم في بيوتهم من المسكنِّ والكساء والصِّلاءِ.

وقد قال قصيدته هذه التي منها هذا البيت وهو في غربة عن بلدته.

وهما حيمان: الحميم الأول والحميم الثاني، وكلاهما يقع في شهر آيار مايو حيث آخر فصل الصيف الذي يسمى الآن عند عوام الكتَّاب بفصل الربيع.

ومن المجاز قولهم: فلان ماهوب من أهل كذا، كأن يقولوا إنه ما هوب من أهل الغربة أو ماهوب من أهل الصيد، أو ما هو من أهل العزايم والولايم، أي ليس من يطيقون القيام بها ولا ممن تعودوا على ذلك.

وهذا مجاز.

باب الباء

ب خ ت ر

قال مقحم الصقري:

أحـــدٍ عـــلى ربعـــه بخـــتري ونُـــوَّار

واحْـــدٍ عـــلى ربعـــه حصـــاة (محيفـــه)

وربعه: جماعته أو قومه، بَخْتْري: نبت لـين الملمس طيـب الرائحـة، وأحَـد حصاة محيفة وهي ذات الحد الحاد من الحجارة التي تجرح من وطأ عليها، أو جلس حولها.

ب د د

(بِدَّة) الرَّجُل: بطانته، أي: المقربون منه كالأولاد والأقارب.

ومنه قولهم للشخص الغريب: فلان من البِدَّة، أي الأقارب الأدنـين، أو مـن الخلطاء المقربين.

قال القاضي:

تليـــت قرنـــه وأنهصرـــ نافـــل الجيـــل

قـــال: الله الله دارعـــن شـــوف الأصـــحاب

أخـــاف نَـــمٍّ مـــن حَـــذَانا الى ســـيل

يـــدي بْسَـــدّي بـــين (بِـــدِّي) والأقـــراب

القرن: خصلة الشعر المجدول وهي الجديلـة، وانهصـر: انثنـى إلى الأرض، ونافـل الجيل: وصفه بالمذكر وهو انثى على اعتبار أنها حبيب، ولفظ الحبيب مذكر.

و(النَّم): النميمة، وسدي: سِرِّي.

وفي المثل للولد العاق المخالف: (يجيك من بِدِّك ما يضِدِّك).

قال ابن شريم في الشكوى:

أنــا فكــرت في تــالي زمــاني وهــالني
أشــوف العَــرَبْ قامــتْ تحــامي (بْــدودَها)
وانــا (بِــدِّي) لَي شــفتها عقْــبْ مــا بهــا
كــما الخيمــة الــلي مــاج عنهــا عمودهــا

ب ذ ذ

(البَذّ): الأقارب الكثيرون، وأهل المعرفة بالرجل، تقول فلان (بَذّه) كثير، أي الذين يتعلقون به ويتطلعون إلى رفده كثيرو العدد.

ب ر ر

يقولون: خرجت (برَّا) ورحت إلى بَرَّا، أصلها خرجت إلى البَـرِّ الـذي هـو البرية الخارجة عن المدينة أو القرية.

وينسبون إليها (برَّاني).

كما يقولون للشخص الأجنبي عنهم (برَّاني) على سبيل المجاز، و هـو على هذا خلاف القريب.

من المباديء المقررة عندهم وجوب البر بالوالدين وأوردوا في ذلك مثلاً صار شائعاً عندهم، وهو: (البر سلف) يراد أن الإبن إذا بر بأبيه فكان ذلك مـال أسـلفه يتقاضاه من ابنه فيبر به ابنه.

وقد أكدوا ذلك في مأثوراتهم الشعبية بأن الذي يبر أباه يبره ابنه والعكس بالعكس وورد في ذلك أثر لفظه: بَرَوُا بآبائكم تبركم أبناؤكم.

ومن مأثوراتهم الشعبية أن أبناً كان عاقاً بأبيه ضاق ذرعاً به اي بأبيه فحمله وهو كبير وخرج به من قريته قائلاً: فكنا من شرك يما يأكلك ذيب أو تصخن وتموت أو ما أشبه ذلك، ووضعه في أسفل تلة حجرية خارج القرية وانصرف عنه فناداه أبوه قائلاً: يا فلان: شلني من عند التلة، وضعني في أعلاها، فهكذا فعلت بأبي، ضقت به ذرعاً وحملته حتى وضعته في أعلى التلة، من أجل أن يتدحرج فيموت قبل أن يجد من ينقذه وأنت الآن تفعل بي ما فعلت، عقاباً لي على ذلك.

ب ر ك

إذا تزوج رجل بامرأة من أقاربه، سواء أكانت قريبة نسب أو قريبة دار قالوا: (منها وفيها، بارك الله فيها).

أي من الأسرة أو من المحلة وفيها، أي أنها من تلك القرابة أو المحلة وفيها أيضاً يشيرون إلى الاشتراك بين الزوج وزوجته في ذلك.

ومن امثالهم الشائعة: (تباركوا بالنواصي والبقع).

قالنواصي هي النساء، وتاتي بمعنى الخيل والإبل والبقع: جمع بقعة وهي المنزل أو المكان في البلدة أو محلّ الإقامة في البرية.

يريدون أن البركة تحصل في بعض البقاع والنواصي يقولون ذلك إذا ما حصل لهم شيء محبوب عند زواجهم بامرأة أو اقتنائهم فرساً أو بعيراً، وكذلك عند النزول في بيت، أو بقعة من الأرض يرادفه ما ورد في شعر بني هلال وقدر أيته في شعر راشد الخلاوي:

نبيـــع بـــــا باعواونشرـــــي بـــــا شروا

ولا غــــبن الا غـــبن النضـــا والحلايــــل

النضا: الإبل المركوبة، والحلايل: الزوجات، ولذلك كانوا يقولـون في البيـت الذي يصيبهم خير إذا سكنوا فيه: هذا بيت مبروك.

وفي البقعة من الأرض، والمرعى مـن مراعـي الماشـية في الباديـة هـذا مكـان مبروك.

ويهنئون الشخص الذي ينزل في بيت جديد بقولهم: منزل مبـارك، وبعضـهم يزيد فيه: إن شاء الله.

وبالنظر إلى أن البركة ليست شيئاً معروفاً محدوداً يمسك باليد، قالوا: (البركـة جِنْد).

يريدون أنها جند من جند الله يمنحه لمن يشـاء مـن عبـاده مـن دون أن يـراه الناس مجسماً عندهم.

ولذلك قالوا: البركة بما بارك الله.

ب ر م

من أمثالهم في الضرر يأتي من قريب للشخص أو من فرد من جماعتـه: فـلان طير ابن برمان يجيب الحية على رأس راعيه.

اصله أن ابن برمان هذا هو قانص يرسل طيره الـذي هـو صـقره ليصـيد لـه الصيد المطلوب كالأرانب والحجل والقطا، بل والحبارى، ولكنه مرة أحضر حية قد قبض عليها بمخلبه، وألقاها على صاحبه ابن برمان فلدغته فمات فضربوا بـه المثـل لمن يأتي بالضرر لأقاربه وجماعته.

و(البَرْم): الاحتيال، وذكر غير الحقيقة.

قال صباح بن نابت من عنزة:

حـــاذور مــــن (يـــبرم) عـــلى كـــل بـــيروم
يضـــحك لكـــم بالســـن، والقلـــب دامـــي

يبســـطك بـــالمهروج والخـــير وعلـــوم
وشـــــفه عـــــلى خمـــــة وريـــــدك شـــــامِ

شفه: هواه وقصده، والخم: الضم والمراد هنا: الخنق، شمام: بسرعة.

ب ش ك

(البَشْكَة) من الناس المجموعة من الأصدقاء الذين تتقارب نظرتهم إلى الحيـاة، ويتواصلون بينهم بالإجتماعات.

وهي كلمة تركية، تكتب (Baska).

ب ص ر

من أقوالهم في التعاون على معالجة الشيء (نـبي نتباصـر بـه مـع فـلان)، أي نعالجه ونحاول إصلاحه، ومعرفة سره إن كان معقداً.

والتباصر في الشيء: التعاون عليه مع الآخرين لأن (تفاعل) مثـل (مفاعلـة) لابد من أن تكون لأكثر من واحد.

أما يَتَبَصَّرْ، فهي للشخص الواحـد، ويحكـون في هـذا الصـدد حكايـة رجـل اشترى رأس خروف مطبوخـاً في أزمـان المسـاغب والجـوع وكـون النـاس يظلـون

شهوراً لا يذوقون فيها اللحم فتبعه أحدهم، ولما جلس مشتري الرأس ليبدأ في أكله قال له ذلك الرجل الذي تبعه متطفلاً: شف ترى الرأس يوكل أول ما يؤكل مع أذآنه، ثم توكل جلدته ثم ثم، فالتفت إليه مشتري الرأس وقال له: اشتر لك رأس تبصَّر به، أما أنا فإنني سآكله حسبما أراه لاحسبما تنصح به.

ب ص ط

من الأمثال التي تتردد كثيراً في مجالس الأصدقاء والمجموعات من الناس التي رفعت الكلفة فيما بينها قولهم: (البصاط أحمدي) والبصاط: البساط ينطقون بالسين فيه صاداً.

أصله في بساط للسيد أحمد البدوي المدفون في مدينة طنطا في مصر يقولون إنه كان له في حياته بساط يجلس عليه فإذا حضر إليه واحد اتسع له معه، ثم كلما حضر زيادة من الناس الذين يريدون الجلوس مع السيد أحمد البدوي على بساطه وجدوا فيه متسعاً قالوا: حتى لو حضر إليه أهل المشرق والمغرب لوسعهم.

وهذا من الخرافات التي راجت في زمن الانحطاط الفكري والتسليم بما يروى عن المتصوفين من الخرافات التي يسمونها كرامات.

ب ط ن

العلة الباطنية هم الأولاد الأردياء الذين يسببون لأهلهم مشكلات ومضايقات.

والعلة الباطنية أيضاً هم أقارب الشخص الذين يعملون على إغاظته وعمل ما يضره.

قال ماجد القباني:

ألا وآ وجعـــي مـــن (علـــةٍ باطنيـــة)

لجـت بالمحـــاني والـــدوا مـــا ثـــاب

لـــو تجتمـــع كـــل الأطبَّـــا بحكمهـــم

لـــدى علَّتـــي مـــا فـــاد فيَّ أطبـــاب

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

بي علـــة (باطنيـــة) مـــن أدنَـــى قرابتـــي

دايـــم وحفهـــا عـــلى السرـــجوف يصـــلاني

إن جيـــت أبـــا اكنهـــا شـــيت شـــبايبها

وان كـــان بينتهـــا مـــا عـــاره أعـــراني

السرجوف: الغلاف الصدري، وبعض الناس يجعله يضم الجوف أيضاً.
أكنَّها: أخفيها، وشبت شبايبها يعني أوقدت نيرانها، وفي هذا مجاز.
وقال ابن شريم:

صـــار الصـــديق هـــو (العـــدو البطينـــي)

يشرـــف عليـــك، ويصـــبح الصـــبح بـــلأَس

ذَلّ الجســـور، وكَـــلْ حـــد السِّـــنين

وتكشـــيف عـــرض النـــاس هـــو مُهنـــة النـــاس

والسنين هنا هو الحديد الطرف من السلاح كالسيف، والسكين ونحوهما.
قال عبدالله بن صقيه:

كــــم واحـــــد مـــــا دريــــــت، اغليــــــه

واثـــــــر (البطينـــــــي) عـــــــدوٍ لي

الحقــــــد في ضـــــامره مخفيــــــه

يفـــــز بالوجــــــه وايهــــــلي

ب ع ل

(البَعْل) بفتح الباء وإسكان العين: الزوج وهذا لفظ تراثي ليس مستعملاً في العامية الحاضرة، وإن كان معناه معروفاً عند أكثرية الناس.

وقد جاء هذا اللفظ في شعر لراشد الخلاوي، لأن ألفاظه أكثرها تراثية قديمة، قال في وصف حال من تزوج مؤذية:

نَـــــارٍ مْقَفَّاهــــــا ونَـــــارٍ قْبَالْهَـــــا

يــا ويــحْ (بَعْــلٍ) سَــاجْرَ النــار ســارْ بِــهْ

وانْ حَاجْــتَ البَلْــوىَ إلىَ مَــسَّ جِسْــمَها

مَــسَّ الــبَلا ومْــرَبّصَ السَّــمّ صَــارْ بِــهْ

ب غ ض

يقولون في الشخص المكروه، أو الذي كان صديقاً فانقلب على صديقه، وانقلبت صداقتهما إلى عداوة: (فلان أبغض على من دم سنوني).

واسنوني: أسناني- جمع سن.

ومن أمثالهم فيما يتعلق بالعلاقة بين الأصدقاء: (من أحبك على شي أبغضك على فقده).

أي إن الشخص الذي يحبك من أجل مصلحة له، فيظهر لك المودة والصداقة، لتحقيق ذلك الغرض، فإنه إذا انقضى غرضه منك ذهب حبه الذي كان يظهره لك، بل وابدله بإظهار البغض.

ومن البغض الشهير عندهم.

(بغض الجوار).

ذلك بأنهم يسمون ضرة المرأة جارة وضرتها تسميها جارة، ولا يستعملون كلمة الضرة بمعنى زوجة الرجل الأخرى.

وبغض الجوار: ما يكون من البغض بين زوجتي الرجل المجتمعتين في بيته، وهو أشد البغض.

ب ك ر

(البِكْر) بكسر الباء وإسكان الكاف: أول ولد المرأة و(القِعْده)، بكسر القاف، وإسكان العين: أخر أولادها.

ولذلك قالوا في مثل لهم: (القِعدة، حبه وعدة).

يشيرون إلى أن المرأة تحب آخر أولادها حباً عظيماً.

وقدجاء في مثل مختصر ذكر (البكر) الذي هو أول أولاد المرأة والقعدة الذي هو آخرهم، هو: (بِكْر ميّ قعدتها).

ومي: اسم المرأة، وذلك يدل على أنها لم ترزق إلا بولد هو بكرها ثم لم ترزق بعده بغيره، وبذلك صار بالنسبة إليها (بكراً) و(قِعْدة).

ب ن ت

(البنت) وهي الأنثى من أولاد الإنسان، واحدة البنات كانوا يكرهون أن يكون ذرية الواحد منهم بنات، وذلك أن البنات في ذلك الوقت لا يسافرن في طلب المعيشة، ولا يقاتلن لردع المعتدين ولا يقمن بالأعمال الشاقة التي يقوم بها الأبناء.

وان كن كما رأيناهن وعرفناهن يسهمن إساهماً جيداً في العمل الذي يقوم به أهلهن كالفلاحة ورعي الغنم، إضافة إلى طبخ الطعام وتمريض المريض.

وإلى شيء أهم في ذلك كله وهو تربية الأولاد.

ولذلك وردت أمثال ومأثورات شعبية في تفضيل المولود الذكر على المولدة الأنثى.

من ذلك قولهم في المثل: (بغيضة وجابت بنت).

اي هي زوجة مبغضة من زوجها، ومع ذلك ولدت له بنتاً فذلك يضاعف كراهيته لها.

وفي مثل هزلي آخر: (دفّنا ها المنخرق من فوق بنتنا ذي البايره).

وأصله أن عرساً كان الدف الذي يضرب فيه عليه منخرقاً بحيث صار صوته منفراً عوضاً عن أن يكون مطرباً.

فاستنكر الحاضرون للعرس ذلك فقال أهلها: (دفنا المنخرق فوق قدر بنتنا البايرة).

والبايرة التي لم يتقدم أحد لخطبتها والزواج منها قبل ذلك.

وبنت الرجل: مدح للفتاة أو المرأة الجيدة يراد أن والدها رجل مكتمل الرجولية فجاءت ابنته جيدة.

ولذلك كانوا يخاطبون المرأة إذا أرادوا مدحها قولهم: يا بنت الرجل.

(قال: بنت الموذن، من يأخذها؟ قال: يأخذها موذن مثله).

ويذمون الابن الرخو الجبان بقولهم: (يا وجه البنت) أي يا من هو مثل البنت.

ولا يرون أن ذلك ينقص من قدر البنت لأن للبنت وظيفتها العظيمة في الأسرة، وبخاصة في تربية الأولاد والقيام بشئون البيت.

وقد صارت عادة عندهم أن بنت الرجل الكبير أو الوجيه يأخذها أي يتزوج بها رجل مثله.

والعكس بالعكس.

وكانوا كثيراً ما يتزوجون ببنت العم، وهذا في الحضر يتوقف على رغبة أهلها وربما عرفوا رأيها، أما عند الأعراب فإن ابن عم البنت يستطيع أن يزعم أن ابنة عمه له، حتى إنه يستطيع أن يحيرها أي يوفق زواجها إذا لم ترده، أو يقتل من يتزوج بها.

قال أحدهم في زوجة له هي ابنة عمه يمدحها:

لي بنت عم ما وِطَتْ طرف الأنجاس
ما دِنَّسَتْ يوم النِّسا دِنِّسِّ
ضربتها وانا احسب الضرب نوماس
طلقتها يوم (أفْخَتَ) العقل مني

يقولون: أفخت الرجلُّ الشيء إذا أضاعه وضلَّ عنه، أفخته يفخته، مصدره: إفخات.

ومن المجاز: (سنة مفخته): أي سنة جدب كأنها أضاعت الخصب فلم تهتد إليه.

ولا تفاختنا، أي لا تقطع زيارتك عنا.

قال راشد الخلاوي:

لا تأخــذ الهَزْلَــهْ عَــلَى شَــانْ مالْهــا

ولا تَقْتِــبِسْ مِــن نَــارُهُمْ بالوقَايِــدْ

لا تأخــذ الاً (بِنْــت قَــوم حَمِيْــدهْ)

لعــلّ وَلَــدٍ مِنْهــا يَجِــي بالفوايــدْ

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

فــلا ذكــر أن الثعالــب تصــيد مــن المهــا

ولا جنــى مــن عــش الحــمام صــقور

لا تاخــذ إلا (بنــت قــرم مجــرب)

الــلي الى جــار الزمــان يجــور

المها هنا: الظباء ولا جني بمعنى أخذ من عش الحمام صقور، وذلك لكونهم يقولون في أخذ الصقور من أوكارها من أجل تربيتها وتعليمها والاستفادة من ذلك جنينا هالصقور من وكر في جبل كذا.

قال عبدالله بن ناهض الرشيدي:

وتخــبره بالشــايب الــلي لنــا مــات

أنــه حيــا ولا غــدا إلا جوابــه

مــا مــات كــود الــلي (عيالــه بنيــات)

ومــا مــات كــود الــلي خلافــه زلابــه

الشايب: أب أو جد لهم وكود: أداة استثناء معناها: إلاّ، وبنيات: جمع بنية: تصغير بنت، واللي خلافه أي الذي خلف ابناً (زلابه) وهو الذي لا خير فيه لأحد.

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

واحــذرك تاخــذ بنــت قــن مهربــد

يجيــك مــن العــش الخبيــث نســور

وخــوين خناطيــل اليــدين مذلــه

كبــار غطــاريف الكتــوف فــدور

القن: العبد، ونسور، جمع نسر ويريد أنه لا يأتيك منه صقور نافعة، ومهربد ليس نقياً خالصاً.

وختاطيل الأيدين: واسعة ايديهما كناية عن الكرم بالمال والشجاعة في القتال.

والفدور: جمع فدرة وهي القطعة الكبيرة من اللحم استعار ذلك للأعضاء الكبيرة.

قال عرار بن شهوان الضيغمي يشكو من زوجته ابنة عم له:

ومــنهن بــين بنــت عمــي (دَنِيَّتــي)

كــوتني عــلى راس الضــمير بْنــار

وذا مــربط الــدهما، وذا مركــز القنــا

وذي عِنَّــة الخطــا رمــا بهــا نــار

الدهما: الفرس ذات اللون الأدهم، والقنا: الرماح.

والخطار: الضيوف: جمع خاطر بمعنى ضيف.

يقول: إن مكان الضيوف ليس فيه نار، كناية عن عدم القيام بالواجب.

و(بنت العم) كانوا يحرصون على الزواج منها، ويحثون على ذلك في مأثوراتهم.

وفيما يتعلق بالمثل: (عليك بالجادة ولو طالت، وبنت العم ولو بارت)، كان الفتى يحير بنت عمه أي لا يسمح بأن تتزوج من غيره، إذا لم تقبل به، وقد يصل الأمر إلى قتل من يقدم على الزواج منها، وهذا كان في عهود الإمارات، وقبل الحكم السعودي الذي ينفذ أحكام الشرع الشريف في القاتل.

ولا يزال بعض الأعراب يفعل ذلك من دون أن يقتل من يتزوج بها، ولكن ابن العم إذا لم يرض بهذا الأمر حدثت مشكلات في الأسرة لا تريد حدوثها.

أما في الحضر وبين سكان المدن فإن ذلك كله قد تلاشى الآن.

قال حميدان الشويعر:

لى جا ثور يخطب بنتك
فاضربْ رجله، وقل له: قف
والله ما يسوى (مِلْكَتْها)
ولا يسوى قرع الدَّف

قف: كلمة تقال للثور من أجل إيقافه، وكذلك تقال للبقرة.

الملكة: الملاك للزواج.

ويريد بقرع الدف: قرعه في ليلة الزواج.

ب ن خ

(بني اخي) الرجل: ابناء عمه سواء أكانوا أبناء عمه لصيقة أو من أقاربه البعيدين في النسب: فلان (بن أخي فلان).

كثيراً ما يكتبها بعضهم غلطاً (ابنا خي) فلان.

قال عبدالعزيز الهاشل:

هـاتي جنـودك ثـم هـاتي (بنـي خيـك)

مـنهم إيـا الهدهـد يْمَطّـعْ بـالايمان

بـلاك كـبر اسـمه هـو الـلي مهقويـك

والا نعرفـه راعـي السـاس كوبـان

وقال عطاء الله بن خزيم من أهل الخبراء في الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله:

فيصـل حصـان اصـيلٍ يصـهل صـهال

هـو علـة الخيـل والبلـوي السـماوية

عنـده عيـالٍ عـلى العـيلات عِيَّـال

مـن نجـل سـلطان نجـد، ومـن (بنـي خيّـه)

يريد بسلطان نجد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله، وقوله: (ومن بني أخيه) أبناء عمه وأقاربه من النسب.

ب ن ك

البِنْكُ: بكسر الباء: الأصل.

تقول: فلان (بنكه) طيب، أي: أصله وأسرته من نوع طيب، عكسه فلان ردي بنك.

كما تقول: هذا قماش بنكه ردي يراد أن المادة الأصلية التي صنع منها غير

جيدة.

وفي المثل للشيء المعروف بالجودة: (على بنكه) أي من مادة جيدة.

قال عمير الضيغمي:

ما الناس الا من (بُنُوكِ) معادن
وما طاب من (بَنْك) المعادن طاب
عمى الراي ما يجري له الطب والدوا
عمى الراي ما دام الغراب غراب

قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل تقول: ردَّه الى بُنْكَهِ الخبيث تريد أصله.

قال الأزهري: البُنْك: فارسية معناها الأصل[1].

أقول: لا أدري كيف مَثَّل الليث للبنك بالأصل الخبيث مع أن بني قومنا كثيراً ما يخصصونه للأصل الجيد.

وإنما الأفصح قول الازهري: إنه الأصل، فهذا هو المعروف عندنا.

قال ابن منظور: (البِنْكُ): الأصل أصْلُ الشيء، وقيل خالِصُهُ.

قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دَخِيلٌ، تقول: رُدَّهُ الى بِنْكِه الخبيث، تريد به أصله[2].

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٢٨٩.

(٢) اللسان: (ب ن ك).

ب هـ ش

بهش الرجل: فرح وسُرَّ لأمر من الأمور.

وفلان يبهش بإخوانه وأقاربه: يسر بزيارتهم له.

ومن أهم ذلك وأعلاه أن يبهش المرء بضيوفه، ولو كان لا يعرفهم عرفاناً منه بحق الضيوف، وفرحاً بالقيام بواجب ضيافتهم.

قال ابن الأعرابي: (البَهْش): الإسراع إلى المعروف بالفرح، وفي حديث أهل الجنة: (وإن أزواجه يبتهشن عند ذلك ابتهاشاً).

وبَهشَ به: فَرِح، عن ثعلب[١].

قال الزمخشري: (بَهَشَ إليه): هَشَّ إليه، وارتاح.

قال:

واذا رأيت الباهشين الى العُلَى
غُبْراً اكفهُمُ بقاع ممحل

وهو مقتبس مما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يدلع لسانه للحسين والحسن رضي الله عنهما فإذا رأى الصبيُّ حمرة لسانه بَهَشَ إليه[٢].

قال أبو عبيد: يقال للإنسان إذا نظر إلى شيء فأعجبه وأشتهاه، فتناوله وأسرع إليه، وفرح به: قد بَهَش إليه.

وقال المغيرة بن حبْنَاء:

---

(١) اللسان: (ب هـ ش).

(٢) مقامات الزمخشري، ص١٠٠.

سَـبَقْتُ الرجــال الباهشــين إلى النَّــدَى

فعـــلاً ومجـــداً والفعـــال ســـباق

وقال ابن الأعرابي: البَهْشُ: الإسراع في المعروف بالفرح(١).

ب ي ت

(بيت القطيعه): الأسرة التي اشتهرت بقطع الرحم، أو عدم الصلة بين الأقارب.

ومن حكاياتهم الشعبية أن (جحا) كان طالب علم عاقلاً ورعاً والحاكم أراد أن يوليه القضاء ولكنه خوفاً من تبعة القضاء، ومن أجل ورعه أظهر أنه مجنون فتركه الوالي، وكان يركب على جريدة من النخل بمعنى يضعها بين رجليه كأنه راكب عليها كما يركب صاحب الفرس على فرسه.

قالوا: وعندما أراد أخ له أصغر منه أن يتزوج نصحه والدهما بأن يشاور أخاه (جحا) فوجده راكباً على الجريدة فشاوره، فقال جحا: إبْعِد عن الحَمَص والرمص و(بيت القيطعة) وزلْ عن درب الفرس، يريد الجريدة.

الحمص: مرض يصيب جفني العين يسقط منه شعرهما ويؤثر على قوة الإبصار بالعين.

يقولون منه: فلان حَمَص، بدون ألف، مثل عور وعمى وعرج.

وفلانة حُمصاً كذلك.

والرمص: داء في العينين، أشد من الحمص.

وقوله: زل عن درب الفرس، أي ابعد عن طريق الفرس ويعني بها تلك الجريدة وهي عسيب النخلة التي يظهر أنه قد ركبها كما يفعل المجنون.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٨٩.

باب التاءِ

ت ر ث

(الترثة) بكسر التاء بقية الأسرة، نقول: هذا هو ترثـة فـلان، أي بقيـة أسـرته وقد تقول هؤلاء هم ترثة الأسرة الكبيرة المعروفة أي: من بقوا منهم.

قال العوني:

صـــدِيقٍ مْصـــافيكم يبـــي جمـــع شـــملكم
عســـى (تِرْثَـــة) الاجـــواد تَبْعـــث قبورهـــا

ت ل د

يقولون في المثل للذي لا أقارب له: (ماله وَلد ولا تَلَد).

أي ليس له أولاد، ولا مال موروث أو قديم عنده بمعنى ليس له شيء.

والتلد فسره بعض اللغويين القدماء بأنه المملوك الذي يولـد في بيـت مالكيـه من عبدين لهما.

قال ابن منظور: (التالد): المال القديم الأصليُّ الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف.

وقيل: التلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، قال الشـاعر يصف خيلاً:

(تلائِـــدٌ) نحـــن افتنينـــا هُنَّـــهْ
نِعْـــمَ الحصـــونُ والعتـــادُ هُنَّـــهْ[1]

---

(١) اللسان: (ت ل د).

باب الثاءِ

ث ب ر

(الثَبْر) بفتح الثاء وإسكان الباء وآخره راء: الحفرة في الأرض جمعه ثبور.

قال مبارك بن مويم الدوسري في الصديق الذي يظهر الصداقة ويبطن العداوة وابتغاء الضرر لك:

كم واحد يضحك ويبدي لك الرضا
وهو طام لك في الطريق ثبور
فلا زلفت رجلك وحل بك القضا
يقول مكانك جعل ما تثور

وطامّ: بتشديد الميم، من قولهم طَمَّ البئر بمعنى جعل عليها غطاء، وطمّ الغرفة بمعنى سقفها.

وتثور: تنهض من كبوتك، وهذا مجاز أصله في ثورة البعير، وهو نهوضه ووقوفه بعد أن كان باركاً.

ث م ر

(ثمَرَةٌ) القلب: ولد الإنسان، يسمونه بذلك بمعنى أنه الذي أثمر جهد الوالد في تربيته أو أنه للقلب كالثمرة في الشجرة.

قال ابن منظور: الولد (ثَمَرَةُ) القلب، وفي الحديث: إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة: قبضتم ثَمَرَةَ فؤاده؟ فيقولون: نعم.

قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجه الشجر والولد ينتجه الأب.

وفي حديث عمرو بن مسعود: ما تسأل عمن أَبلَتْ بشرته، وقُطِعَتْ ثَمَرَتُه، يعني نَسْلَه(١).

قال أبودباس من أهل سدير:

علــى ثمــر قلبــي سرى هَجْعــة النــاس
متنحــر دربٍ عســى فيــه خــيره

اللاهــي فكّــه مــن بــلا سـوّ الاتعـاس
ومــن شر عبثــات الليــالي يجــيره

وقال حمد بن عبدالعزيز الفهيد من أهل بريدة في رثاء ابنه:

علــى ثمــر قلبــي دمــوعي ســواريب
جــاه الكــدَرْ وهــو صــحيح مْتعــافِي

عليــه كبــدي كــنّ فيهــا مشــاهيب
مــا تنــبرد لــوجن جنــود المطــافي

(١) اللسان: (ث م ر).

باب الجيم

جار

(الجاره): الضَّرَّة للمرأة، أي الزوجة الثانية لزوجها.

فالأولى: جارة للثانية، والزوجة الثانية جارة للأولى.

وكذلك بقية الزوجات الأربع.

جمعه: جارات بتخفيف الراء.

تقول المرأة: جاورت فلانة يوم انا مع فلان أي كنت جارتها بمعنى ضرتها، مصدره: جْوار ولا يستعملون كلمة الضَّرَّة بل ولا يفهمونها وإنما يقتصرون في هذا المعنى على كلمة جوار.

ويضربون المثل ببغض الجارة لجارتها، فيقولون في البغض الشديد: (بغض جْوار).

يؤكدون في أمثالهم ومأثوراتهم الشعبية على إكرام الجار وأنه بمثابة القريب، بل هو بمثابة الأهل، وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) وهذه شواهد قليلة على ذلك.

قال محمد بن منديل الهذال من شيوخ عنزة:

ولا نيب لَدَّادٍ الى بيت جارتي
إلاّ، ولاّ رَوَّعْتها في رقودها

ولا نيب مطفاق الى شفت زولها
ولا أبَحّر لو هي بَحَّرَتْ لي بسودها

لدَّاد: ملتفت، وسودها: عيناها.

وقالوا في المثل: (اللي ماله دار، كل يوم له جار) أي الشخص الذي لا يملك بيتاً يسكنه، وإنما يسكن بالأجر لا يكون له جيران دائمون، وإنما يتغير جيرانه بتغير البيت الذي يسكنه.

ومثل آخر فيمن ينظر إلى ما عند جيرانه يتطلع أن يعطيه جاره منه وهو عنده شيء مماثل له، المثل: (قرصه في ناره وعينه لقرص جاره).

وفي المثل أيضاً: (بَرِّق بدارك، قبل تتهم جارك).

أي انظر جيداً في متاعك الذي تعرفه في بيتك إذا فقدته قبل أن تتهم جارك بأخذه، فقد يكون في مكان ناءٍ أو خفي من البيت.

وبَرِّقْ أمر من بَرَّق بالشيء: أحدَّ النظر فيه.

وقالوا في ذم الجار الرديء: (فلان جار سوء).

ويرد إلى الذهن هنا ما ورد في حديث صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قلنا مَنْ يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه).

والبوائق الغوائل والشرور، بمعنى أوضح إذا كان الجار قد اعتاد أن تأتي إليه مضرة من جاره فقد نفي عنه الرسول في هذا الحديث الإيمان.

وفي مثل آخر: (خِزِّ جدارك، ولا تآذي جارك).

وخَزُّ الجدار وضع الخزاز فوقه وهو الشوك الحاد الذي يثبت فوق الجدار بالطين، ونحوه حتى إذا أراد أحد أن يتسور الجدار أي يقفز منه منعه ذلك الشوك.

فالمثل يقول: إذا كان لك جار فاجعل الخزاز في الجدار الذي بينكما حتى إذا فقد شيء من بيتك لم تتهم جارك بأنه قفز من ذلك الجدار وأخذ شيئاً مما في بيتك.

قال راشد الخلاوي:

فِـالى بـاتْ جـارَ الـدارْ بـالخيْرْ بِـتَّ انـا

غِبـيْطٍ وْجـارَ الخـيْرْ بـالخير بَـاتْ بـهْ

وإلى ذلّ جَـاريْ غُـذْوة اليـوم وانْعَمَـسْ

تَوَقْعْـتْ ذلِّيْ دُوْنْ مَـا الشّـمْسْ غَارْبِـهْ

وقال أيضاً:

ولا خـير في جـارٍ مَتَـى ضِـيمْ جَـارهْ

ولا في خَلِيـلٍ بـاتْ مَضْـيُوم صَـاحْبِهْ

فَمـن دَاس جِـرْوٍ لْـدَارنا دَاسْ راسـنَا

ومـنْ دِيْـس رَاسِـهْ عِـدّ دُنيـاه خَاربَـهْ

قال ناصر بن نعير الظفيري:

الأجنبـي لَى بَـدَّل الـدار بـديار

ينحـر شـخانيب العـزا والبيـان

والعزا: الأرض الصلبة، والبيان: الأرض الظاهرة.

قال المهادي من الفضول في جاره:

وبامـا احتظينـا (جارنـا) مـن كرامـة

في ليلـةٍ غـدرا ولا أحْـدٍ درى بهـا

نَرْفـا لمـال (الجـار) لـو داس زلـة

كـما ترفـا بـيض العـذارى ثيابهـا

وقال عبدالرحمن بن معيتق في المدح:

لهـــم عـــلى حمـــر الطـــواقي مواهيـــل

زمـــول اتـــدنى للحمـــول الثقايـــل

(الجـــار) مـــا يـــنهج يـــدور المكاييـــل

يعطـــون مـــن غـــرس الطيايـــب نحايـــل

حمر الطواقي: جنود الأتراك الذين كانوا موجودين بكثرة بعد اعتداء إبراهيم باشا على الدرعية وتخريبها.

ووصف ممدوحيه أيضاً بأنهم زمول: أي جمال قوية تدني أي تقرِّب لحمل الأحمال الثقيلة.

ينهج: يذهب المكاييل من الاكتيال عندهم وهو الذهاب إلى بلد من البلدان بحثاً عن طعام أو حبوب أو تمر يشتريه لأهله.

والنحايل: جمع نحيلة بمعنى عطية.

ومن ذلك قول محمد بن منديل بن هذال من شيوخ عنزة في القرن الثالث عشر الهجري:

دع بالـــك (الجـــارات) يـــا زيـــد مجنـــب

عـــن الشـــين حـــذرا لا تقـــرب حـــدودها

يكفيـــك عـــن كـــل العـــذارى خريـــده

لَى عِفْـــت هـــذي جبـــت الاخـــرى بقودهـــا

قال حمد بن ناحي المطيري:

(الجــار) يرغــب عنــدنا مــا يميــلٍ

أمشيـ لجـاري بالنبـا الـزين والطيـب

ظمِيّتــي تِقْهَــر، وجــاري يِمــلٍّ

أدرى شرف راسي عــن الهــرج والعيــب

قوله (ظميتي) يريد بها دابته أوماشيته التي بها ظمأ إلى الماء تقهر أي تصد عن شرب الماء مع أن جاره (يعل) ما شيته أي يسقيها الماء مرة بعد أخرى.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

شَـيَّبت قبـل الشـيب في عصرـ الشـباب

مــن جــور دنيــا جــايرٍ خِشْــكارها

تزخرفــت لاهـــل الــنمايم والصــقيط

والـــلي نظرهـــا في محـــارم (جارهـــا)

الخشكارة: الردئ من المتاع والاواني ونحوها وغالباً ما يكون قديماً مستعملاً.

وضرب مثل للردئ المجتمع إلى ردئ مثله من الناس.

ومثل آخر في لفظ له: (بَرِّق بعيونك، لا يغلبونك).

يقال: في الأمر بالإنتباه وعدم الغفلة.

قال عبدالله بن خلف آل عاصم:

يــا (جــار) يــا الــلي كــان تبغــى المعــزة

علــيكم بــاللي (جــارهم) مــا يهــازِ

(جــار) تــود بيتــك لبيتــه تلــزه

و(جــار) تــرى جمعــاه منــه المعــازي

يهاز: يشار إليه بالضرب بالعصى ونحوها إشارة بدون ضرب فعلي.

ويقولون في مدح الشخص الكريم: (هو حجي الجار).

والحجى في الأصل هو الجدار الذي على سطح المنزل محيطاً به يمنع من يكونون فيه من السقوط إلى الأرض.

وكثيراً ما يخاطب الكرماء بالقول: (يا حجى الجار).

قال محمد بن مناور من شعراء بريدة:

ابــو خليــل الــلي تجينــا لــه اذكــار
شــوق الهنــوف الــلي نْهُــودَه صــغيرهْ
اشـكي عليـك مصيبتي يـا (حجـا الجـار)
أشــكي عليــك الــلي جَهَــزْني جهــيره

قال حميدان الشويعر:

والى جــاك الأمــير بْــه الحميــه
ويثنــي دون (جــاره) باقتــداره
تــرى هــذا يْولِّــف مــا يْنَفِّــر
ويكــبر عنــد كــلِّ النــاس كــاره

وقال راشد الخلاوي:

ومــنْ لا يعِــزَّ الجــارْ مــا عَــزْ نَفْسِــهْ
ومــن لا يِعِــزَّ الــنَّفْسْ بــاعَ القَبَايِــلْ

ومــن كــان يَـاوي عنــد مــنْ لا يعِـزّهْ

خـــابَ النِّزيْـــلُ وْخـــابْ ربَّ النّزايِـــلْ

والجيرة: الجوار، أي المجاورة في الدار كالمنازل وأمثالها.

يقولون: فلان جيرتهم جيرة طيبة، والقوم الفلانيون جيرتهم شينه، ما يسلم الجار من شيء يكرهه يجيه منهم.

قال القاضي في الدنيا:

عـــلى شـــين (جيرتهـــا) كثـــير همومهـــا

ولا قـــط منهـــا واحـــدٍ راح مســـتافي

ج د ى

(الجِدْا)- بكسر الجيم: النَّفْع والفائدة، تقول عـن قريـب لا خـير عنـده، ولا غناء منه: (فلان ما من جدا).

أو ما عنده جدا.

وتقول في التوجع له: (فلان مسكين ما عنده جدا)،أو (ان كان الجدا كذا ما يهمنا).

وقد توسعوا في استعمال هذه الكلمة فقـالوا عـن نفـي القصـد في الفعـل أو القول: (لو الجدا كذا ما جيت عندك) يريدون لو كان المقصود كذا لما أتيـت إليـك، وإنما المقصود غير ذلك وربما كانت هذه الأخيرة من باب المجاز.

ويقولون في لوم الشخص وحثه على نفع أقاربـه أو مـن يعملـون معـه: (يـا غادي الجدا) وهي جملة شائعة معناها: يا ضائع النفع بمعنـى لا نفـع منـه، فغـادي: ضائع، والجدا: النفع.

وفي الأخبار عن مثله: (فلان غادي جدا).

ج د د

يقولون في أهمية الجد، وعظم محبته لحفيده: (الجد والد).
أي كالوالد الحقيقي.
وقالوا أيضاً: (ما يلد مرتين إلاّ الجد).
والأولى هي ولادة ولده والثانية ولادة حفيده ويفرح في الاثنتين كلتيهما.
وتقول المرأة وهي ترقص ابنها وتلاعبه وهو صغير: (إنْ جا على جدّه، يا سِعْده).
وجاء على جده صار مثل جده في الخصال الجيدة.
وفي مثل آخر: (إنْ جا على جدِّه، قلبي يودِّه).
ومن أقوالهم فيمن ذهب وأبطأ في العودة: (راح روحة جِدِّي).
أي ذهب كما ذهب جدي الذي انتقل إلى الدار الآخرة.
ومثله: (فلان هَفّ هَفَّة جدي).
و(هف): اختفى عن النظر بأن ذهب ولم يعد.
وقالو: (الحظ ما هوب (جَدّ) لأحد).
يريدون أن حسن الحظ لا يورث، وإنما هو هبة من الله سبحانه وتعالى.
قال راشد الخلاوي:

فكَـمْ صـارْ مَـن طَـال الثّريّـا (بْجَـدِّهْ)
مْــنَ الــدّناة واسْــفَل النــاسْ جَايْبِــهْ
والجُــودْ طِلْــحٍ وكُــلّ شَي يشــينه
ولا سُــوَادَ الــزَّاج مــا زَادْ زَانْ بِــهْ

وقال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يــوم أن خطــو الهَمــج تغــواه جِدَّانــه

انــا مــن الــلي تــرى (للجــد نَتَّــابِ)

مْوَسِّــعِ خــاطري شــهرة بنــي عمــي

هــم محزمــي للظهــر بالضــيق قَضَّــابِ

والنَّتَّاب للجد: الذي يبحث عن معرفة جد الإنسان أهو طيب أم لا، لأن ذلك حسب قوله يؤثر في نسله.

ج ر ب

يحذرون من مصادفة الرديء ويكررون في أمثالهم وأقوالهم أن صحبته مثل قرب البعير الصحيح من البعير الأجرب، لابدَّ أن يعديه فيصيبه الجرب مثله:

قال سعود العواد من أهل الزلفي:

مشــيك مــع (الاجــرب) عــلى الطــول يعــديك

إمــا (جِــرب) والا يــبــين الــردي بــك

مشــيك مــع العاقــل الى حــلّ طاريــك

يثنــي عليــك، ولا يصــقِّط جنابــك

ج ع ر

الطفل (يَجْعَر) على أمه، أي يصيح صياحاً متواصلاً عند أمه.

و(كل الليل فلان له جْعران) أي: يصيح الليل كله بسبب ألم في بدنه، أو شكوى من ظلم فادح أو نحوه.

ج ن ب

(خويّ الجَنْب): رفيق السفر الذي لا يؤاكلك ولا يشاريك، وإنما ينزل بنزولك ويرحل برحيلك طلباً للأمن بوجوده معك.

فهو خلاف (خوي الخبرة) الذي يكون مأكله من مأكلك ومشربه من مشربك نتيجة اتفاق بينكما مسبق.

والأجناب: جمع أجنبي.

قال العوني:

لعبوا بها الاجناب لا رِحم حَيُّكم
والبيض بالبلدان شتت لحاها
وشيبانكم تضرب على غير موجب
من عقب كبر الجاه تنتف (سْباها)

البيض: النساء، ولا رحم حيكم: دعاء عليهم.

سباها: شعر لحاها، كناية عن الذل والإهانة.

والجُنُبَّا- بتشديد الباء أيضاً: جمع أجنبي.

يعني غير قريب منك ولا من بلدك.

ج ن د

(الجِنْد)- بكسر الجيم وإسكان النون وآخره دال: الطائفة من الأقارب أو القبيلة أو المجموعة من الناس التي تكون لها عادات مخالفة لعادات أكثرية المذكورين.

قال صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة:

راحــوا هــل المعــروف، وراحــو الأجنــاب
و(جِنْـدٍ) طلــع هــا الوقــت يــا نــاس مــا آبيــه
إن قــل مــال العبــد عــافوه الأقــراب
وان كثــر مــال العبــد كِــلٍّ طمــع فيــه

ج ي ز

(الجيزة): الزواج.

ومنه المثل: (ماهيب جيزة نصارى) يقال لما لا يمكن الانفكاك منه.

ذكر الجرجاني: أن العامة في زمنه- وهو القرن الرابع الهجري كـانوا يكنـون عن الشيء اللازم بتزويج النصارى لأن النصراني لا يُطَلِّق[1].

---

(١) كنابات الأدباء، ص١٣٤.

باب الحاء

ح ب ب

(الحُبَّة) بضم الحاء وتشديد الباء: القبلة، فلان حب فلانة على خدها، فيقال: إنها أخته أو قريبته، وتكون الحبة التي هي القبلة هذه في مناسبة حضور من سفر أو توديع إلى سفر.

وأما في يوم العيد فإنهم يكادون يؤكدونها ويقولون: (حُبَّة العيد ما فيها منَّة).

يراد أنها لازمة، ولا ينبغي أن يجد أحد في نفسه منها شيئاً.

ويقولون في الشيء المناسب الذي وفع موقعه ووافق محلَّة: (حُبَّة وفي أثم صديق).

واثم: فم، أي إنها قبلة في فم صديق، ويشمل ذلك عندهم الصديقة من زوجة أو نحوها من المحارم للشخص.

ح ث ل

(الحثالة) من القبيلة أو الأقارب أو من سكان البلدة هم الأردياء منهم أخذوا التسمية من الحثالة التي تسقط في أسفل الشراب، والأشياء النافعة وتكون فيها أكدار أو أشياء ساقطة مكروهة.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل المجمعة:

(حثيل) اجواد لو برقت فيهم

لقيت البعض ما يسوى نعاله

حياة أمثالهم نقص وخسارة

على بعض العرب صاروا حماله

والحمالة الذين يتحمل القوم قربهم وعلاج مشكلاتهم بصبر وجَلد.

ح ر ج

(الحَرَجُ): عدم المسامحة، يقول الشخص لصاحبه الذي عنده له حق: عساك في حرج.

وبعضهم يقول: (في حرج، وقلة فَرَج).

والاسم: التحريج.

ح س د

(الحَسَدَ) داء قديم عند بني آدم، بل قالت العامة: (الحسد اطلع أبونا آدم من الجنة) يشيرون إلى أن ابليس حسد آدم فزين له المعصية التي أخرجته من الجنة.

وتحاسد الأقارب معروف، بل إن بعضهم زعم أنه أشد من تحاسد البعداء من الناس.

ولذلك قالت العامة: (ما الحاسدي بالرازقي، ولا المعطي ببخيل).

يريدون أن الذي يحسد الناس على أرزاقهم ليس هو الذي يرزقهم حتى يقطع عنهم رزقهم.

وفي الزعم بأن الحسد أطلع آدم من الجنة، يقول راشد الخلاوي:

فِلَوْلاَ الحَسَدْ ما زال أَبُونَا مُخَلَّدا

والأم (حَوَّا) في نعيمْ بْجانْبِهْ

ولَولاهْ ما دَبَّ الفَنَا في دْيَارْنَا

ولا آلةَ بَتْرا للارْوَاحْ واعْبَهْ

وقد وردت أشعار وأخبار في الحسد هي من الكثرة وبعضها من الشهرة أيضاً أكثر من أن توضع في هذا الكتاب، ولكنني رأيت عدة أبيات للشاعر الفلكي الشهير راشد الخلاوي منها هذه:

قال راشد الخلاوي:

ولــــولا الحَسَـــد فالكــــلّ منَّــــا مُخَلَّـــد

ولا صُــوْت عَـــذْرَا، يَفْجَــع القلْــبْ نَاعْبِــهْ

ولــولا الحَسَــدْ والــنفْسْ وابلــيْسْ والهُــوى

يخونــونْ، مــا بِــهْ صــاحْبٍ خــانْ صــاحْبِهْ

يريد بقوله: مخلد أنه لم يمت، كأنما يتصور أن من لا يقتل في الحرب لا يموت.

وقال راشد الخلاوي أيضاً:

وْمصْــداقْ مــا قلنــاهْ سَــلْ عنــهْ حاسَــدْ

يُنْبِيــك حالِــهْ كَيْفَــه أحْشَــاه ذَايْبَــهْ

يَبَــاتُونْ حُسّــادِيْ عَــلَى صَــالْيَ الغَضَــا

ويضْـــــحُونْ في ذُلٍّ مـــــنْ الله خَايْبَــــهْ

ويقول راشد الخلاوي أيضاً:

وْتَــرَى احْسَــدَ الحُسّــادْ تَرْميــهْ غَــيرَةْ

ويَكْفــي بْهــا داء عَــن المــوتْ نايْبَــهْ

فْمــن أكْــرَمَ الحُسَّــادْ أشْــوَى قْلُــوْبْهُمْ

في قُلَّـــةٍ حَمْـــرا مْـــنَ النَّـــارْ ثَاقْبَـــهْ

وقال الخلاوي راشد أيضاً:

وْمَــا بالعــدا داءٍ سِــوَى نعْمــةَ الفتــى
ومــــا يَــــبْرِيَ الأذوَا إلاّ مَصـــائِبْهْ
أوْ نِعْمَــةٍ وافَــتْ حَســودٍ غَــدَا بْهَــا
في حضرــةٍ قَشْرَــا مْــنَ الشَّرّــ قَاطْبَــهْ

ح ض ن

من أمثالهم في القريب يأتي منه ضرر لاقربائه: (في حضني ويلدغني).

أصله في وضع الشيء في حضن الإنسان وهو ابطه أو ما تحته من جنبه.

من قولهم: (حَضَنَ) الشيء وتحضنه بمعنى التزمه في صدره وجعل يديه أمام ذلك الشيء لئلا يسقط منه، أو يذهب عنه.

ح ف ى

فلان يتحفى بأصدقائه وأقربائه، اي يرحب بهم كثيراً ويسألهم عن أحوالهم وأحوال من يتصلون بهم لاسيما إذا كانوا من أسرة واحدة ولو كانت كبيرة.

قال ابن الأعرابي: يقال: لقيت فلاناً فَحَفَي بي حفاوة، و(تَحَفَّى) بي (تَحَفِّياً). و(التَّحَفِّي) الكلام واللقاء الحسن.

وقال الزجاج في قوله: إنه كان بي حَفِيّاً، معناه: لطيفاً، يقال: حَفِي فلان بفلان حُفْوَة إذا بَرَّه وألطفه.

وقال الأصمعي: (تَحَفَّيْتُ) به تَحَفِّياً) وهو المبالغة في إكرامه(١).

قال أبو بكر: يقال: (تَحّفَّى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه، يقال: فلان به حَفِيٌّ إذا كان معنيّاً، وأنشد:

فــإن تســألي عنــي فيــا رب ســائل
(حَفِـيٍّ) عـن الأعشـى بـه حيـث أصـعدا

معناه: مُعْتَنٍ بالأعشى، وبالسؤال عنه.

وقيل في قوله تعالى: (**يسألونك كأنك حَفِيٌّ عنها**) معناه: كأنك مَعْنِيٌّ بها(٢).

ح ل ى

(الحُلَى) هي الأوصاف والشيات واحدتها حلية.

ومنه المثل: (من أخذ من قوم (تَحَلَّى) وجيهها).

أي من تزوج من جماعة فلينظر إل وجوه أفرادها ليعرف كيف سيكون عليه وجه ولده الذي سيولد له، يقال في شدة شبه الولد بأخواله.

ح ل ل

(الحَلِيل) بفتح الحاء وكسر اللام: الزوج.

تقول الزوجة: فلان حليلي أي زوجي، وفلان حليل فلانة: زوجها.

وأكثر ما يأتي ذلك في الأشعار والأمثال.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٦٠.

(٢) التهذيب، ج٥، ص٢٥٩.

قالت سلمى المعثم من أهل الشماسية وقد شعرت بأن زوجها غاضب منها تخاطب حمامة سمعتها تنوح في قصيدة:

قالت: نعم عساك له ما تعَدْمين
وعسى المنايا عن (حِلِيلك) تْوَلِّ
قلت: اقعدي عندي شَويّ تعشين
وتعلميننا بعلومهم نِسْفِهِلّ

وقال سعد بن قطفان السبيعي:

إن كان ما هيلت عليه النثيله
ترى عليّ مقند البن محروم
ما أخبلك يا راقد بحضن (الحليله)
وانا عيوني حاربت لذة النوم

النثيلة هنا تراب القبر عندما يراد دفن الميت فيهال ذلك التراب عليه في قبره.
ومقند البن: القهوة، مقند أي معد بصفة مستمرة.
قال عبدالعزيز الهاشل:

شديت حر حول تشلع ثناياه
اروح اعزي من توفى (حليله)
مديت والجدران ما مالت افياه
عشا نواظر عند سمح الجديله

الحر: الجمل الأصيل، تشلع ثناياه وهي مقدمة أسنانه، أي تظهر.

مديت أي ابتدأت السفر والجدران ما مالت أفياه وهي جمع فيّ بمعنى ظل الحيطان والأشياء بعد زوال الشمس غشا نواظر أي وصل فسى العشاء إلى نواظر وهي موضع في شمال القصيم ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

ح م ل

(ابن الحمولة) هو الذي ينتسب إلى أسرة ذات قدر في المجتمع.

قال ابن شريم في الشكوى:

قـام الـرِّدي يَـدْحَمْ بْجَنْـبٍ متـين

و(ابـن الحمولـة) قـام يمشي مـع السـاس

وقـلّ الرفيـق وْقَلّـوْا الغـانمين

وكثـر الحَسَـدْ واهْـل الـنهايم والانجـاس

كان مهنا بن صالح أمير بريدة وما يتبعها من القصيم تزوج من امرأة جميلة من أسرة الجلاجل أهل بريدة وكان عندهم خروف صغير تربى في بيتهم، فلما أراد الزوج الدخول على زوجته في غرفة في سطح المنزل وسط النهار وكانت زوجته لبست لباساً جديداً وفي رجليها حِلْي له صوت من كثرته فزع الخروف وقفز فوق الجدار في سوق البيع والشراء الذي كان يطل عليه بيت الجلاجل.

فقال الظرفاء منهم، الخروف (هْبله) زين بنت الجلاجل، ومنهم ناصر أبوعلوان من شعراء بريدة فقال:

واكبر عذرك يا خروف الجلاجل

ما جور يوم انك مع السطح طبيت

وآكبر عذرك يوم شفت الهوايل

شالوك للقصاب، لاحيّ ولا ميت

انا أشهد انك من عيال الحمايل

لو انت ما سويت هذا ترديت

ح و س

(الحوس) الخلط والجمع لأكثر من مرة، حاس الشيء خلطه، وفلان (محيوس) في بعض أجداده ما ليس في الآخرين من بعض الصفات.

قال الأموي: إذا أحدق بالرَّجُل ونَسَبِه الإماءُ من كل وجه فهو مَحْيُوس وذلك لأنه يُشَبَّهُ بالحَيس، وهو يُخْلَط خَلْطاً شديداً.

وقال أبو الهيثم: إذا كانت جَدَّتاه من قِبَل أبيه وأمه أمَةً فهو المحيوس من الحَيْس، يقال حُسْتُ أحِيس حَسْاً، وأنشد:

عن أكْلي العِلْهِزَ أكل الحَيْس

والحَيْسُ: التَّمْرُ البَرْني والأقِطُ يُدَقَّان ويعجنان بالسمن عجناً شديداً حتى تندر منه نواه ثم يُسوّى كالثريد[1].

قال الحطيئة:

(١) التهذيب، ج٥، ص١٧٢.

رَهْـطُ ابــن أَفْعَــلَ في الخطــوب أذلـــة
دُنُــس الثيـــاب قنـــائهم لم تُضْرَســـسِ
بـالهمز مـن طـول الثِّقـاف، وجـارهم
يعطـي الظُلامـة في الخُطُـوب (الحُـوَّسِ)

يعني الأمور التي تنزل بهم، فتغشاهم وتَخَلَّلُ ديارهم.

ومثل للعرب (عاد الحَيْسُ يُحَاس) أي: عاد الفاسد يُفْسد ومعناه، أن تقول لصاحبك: إنّ هذا الأمر حيس، أي ليس بمحكم وهو رديء(١).

ح ي ت

(حياة الندم): الحياة التي لا لذة فيها، ولا سرور لصاحبها.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

جيــت أبي نـــورعيني زايرينـــه مـــزار
قـــالوا: الصـــبح بـــاكر كلنـــا نطـــير
قلـت: وأطـول لـيلي- عقـبكم- والنهـار
يـــا (حيـــاة النِّـــدَم) وآحـــرّ فرقـــى العشـــير

و(بعد حيي وميتي) جملة تقال في التفدية كما كان العرب القدماء يقولون للعزيز عليهم الأثير لديهم: (فداكم أبي وأمي).

أما هذه الجملة العامية فإنها تجعل كل أقارب المتكلم من الأحياء والأموات فداءً له، وإن كان معناها أخف من ذلك قليلاً فهي تقول (يا بعد حيي وميتي)، أي: جعلك الله باقياً بعد أقاربي الأحياء والأموات، بمعنى أن يكون موتك بعدهم.

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٧١- ١٧٢.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

هــلا بــك يــا بَعَــدْ (حَيِّــي ومَيْتــي)

الا يـــا ودّ قلبـــي مرحبـــاً بـــه

الا يـــا مـــا بَكَفَّيْنـــي حَنَيْتـــه

وخليتـــه كـــما قـــوس الربابـــه

وفي الذم يقولون: (لا رحم حيه وميته)، ولا رحم حيه، ولا رحم أبـو حيـه، أي لا رحم الله والد الحي من أقاربه.

قال عبدالله بن سعيد في حكاية بعض الزوجات:

زوجـــوني عـــلى تـــاجر عَـــوْدٍ لا رحـــم أبـــو (حَيّـــه)
عمـــره في عشرـــ الســـبعين كنـــه قـــدّةٍ مُلْوِيّـــه
قـــالوا: هـــذا شـــيخ تـــاجر لـــه رصـــيدٍ بالماليـــه

ح ي ن

(الحِيان)- بكسر الحاء وتشديد الياء: جمع حيّ بمعنى جماعة الناس.

وكذلك يخصص لحي الرجل من ذوي قرباه.

قال العوني من قصيدته، (التوبة):

الى دَعَـــوْا (حِيَّـــانهم) فَـــزٍّ بـــالي

رُفَعْـــتُ طـــرفي لـــه، وقمـــت اشـــتكي لـــه

قال ذلك من قصيدته المسماة التوبة وهو سجين في الأحساء ولا يستطيع أحد من أقاربه أو ذويه أن ينفعه، يقول: إنه يشتكي لله وحده.

والحيَّان: جمع الحيّ.

قال ناصر العبود الفايز في وصف ناقة نجيبة:

قَـرَّب الـلي مشـيها يـوم أحَـلِّي بـه

كنهـا مـع صحصـح البيـد شـيهانه

يـوم تسـحب نـازح الـدَّوْ تـدني بـه

منـوة الـلي بـاغي شـوف (حِيّانـه)

يريد بحيانه أقاربه وذويه من أبناء عمه وأصحابه.

بابُ الخاءِ

خال

(الخال) أخو الأم، حذروا وكرروا التحذير من أن يتزوج الرجل امرأة أخوها رديء لئلا يأتي ابنه منها رديئاً مثل خاله.

وهو (ردئ الخال)، كما قالوا.

وقالوا أيضاً في أمثالهم: (ليت النعال بلقحه حتى ردي الخال ما يشريهن) وردي الخال هنا هو الذي لا يفرق بين الأشياء النفيسة والرديئة وهو الذي يمنعه بخله وشحه بالمال من شراء الأشياء النفيسة.

واللقحة من الإبل هي التي في بطنها ولدها وهي من أنفس الأموال عندهم.

من أمثالهم في أثر الخال في ابن أخته قولهم: (الخال تحت الوسادة) يريدون أن الخال موجود تحت وسادة الزوجة لذلك يأتي ولدها مثل خاله.

قال الجاحظ: زعم كثير من العلماء أن عرق الخال أنزع من عرق العم.

قال بحر بن رزام:

والله مـــا اشـــبهني عصـــام

لا خُلُـــقٌ منـــه ولا قَـــوَامُ

نمـــت، وعـــرق الخـــال لا ينـــام[1]

قال بريك صاحب بقعاء:

لَى هـــاب (رديٌ الخـــال) هَشَّـــالة الخـــلا

وكـــادت عـــلى ممهـــون الأشـــيا خفيفـــه

---

(١) ثمار القلوب، ص٢٧٥.

والا الى خَــــلًّ الــــدناوي رفيقــــه

وانكـــر رديٌّ العـــرف مـــن عـــرف اليفـــه

معنى هابهم ردي الخال: أي لم يضفهم ولم يوفر لهم الطعام أو الدفء في الشتاء بخلاً بذلك.

وهشالة الخلا: الأشخاص الضعفاء الجوعى الذين يأتون إلى القرية فيحلون ضيوفاً على أهلها يطلبون الطعام و الدفء إذا كان الوقت شتاء.

ويكون مجيئهم من الخلاء وهو الصحراء التي ليس فيها طعام ولا دفء.

والدناوي: الدنيء من الناس الذي يتتبع الأشياء السهلة.

وأليفه: صاحبه.

قال سرور الأطرش في الرديء من الناس:

كـــم مـــن (ردي الخـــال) نفســـه كبـــيرة

ولـــو كـــان مـــا يســـوى رْبَيْـــعْ سِريـــب

وهـو خيبـةٍ لـو زام روحـه، ولـو طغـى

ولـــو خَـــبّ في ضـــافي الهـــدوم خبيـــب

ومن أدعيتهم المعتادة المستوحاة من الألفاظ قولهم: (الخال خَلّ الله وريده بشوكة)، وهذا مثل يقوله الرجل في خال زوجته إذا غضب عليه أو تقوله المرأة في خال زوجها إذا كانت كذلك.

والوريد: العرق الكبير في العنق، وهذا دعاء عليه بأن تخله شوكة أي تدخل فيه.

وأكثرهم لا يخرج هذا الدعاء مخرج الدعاء الحقيقي، وإنما هو مخرج المثل أو قول الشيء وعدم ارادة تحقيقه كما كان العرب القدماء يقولون: قاتله الله، و(ثكلتك أمك) بمعنى فقدتك، وهم لا يريدون أن يتحقق ذلك.

قال ابن خريص العيافي:

من عاش في الدنيا سنينٍ طويلة

ومن عاش في الدنيا فلا هوب دايم

قمنا بها نشرى الثنا ما نبيعه

لى عاد (ردي الخال) للجود سايم

قال أحد شعراء العامية القدماء:

شبعنا وشبع الذر من سور زادنا

وللذر من زاد الرجال معاش

يعطي العطا من كان ضاري للعطا

ويمنّ العطا من كان (خاله) لاش

سور الزاد: ما يبقى منه بعد أن يشبع أهله.

والذر: صغار النمل.

وضاري للعطا: متعود عليه.

ومن أمثالهم في الخال: (يَا خَال أبوي حِكّ ظْهَرِيْ).

أبوي: أبي.

يضرب للقرابة البعيدة.

وحَكُّ الظهر في المثل كنايةٌ عن المُساعدة التي تَلْزَم الأقاربَ لأقاربهم.

وتقول العامة في مصر لمثله: (مالِكْ بتجري وتلهثي؟ قالت: نسيب نسيبي على الباب) وهو من أمثال النساء، ويقولون في مثل آخر: (مالك بتجري وماسك رسن؟ قال: نسيب نسيبي اشترى له فرس).

والخالة التي هي أخت الأم ذكروا حنانها وشفقتها على أولاد أختها بقولهم: (الخالة بمنزلة الأم).

و(الخال): أبو الزوجة: والخالة أمها، ومن الأدب أن ينادي الرجل والد زوجته بقوله له: يا خال، ولا يليق عندهم أن يسميه باسمه المجرد.

وكذلك يفعل تجاه حماته بأن يخاطبها بقوله يا خاله.

و(الخالة)- أيضاً- معلمة البنات في الكُتَّاب ينادينها بقولهن: يا خالة، بدل أن يقلن يا استاذة أو معلمة.

قال عبدالمحسن الصالح من شعره الهزلي:

هَنِي (الخال) بجيزتها تمساحٍ وافق تِمْساحه
بالليلْ يَدْخِّلْها الكِلَّهْ يلعب وأياه الزنقاحه

خ ب ر

(الخِبْري شَيْن): مثل يضرب في أن الخبير بحال المرء أعرف بعيوبه من البعيد عنه، وقد يستعمل ذلك في مضرته، ونسبوا الخبري- بكسر الخاء- إلى الخِبْرة بمعنى المعرفة الجيدة.

خ د ن

(الخِدْن) والخِدين: الرفيق والصديق.

ومنه المثل: (كلٍّ لِخْدنه يطرب، حتى الشِّيِثّ والعقرب)، أي كل يميل إلى شكله.

وتكثر هذه الكلمة في الشعر والمأثور الشعبي، ويقل استعمالها في الكلام المعتاد.

قال إبراهيم بن مزيد من أهل الجمعة في الغزل:

جـــــزاني بـــــالهوان الله يلومــــــه

(خـــدين) مـــا صـــفا بـــئس الخـــدين

انـــا المخطـــي عـــلى طـــرد المقفـــي

الاوي في هـــــوى مـــــن لا يبينـــــي

قال ابن منظور (الخِدْنُ) والخدينُ: الصديق.

والخدينُ: الذي يُخادنك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن.

ومن ذلك (خِدْنُ) الجارية، وفي التنزيل (**مُحْصناتٍ غير مُسافحِاتٍ ولا مُتَّخِذاتِ أخْدَانٍ**) يعني أن يتخذن أصدقاء[١].

خ ر ق

(الخرقا): المرأة التي لا تحسن التصرف في مال زوجها، ولا في تدبير أمر بيتها.

وحتى طبخ الطعام لا تحسنه، لذلك قالوا في أمثالهم: (حوفك يالخرقا وكلبه).

وحوفك: صنعك الطعام وكليه، أمر لها بأن تأكل ما طبخته لأنه لا أحد يستطيع أن يستسيغه غيرها.

قال راشد الخلاوي:

---

(١) اللسان: (خ د ن).

ومـــن كِنْتِـــي هُمُومْــه حـــوى للمَذَلَّـــهْ

وازْدَادْ هَمّــهْ فـــوق مَـــا هُـــوْ بْشَـــايِلْ

ومـــنْ كـــانْ ذا عَقْـــلٍ وراي يدِلَّـــهْ

عـــنْ صَـــحْبَةِ (الخَرْقَـــا) يبـــتَّ الوَصَـــايِلْ

خ ش م

(الخشم): الأنف، خشم الإنسان: أنفه.

وفي المثل: (ما لك إلاَّ خشمك لو هو عوج).

وقد يقال لو كان عوج أي أعوج.

يضرب للقريب المؤذي الذي لا يمكن التخلص منه، ولا نفي قرابته لك.

كما أن أنفك الأعوج لا تستطيع أن تغيره بأنف أحسن منه.

ومع ذلك وجدنا استعارة الخشم للأقارب في مثل آخر هو: (إلى ضرب الخشم دمعت العين).

أي إذا ضرب أنف الإنسان دمعت له عيناه.

يضرب في التأذي من أذى القريب أو الصديق ولو كان الإنسان لا يحبه.

خ ل ى

المرأة المخلاة: المطَّلقة من قولهم: خلَّى فلان زوجته فلانة إذا طلقها فهي امرأة مخلاة أي مطلقة.

أذكر أن مغفلاً كانت له زوجة اسمها (ميثاء) فطلقها ولكنه في اليوم نفسه وقف عند باب مسجد الحي خارجه بعد أن فرغ القوم من الصلاة جماعة: وقال:

يريد أن يسمعوه كلهم.

اللي يبي ميثا يأخذها تراي خليتها.

أي من أراد أن يتزوج ميثا وهذا اسم امرأته، فليفعل لأنني قد طلقتها!!

وهذا خلاف العادة التي لم تجر على أن يعلق الرجل بأنه قد طلق زوجته.

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة في ثور له:

يا ثور، يوم إنك فضحتن بالأصوات

راعيك من قبلك وحِيدٍ غْزوبي

قمت اتمنى لو عجوزٍ (مُخلاة)

ما فادني شغل السفيه اللعوب

يريد أنه يتمنى أن تكون له زوجة ولو كانت عجوزاً مطلقة، لأن المرأة السفيهة اللعوب لم يصبر عليها.

و(مخْلي): دعاء على من يودون فراقه، ورحيله عنهم أصله أن يخلي الله منه ذلك المكان بمعنى يبعده عنه.

قال حميدان الشويعر:

ترى الشايب عند عياله

وامّ عْياله مثل العْزبى

لو يطلبهم رَدّة لقمه

قالوا (مِخْلي) وش ها الصلبي

خ ل س

(الخلاسي): ذو اللون المختلط ما بين البياض والسواد، ويكثر هذا اللون في أولاد الإماء وهن العبدات السود اللاتي يتزوج بهن أو يتسرر بهن الرجل فيأتيه منها ولد مختلط اللون.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للغلام- إذا كانت أمُّه سوداء، وأبوه عربي، فجاءت بولد أخذ من سوادها وبياضه، غلام خِلاسيٌّ، وجارية خِلاسية، ثم قال: ولحية خليس: فيها سواد وشيب[١].

قال الصغاني: تقول العرب للغلام إذا كانت أمه بيضاء وأبوه عربياً آدَمَ، فجاءت بولدٍ بين لونيهما: (خِلاسي)- بالكسر- والأنثى خِلاسية[٢].

خ ل ص

فلان أخٌ خليص لفلان: بمعنى شقيق له فالخليص عندهم هو الشقيق أي من يكون خلاف الأخ لأب، أو الأخ لأم، أو الأخ من الرضاعة.

خ ل ط

(خْلَيْطَى): بإسكان الخاء وفتح اللام وفي آخره ألف مد قبلها طاء مفتوحة مخففة: القوم المختلطون، تقول عائلة فلان و فلان خليطي، أو الرجال والحريم: خليطي إذا كانوا لا يتمايزون.

(١) التهذيب، ج٧، ص١٦٩- ١٧٠.
(٢) التكملة، ج٣، ص٣٤٥.

أنشد الأزهري قول الشاعر:

وكُنَّـا خُلَيْطـى في الجمالِ فأصبحت

جِمالي تُوَالي دَلَّهاً من جِمالِك

وقال: توالي، أي: تُمَيَّز منها[١].

قال ابن منظور: بها أخلاط من الناس، وخليط و(خُلَيْطى) أي أوباش مجتمعون مختلطون ولا واحد لشيء من ذلك.

ويقال للقوم إذ خلطوا مالهم بعضه ببعض: (خُلَّيْطَى) وأنشد اللحياني:

وكُنَّـا (خُلَيْطَى) في الجِمال فراعني

جِمالي تُوالي دَلَّها من جِمالِك

ومالهم بينهم خِلِّيْطَى، أي: مختلط[٢].

خ ل ق

إذا رأوا صديقين متلازمين لا يكادان يفترقان، لأن طباع كل واحد منهما وأخلاقه تشابه طباع وأخلاق الآخر، قالوا: (اخلقه وأخلق له).

وهذا خبر أصله دعاء بأن يخلق الله الشخص ويخلق له صديقاً يشبهه.

قال الخفاجي: خَلق بفتحتين، ولا يقال خَلَقة كما فصلناه في شرح الدُّرَّة.

والعرب تقوله للصديق القديم ذكره ابن هشام في تذكرته، ومن خطه نقلت وأنشد عليه:

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٧٣.

(٢) اللسان: (خ ل ط).

إلــــبس جديــــدك إني لابـــسٌ خلقـــي

ولا جديـــــد لمـــــن لم يلـــــبس الْخَلَقَـــا

قال: ليس المراد خَلَق الثياب، وإنما الصديق القديم والجديد بدليل قول العرجي:

ســـــميتني خَلقـــا لَخَلَّـــةٍ قـــدمت

ولا جديــــد إذا لم تلـــبس الخَلقَـــا(١)

أقول: نحن نقول في كلامنا (خَلْقه) بإسكان الخاء، وهي مؤنث خَلَق.

خ ل ل

جمع الخليل الذي هو الصديق الصاحب: خِلاَّن بكسر الخاء وتشديد اللام.

ومن أمثالهم في الخليل الذي لا يظهر الود والصداقة لصاحبه إلا في وقت الراحة وعدم وجود المشكلات ويسمونهم: خلان الرَّخا أي الأصدقاء في الرخاء وعدم الشدة.

قال العوني:

(خـــلان) الرَّخـــا عـــدهم قـــوم

خِـــلان مـــن دامـــت نعيمـــه ودام

القوم هنا المراد بهم الأعداء الذين يبحثون عما يضر الإنسان.

قال راشد الخلاوي:

خِلِيـــلٍ عـــلى الشـــدَّاتْ لا يَسْـــتَعِزٍّ لي

أعْـــدَى عْـــدَاتِي باسِـــطٍ ليْ مَخالْبـــه

(١) شفاء الغليل، ص١١٤.

خليلَ الجْفَانْ ومِظْهَرَ الوُدِّ فان خَلَت

تَخَلَّى، فَكَلْب الكَلْبْ مَن لا يُحَارْبه

والخِلَّ يُدْرَى بامْتِحَانٍ وشِدّه

وبِالحَكّ والتجْرِيْب ينْضَاحْ غَايْبِه

والخِلّ بكسر الخاء وتشديد اللام: الرفيق المستمرة صحبته لرفيقه.

قال مشعان بن هذال:

أمْسٍ وهو عندي بوسط الدواوير

واليوم عني مبعداتٍ ظْعُونه

أنا و(خِلِّي) فرقتنا المقادير

كم واحدٍ بيديه (يطرف) عيونه

وقال راشد الخلاوي:

وما الخِلُّ الا مَن ثَنَي دُوْنَ خِلّهْ

في الباس والشدَّاتْ وفْدَى لِصَاحْبهْ

فَالَى الخِلّ نَحَّى عن مُواسِيْهِ نَفْعهْ

وفي الغَارة الشَّعْوى تَوَلَّ بْغَارْبِهْ

وقال راشد الخلاوي أيضاً:

والخلّ يُدرَى بامتحانٍ وشِدّه

وبالحَكّ والتّجرِيْب يَنْضَاحْ غَايْبِهْ

ليَــدري منيــعٍ أننــي عنــه مــا أتّقِــي

ولا الــرْوحْ مِنّــي فيــه لِلمُــوتْ هَايْبَــهْ

قال القاضي:

ولا تتبِّـــع راي الســـفيه مـــن المـــلا

غضـوب عـلى أدنـى الـدون (للخـل) نكّـافِ

قال حميدان الشويعر:

الأيـــام مـــا يرجـــى لهـــن رْجُـــوع

غـــدت (بْخـــلاَّنِ) لنـــا ورْبُـــوع

ربُـوعٍ لنـا قـد فـرق البـين شـملهم

وشـــوف الـــديار الخاليـــات يـــروع

قال العوني في قصيدته المعروفة بالتوبة:

تقطعـــت (وِذْم) العـــرى والمـــدالي

مـــن جملـــة (الخِـــلاَّن) والمســـتخيله

وقد خفف الذال في (وذم) وهي جمع وذمة من أجل الوزن.

قال مبارك بن مويم الدوسري:

شـــهرت عـــن الـــدار يـــوم الـــدهر لي جفـــا

ومـــن هـــان عرضـــه عـــلى دار الهـــما هـــانِ

انهـــل بعـــرضي فـــلا مـــالي بنـــافعي

وان كمـــل المـــال زهـــدوا بي (خـــلاني)

وتجمع خليل أيضاً على (خلة) بكسر الخاء وتشديد اللام المفتوحة.

قال ماجد القباني السهلي:

أصـــير لـــه دِرعٍ حصـــينٍ خلافـــه

ومـــن دون عرضـــه متّقـــى وحجـــاب

لي (خلـــةٍ) في زعمهـــم لي مضـــنة

مـــن النـــاس عنـــدي يـــدَّعون احبـــاب

وقال ماجد القباني السهيلي أيضاً:

فـــلى (خلـــةٍ) لوقيـــةٍ ســـملقية

الألبـــاب هـــرَّب والقلـــوب هبـــاب

يعمّـــرون لي بـــالحكي كـــمٍ مدينـــة

بالظـــاهري والبـــاطني خـــراب

خ و ى

(الخُوّه): المرافقة في السفر، تقول فلان (خُوتـه) زينـة، أي صـحبته في السـفر جيدة، وهي بضم الخاء وتشديد الواو.

قال ابن لعبون:

اظـــنّ نســـوا لمـــا قـــالوه   حنّـــا هـــل العـــون ومْـــرِوّه

والله مـــا أظِــــنّهم يَسْـــلَوْهْ عقب الصداقة مع (الخُوّه)

والخَويّ بفتح الخاء وكسر الواو وآخره ياء مشددة: الرفيق في السفر.

اشتقوا منه أفعالاً فقالوا: تخاوى فلان وفلان في السفر، وفلان من عادته أنه يخاويه فلان أو أنه يخاوي فلان.

قال محمد بن حشر السهلي:

والله مـا خـلِّي (خـويي) يـا رجاجيـل

أمــا نجــا أوتهيــف الـــروح وايَّـــاه

أمـا سـلمنا مـن هـل القـول والقيـل

والا همزنـــا همـــزة مقـــيط ورشـــاه

قال أحدهم[١]:

والله إنّي مـــن قعـــودي شـــكيت الهضـــيمة

جعـــل مـــن لامنـــي بكفـــاه ربي يذلـــه

اتـرك الـلي لـو عـروض (خويـه) بضـيمه

والـــردى لا تجـــي لـــه يـــا حمـــد في شـــكلّه

خ ي ب

(الخيبة): الإفلاس من الغنيمة أو العطية.

اشتقوا منه فعلاً فقالوا: خَيَّب فلان لفلان أي قال له: (والخيبة).

---

(١) النجديون وعلاقتهم بالبحر، ص١٠٣.

رووا من ذلك قصة هي أن أحد الأشخاص القريبين من حاكم أعطاه الحاكم نقوداً ليوزعها على أناس معينين.

قالوا: فجمع الرجل أولئك الأشخاص وكان ينادي على الواحد منهم فإذا قال: أنا هنا.

قال له ما يقول لأكثرهم: ونعم أي نعم بك، وأعطاه عطاء قليلاً، وإذا نادى على رجل يحبه ويحب أن يعطيه أكثر من غيره قال له عندما يخبره باسمه (والخيبة) وهذا ذم.

وأعطاه أكثر من الآخرين.

ففطن أحدهم لذلك وقال له: خَيِّب لي، يا عم، أي قل لي والخيبة.

وفيما يتعلق بالرجل الخيبة من الأمثال قالوا: (فلان خيبة من هو له).

اي لقد خاب من كان هو نصيبه من الرجال أو الأعوان.

وقالوا في الكناية والتعريض: (ما في العيبة إلا الخيبة).

أصل المثل أن العيبة وعاء كبير من الجلد يضع فيه المسافر ما يحتاج إليه في سفره كالطعام ويحمله على بعيره.

وإذا كانت العيبة خالية من الطعام ونحوه مما يوضع فيها قالوا: (ما العيبة إلا الخيبة).

أي ليس فيها شيء له قيمة.

يضرب للرجل الردئ الذي ليس فيه من خصال الخير شيء.

باب الدال

د ج ل

دَجَّل الناس، بتشديد الجيم- خلف الرجل: تبعوه ليروا ما يكون من أمره أو من أجل الاستهزاء به، والسخرية مما يقوله، ولفت أنظار غيرهم إلى ذلك.

دَجَّلو يدجلّون فهم مدجلين.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

الــــردّي صـــاحي تحطـــه لـــك رفيــق

لـــو يجـــي بـــك خِلّـــةٍ (دَجَّـــلْ) وراك

إن قضـــيتَ حاجتـــه يـــرضى عليـــك

وان عجـــزتَ عـــن قضـــياها شـــناك

و(دَجَّل) وراك: تبعك ساخراً منك.

دَجَّلْوا- بفتح اللام- يْدَجْلُون- بضمها- مصدره تَدْجيل.

كثيراً ما كنت أسمع الرجل يقول في من هذه الحال لمن يتبعونه: لا (تدجلون) وراي.

قال الزبيدي في اشتقاق اسم الدّجَّال الذي يخرج في آخر الزمان: (الدَّجَّالةُ)- بالتشديد- الرُّفْقَةُ العظيمة تغطي الأرض بكثرة أهلها.

أو هو من (دُجَّل) الناس- كَسُكَّر- لِسُقَّاطهم لأنهم يتبعونه[1].

---

(١) التاج: (د ج ل).

د م ح

(دَمَحَ) لصاحبه أو قريبه خطأه: سامحه وعفا عنه.

يدمح له ما بدر منه نحوه بمعنى يعفو عنه.

ويعتبر أنه كأنه لم يكن.

فهو شخص دامح لصاحبه.

والاسم: الدَّمح.

ويعضهم يقول: ذنبك مدموح- يا فلان- إذا أراد أن يخبره بأنه لن يؤاخذه بما أساء به إليه.

قال ابن سبيِّل:

(مَـدْمُوح) كـذبك يـا معَـزِّي سـلامات
(مَـدْمُوح) كـذبك يـا مضـنَّة فْـوادي
راع الهـوى كـذَّاب، وابلـيس مـا مـات
دوّر عشـيرك مـن فريقـك وْغـادِ

مدموح كذبك: مسامح على كذبك الذي اطلقته.

ومصدره: دَمْح.

قال القاضي:

وْزَلـة رفيقـك (دَمْحَهـا) مـا بهـا لـوم
لى عـاد مالـه في مقامـك مـرام

أي السماح عن الزلة التي يرتكبها الصديق أمر محمود.

قال تركي بن حميد:

زِبِنْتِ من يمنع ولا عنه مانع

ربي، عن الزَّلاْت نفسي يعينها

يا غافر الزلات (تَدْمَحْ) لي الخطا

الاعمال ملايكة الرضا حافظينها

يسأل الله تعالى أن يسامحه ويعفو عنه ما أخطأ فيه من الأعمال.

د ن ى

يقول صبيانهم و فتيانهم في ألغازهم: (اخت خالك مرة أبوك، وش هي لك من دِنيِّه؟).

أي: ما هي قرابتها الدنيا منك؟

والمقصود من ذلك أم الشخص المسؤول: لأنها اخت الخال وزوجة الأب.

فالدِّنية: الدنيا بمعنى أن يكون هو أدنى إليك من الأقارب الأبعدين.

و(أدنى دِنِيٌّ) مني فلان، أي أقرب قريب لي من أقاربي فلان.

يسأل أحدهم صاحبه عن فلان هو (يَدْنِي) لك أي أهو من أقاربك؟ فتقول نعم، هو (أدنى دِنيٍّ) لي.

وقد تقول إذا لم يكن يقرب لك، لا، هو ما يدني لي.

أي ليس من أقاربي.

والقوم يدنون لك وانت تدني لهم، إذا كنتم أقارب.

قال العوني في المدح:

نشـــا طلعـــه، عـــلى حقـــه بعيـــد

نِفَـــل جيلـــه ومـــن لـــه مـــن (دنايـــا)

ولا دار الطَّمَـــع حولـــه حريـــب

ولا زاره، ولا يرجـــــي هـــــدايا

قال مبارك بن مويم الدوسري:

القســـمة العليـــا شـــجاع عـــلى العـــدا

يـــرخص ذبيـــل الـــروح عنـــد قتالهـــا

والقســـمة الســـفلى شـــجاع عـــلى (الـــدنا)

شـــلفى قصـــيره في نحـــر نقالهـــا

والأخرى- كما ذكرها- هي أن يكـون الشـخص شـجاعاً في (الـدنا) وهـم أقاربه الأدنون والمراد أن يكون مقدماً على ما يضرهم لا على ما ينفعهم.

قال محمد بن هذّاب الدوسري:

يـــا بعـــد حبـــي وروحـــي وكـــل (الـــدنايا)

كـــل مـــا تطلبـــون أخـــذوه روحـــي أعيـــوني

والله لـــو أني أطلـــب منـــك ديـــن القضـــايا

كـــان يمـــدي الحكومـــة منـــك قـــد خلصـــوني

قال الكسائي: هو ابن عمه دُنْيـا- مقصـورة- و(دِنْيَـةً) ودِنيـاً- منـون وغـير

مُنُون- كل هذا إذا كان ابن عمه لحاً.

وقال أبو زيد: من أمثالهم: (كل دنّيٍّ دونه دِنيٌّ).

يقول: كل قريبٍ دونه قريبٌ، وكل خُلْصانٍ دونه خلصانٌ[1].

قال أبو عمرو الشيباني: أدْنَى دَنِيٍّ، أي:أدنى شيء.

وقال:

نصنع هذا رجلاً قبل علي
نصنعه الساعة من (أدنى دَنِيْ)
نصنعه من الرُّقاع والعِصِيّ[2]

قال ابن منظور: قال أبو زيد: من أمثالهم: (كُلُّ دَنِيٍّ دونه دِنِيٌّ)، كل قريب، وكل خُلْصانٍ دونه خُلصان.

قال الجوهري: والدَّنِيُّ: القريب، غير مهموز وقولهم: لقيته أدْنَى دَنِيّ، أي أوْلَ شيء[3].

و(الدِّينه) بكسر الدال: الدَّيْن- بفتحها.

يقول أحدهم: هذا المشلح اللي علي أخذته (دينة) أي تدينته من آخر، وكذلك النقود.

قال نافع القسومي من حرب يخاطب ابنته:

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٨٩.
(٢) الجيم، ج١، ص٢٤٩.
(٣) اللسان: (د ن ا).

غـــير الصـــداق المقّـــنَّنْ مـــا تشـــوفينه

الا انِ شـــوقك يبـــي يعطيـــك شـــيميَّه

والله مـــا أخَـــلِّي نسـيبي ياخـــذ (الدِّينـــة)

واقـــول: تـــذبح قعـــودك غَصِـــبْ جِبْرَيَـــه

شوقك: زوجك.

ونسيبي: صهري، وذبح القعود هنا: كناية عن الخسارة المالية.

د ن س

في المثل: (مِنْ جالس، دانس) يضرب في اكتساب العمل السيء من الجليس السوء.

ربما كان أصله من جانس ذا الدنس أصابه الدنس.

وهذا اللفظ شائع في منطقة القصيم، وبعضهم يقول فيه: (من جالس وانس) أي أنس بمن يجالسه ولو كان رديئاً.

يقال في التحذير من صحبة من فيهم عيوب.

د و ك ر

(تدوكر) الشخص: اختلف فكره، ولم يدر ما يفعل يتدوكر فهو شخص متدوكر.

وإذا أصيب الشخص بشيء من فقدان الذاكرة حتى صار لا يعرف أصدقاءه وأقاربه الأبعدين قالوا تدوكر فلان، أو بادي يتدوكر.

وقد يقال للشخص الذي أصابه ذلك (دوكره) يصفونه بالمصدر.

قال حميدان الشويعر:

وان بغـــى ينتشر ـــ وانـــت مـــا تنتشر ـــ

فاصـــح بـــه لا يبرقعـــك يـــا (الـــدوكره)

لا تـــولي البطينـــي عـــلى غرتـــك

والصـــديق اعرفـــه للمضـــيق أذْخـــره

د ي د

(الدَّيْد): الثدي.

جمعه: دْيُود، بإسكان الدال وضم الياء.

كثيراً ما تقول المرأة لطفلها تخوفه بذلك أو تمزح معه إن ما سكتَّ إني لا قطع (ديدك) اللي غذاك.

مع أنه هو ثديها.

ويعبر بعضهم عن الأخ من الرضاع بأنهم أ خوان من الديد أو إخوان ديد.

باب الذال

ذ ر ى

(ذرى): منزل الإنسان: بيته سواء عندهم أكان بيته من الشعر إذا كان من أهل البادية، أو من المدر إذا كان من أهل الحضر سموه (ذرى) بفتح الذال والراء.

لأنه يذري الإنسان، اي يقيه مما يأتيه من ريح حارة في الصيف أو ريح باردة في الشتاء.

والأهم من ذلك أنه يكفيه مؤونة اللجو إلى مكان آخر يطلب فيه مثل ذلك.

ولذلك جاء في مثل شهير لهم: (اكرب ذراك، وانزح وراك).

هذا قيل في الأصل في بيت الشعر يراد منه إكرب حباله أي شده بقوة إلى الأرض حتى لا يقع، وانزح وراك: ابعد عن القرب من بيوت الآخرين حتى لا يضايقوك ولا تضايقهم.

و(ذُرِّية) الرجل: أبناؤه وما يخلفونه من أبنائهم.

من الأدعية المطلوبة عندهم (الله يجيب الذرى والذرية).

الذرى: البيت الذي فيه الزوجة والذرية الأولاد.

و(الذِّر) بكسر الذال وتشديد الراء: هي الذرية أيضاً.

جاء في أمثالهم لتوقي الطعام الذي وقع فيه الذر، أو وجد يأكل منه وهو في العادة يجذبه الطعام الدسم والطعام الحلو: (الذَّرّ) يقطع الذِّر) فالذَّرُّ الأولى هو صغار النمل الذي هو أحمر اللون صغير.

والذّرُّ الأخيرة هو النسل.

ذ ك ر

من الأمثال التي يرددها الأصدقاء لأصدقائهم الذين قد يغضبون منهم ويبحثون عن أصدقاء جدد: (تذكرني الى جربت غيري).

قال الشاعر:

ستذكرني إذا جربت غيري
وتعلم أنني نعم الصديقُ

ذمم

تقول المرأة الفلانية ما هيب بذمة رجل، أي ليست بذات زوج.

وقد يسأل أحدهم عن امرأة رجل معين يقول: هي بذمة فلان إلى هالحين والا هو مخليها.

فالمرأة التي في ذمة زوج هي المتزوجة والتي ليست بذمة رجل غير متزوجة عند ذكرها.

قال الزبيدي: (الذِّمَّةُ): الكفالة والضَّمان.

والجمع الذِّمام، وفي حديث علي رضي الله عنه: (ذمتي رَهينة وأنا به زَعيم) أي ضماني وعهدي رهن به في الوفاء به.

وفي حديث آخر: فقد برأت منه الذِّمَّةُ، أي أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التَّهْلُكة، أو فعل ما حرم عليه، أو خالف ما أُمِرَ به فقد خذلته ذمة الله(١).

قال الزبيدي: (الذِّمام) والمَذَمَّة: الحَقُّ والحرمة.

جمعه: أذِمَّه، ويقال: (الذِّمام) كل حُرمة تلزمك إذا ضيَّعتَها المَذَمَّةُ، ومن ذلك الذِّمّة- بالكسر- العهدُ(٢).

---

(١) التاج: (ذ م م).
(٢) التاج: (ذ م م).

ذ ن ن

(الذنانة) من الرجال الصالحين: القليل منهم، وكذلك من الأشياء، تقول ما عندي من السكر إلا ذنانة أي قليل لا يستحق الذكر.

قال ابن شريم:

الوقـت غـير الوقـت والنـاس عـدوانْ
حلـوين الألسـن، والعمـل غـير مـبرور
أمـا هـل المعـروف وأربـاب الاحسـانْ
تلقـى (ذُنَانـهْ) مـير بـالكثر مقهـور

ذ ي ل

من أمثالهم في الحديث عن الولد العاق قول الرجل الذي لـه ابـن عـاق لـه: (يجيك من ذيلك، ما يفت حيلك).

ذيلك: كناية عن الذكر ويفتّ حيلك، يذهب قوتك، فيفت: يقتت، وحيلك: حولك بمعنى قوتك.

باب الراء

راش

راش الله فلاناً: أعاد عليه بعض ما كان عنده من قبل.

يقال ذلك لمن كان ذا غنى أو عمل مثمر فحصل له ما أذهب غناه، وعطل عمله فأفلس أو كاد يفلس.

ثم قدر الله له مانفعه في استعادة بعض ذلك.

ومنه (راش الله فلان بفلان اللي عطاه من المال ما كفاه للعمل).

وكذلك القول: (راش الله عليهم) أعاد عليهم النعمة.

قال الزبيدي: (راش) الصديق يَرِيشَهُ رَيْشاً: أطعمه وسقاه وكساه.

ومنه حديث عائشة تصف أباها رضي الله تعالى عنه: (يَفُكُّ عانيها، ويَريشُ مُمْلِقَها) أي يكسوه ويعينه.

وأصله من الريش، كأنَّ الفقير المملق لا نهوض له كالمقصوص منه الجناح.

وكل من أوليته خيراً فقد (رِشْتَهُ).

وفي الحديث: (أن رجلاً (راشه) الله مالاً) أي أعطاه.

ومن المجاز (راش) فلاناً: إذا قواه وأعانه على معاشه، وأصلح حاله ونفعه.

ثم قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: (راشه) الله رَشْياً نَعَشَه، وتريش الرجل وارتاش: أصاب خيراً فرؤي عليه[1].

---

(١) تاج العروس.

راغ

يضرب المثل بروغان الثعلب وهو أن يميل فجأة وهو يركض إلى جهة اليمين والشمال إذا كان خلفه من يطارده حتى إذا انتبه الطارد له يكون الثعلب قد قطع مسافة كافية للهرب فترة، وهكذا يكرر ذلك وهو روغان الثعلب.

أنشد الجاحظ هذين البيتين:

(خير الصديق) هو الصدوق مقالةً

وكذاك شرهم المَيُون الأكذب

فإذا غَدوتَ له تريد نجازه

بالوعد (راغ) كما (يروغ) الثعلب[1]

المَيُون: الكَذّاب، من المين وهو الكذب.

ربى

(لولا المربي، ما عرفت ربي).

هذا مثل يضرب في وجوب تربية الأولاد وعدم تركهم بدون تربية.

وهذا أمر كان مفهوماً في القديم حيث عدم الدخول في الكتاتيب التي كانوا يسمونها مدارس هو الأصل فهم يحثون على إدخال الاولاد فيها كما يحثون آباء الأولاد وأمهاتهم على تربيتهم تربية دينية قائلين (لولا المربي، ما عرفت ربي).

---

(١) الحيوان، ج٦، ص٣١٠.

ر ب ع

(رَبْع) الرجل بفتح الراء- قومه ورفقاؤه.

جمعه: ربوع.

تقول: فلان ربعه جيدين، وفلان ما له ربع فيهم خير يساعدونه وهكذا.

ومن أسجاعهم في الأعداد قولهم: سبع، والحق الربع، مثل قولهم ثمان يالله لامان.

من الشعر المشهور:

يمنَـي بـلا يسرى تراهـا قصـيره

ورجـل بـلا (رَبْـع) عـلى الغـبن صـبَّار

قال حميدان الشويعر:

الايـام مـا يرجـى لهـن رْجُـوع

غـدت بْخِـلاَّنٍ لنـا و(رْبُـوع)

(ربُـوعٍ) لنـا قـد فـرق البـين شـملهم

وشـوف الـديار الخاليـات يـروع

قال ابن شريم:

(ربعـك) الى بـان الخلـل فيـك عـافوك

أقْـرَبْ قريـبٍ لـك مْـن النـاس (يَشْـنَاكْ)

وان كِثِر مالـك صَـدَّقَوا لـك وطَـاعوك

وانْ قـلّ مـا بيـدك شـانَتْ سـجاياك

قال أحدهم:

يـــا زيـــن يـــا ســـمح الـــذوائب
مـــا زلّ يـــوم مـــا يكـــده
(ربعـــي) عطيبـــين الضرـــايب
وان حـــلّ يـــوم فيـــه شـــدّه

الذوائب: الجدايل وهي خصلات الشعر المجدولة، ويكده من كدت المرأة شعر رأسها: مشطته بالمشط.

قال علي بن منصور المهنا من أهل قصيباء:

الله أكـــبر يـــا زمـــانٍ لنـــا راح
وقـــت الشـــباب بسَـــجّةٍ مـــع (رْبـــوعي)
لـــو كنـــتِ في عِـــزٍّ فـــلاني بْمِرْتـــاح
مـــع عـــالم طبعـــه يخـــالف طْبُـــوعي

قال دبيان بن عصمان السهلي:

انـــا هاضـــني تشـــجيع (ربعـــي) وشـــب النـــار
جميـــع النحايـــا في المجـــالس تهـــرج بهـــا
وانـــا طالبـــك يـــا مـــاحي الـــذنب يـــا غفـــار
عســـى الوبـــل يســـقي ديـــرة (ربعـــي) بيجـــون بهـــا

قال عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصَفُرَّة:

(رَبْعِـك) مثـل مـا قيـل: درع لـك يصـون

تشـق جيـب الـلي يشـق وزارهـا

تفـك حقـك مـن مقّضبة الحلـوق

بسـيوفها تَقـرع قيـون حمارهـا

وقالوا في أمثالهم: (رَبْع تعاونوا ما ذَلّـوْا) يضرب في الحث على التعـاون و التعاضد مع الآخرين على ما فيه مصلحة الجميع، وقد أكدوا ذلك بقولهم: ما ذَلّوْا، أي لم يصبهم الذّلّ لأن بعضهم يسعون في عز بعض.

قال شمر: الرُّبُوعْ: أهل المنازل، وقال الشّماخ:

تُصـيبهم وتخطئنـي المنايـا

وأخْلُـف في (رُبُـوع) عـن رُبُـوع

أي في قوم بعد قوم.

وقال أبو مالك: الربع مثل السّكْن وهما أهل البيت، وأنشد:

فـإنْ يـك رَبْـعٌ مـن رجـالي أصـابهم

مـن الله والحَـتْمِ المِطـلّ شَـعُوبُ[1]

قال الصغاني: (الرَّبْعُ)- بالفتح- أهل المنزل، وأهل البيت.

أنشد أبو مالك:

فـإن يَـكُ (رَبْـعٌ) مـن رجـالي أصـابهم

مـن الله والحـتم المُطِـلِّ شَـعُوبُ

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٦٩- ٣٧٠.

وقال شَمِرْ: (الرُّبوعُ): أهل المنازل، وأنشد للشَّمَّاخ:

تُصــــــيبهُمُ وتُخْطِئنــــــي المنايـــــا
وأخْلُـــفُ في (رُبُـــوعٍ) عـــن (رُبـــوع)

أي في قوم بعد قوم[١].

رج ع

(الرِّجْعة) بكسر الراء وإسكان الجيم بعدها عين وآخره هاء: هم الذرية الذين يرزق بهم الرجل بعد أولاد له كبار، وبخاصة أنهم كانوا يزوجون الكبار المسنين بسبب ثروتهم، ووجاهتهم.

كثيراً ما يقولون للرجل الذي لم يرزق إلا بابن واحد مثلاً حتى كبر سنه فرزق بأولاد صغار يقولون: (فلان جاب الله له رجعة) أي أبناء صغاراً على كبر.

قال الليث: الرَّجْعُ نبات الربيع، وقيل: الرَّجْع الغدير، وجمعه رُجْعَان[٢].

وقال الأزهري: كل طعام بَرَدَ فأعيد على النار فهو رجيع[٣].

أقول: لعل من هذا قول العامة (عظم رجوعه)، والرجعان في لغتنا هو الربيع بعد قَحْطٍ أو هو انحباس المطر لفترة طويلة ثم سقوطه كثيراً بعد ذلك.

تسمي العامة ذلك رجعان، و(رَجْع) بفتح الراء وإسكان الجيم.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢٥٥.

(٢) التهذيب، ج١، ص٣٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٦٥.

رج ل

إذا أطلقوا كلمة رجال فهم يريدون في العادة الرجال ذوي الرجولية الحقة، وليس الذكور من الآدميين.

لأن مجرد كون الآدمي ذكراً لا يعطيه مزية عندهم إلا إذا اتصف بصفة الرجولية الحقة.

ولذلك كثيراً ما يقولون: إن قريبنا فلان رجل، وقريبنا فلان ماهو برجل أي ليس بالرجل التي تتوافر فيه خصال الرجولية.

والمثل يقول: (عرف البلاد راحة، وعرف الرجال رباحه).

والعِرف بكسر العين وإسكان الراء: المعرفة فمعرفة البلاد راحة للرجل لأنه يوفر عليه مؤنة التعرف وسؤال الناس عنها.

أما المعرفة التي هي ربح للإنسان فهي معرفة الرجال المتصفين بالرجولية الحقة.

ويأتي لفظ (رجل) عندهم للزوج خاصة، فتقول المرأة راح رجلي وجاء رجلي بمعنى زوجها.

ومن أمثالهم: (العقرب لها رجل) أي زوج مثلها.

والمثل الآخر العميق: (الرجال: ثلاثة: رجل جْواز، ورجل جَهَاز، ورجْلٍ ما ينفع ولا ينجاز).

أي الأزواج: زوج يزوج من أجل صلاحيته في نفسه للمرأة ولو كان فقيراً، وزوج يزوج من أجل ما يدفعه من جهاز بمعنى المهر، وزوج ليس بهذا ولا ذاك فلا يصلح أن يزوج).

وقالوا في المثل: (رجيلها يوفرها وصحيبها يمرمرها).

هذه امرأة مريضة أو تتمارض فتركها زوجها رأفة بها ولكن صاحبها لا يفعل كذلك، بل يكرر الفعل معها.

رحم

كلمة رحم تأتي عندهم لمعنيين غير المعاني المشهورة لها في كلامهم المعتاد:

الأول: أقارب الشخص الذين صلتهم من صلة الرحم.

والثاني: الصهر يقولون: (حنا) راحمنا آل فلان يعني أصهرنا لهم.

وقد يقول غيرهم: بيننا وبين آل فلان رحم إصهار بكسر الهمزة، والمقصود الذي من أجله أوردنا هذا اللفظ هو الأول.

قال الأزهري: في الحديث: (توضع الرَّحِم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ المغزلِ) قيل: حُجْنة المغْزَل صِنّارتها، وهي الحديدة العَقفاء التي يعلق بها الخيط، ثم يفتل المَغْزَل، وكل مُنْعَقِف أحْجَنُ.

وصاحب المحجن في الجاهلية: رجل كان معه مِحْجَنٌ، وكان يقعد في جادّةَ الطريق، فيأخذ بمحجنه الشيء بعد الشيء من آثاث المارَّة، فإن عُثِر عليه اعتلّ بأنه تَعَلق بمحجنه[1].

ردف

الرِّديف، بكسر الراء والدال وآخره فاء: هو الذي يركب خلف راكب الدابة سواء أكانت الدابة حماراً أو بعيراً.

وقد جاء ما يتعلق بالإرداف على الحمار في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وهوحديث صحيح، قال: كنت (رديف) النبي صلى الله عليه وسلم على حمار.

(١) التهذيب، ج٤، ص١٥٤.

وأما البعير فهو أكثر اردافاً من الحمار لأنه أقوى من الحمار كما هو ظاهر.

وفي مثل لهم: (الرديف أولى من المباري).

فالرديف هو الذي يركب على الدابة خلفك وأنت راكبها.

والمباري هو الذي يسير على قدميه يباريك أي يسير بسيرك ويقف بوقوفك.

يريدون أن (الرديف) أقرب إليك من المباري فهو أحق ببرك منه.

وقد ورد في مأثوراتهم الشعبية ذكر للجيش المردَّف بتشديد الدال المفتوحة وهو الذي يكون فيه على البعير إثنان من الرجال المقاتلين.

رفق

(رُفَاقة) الشخص: قومه وجماعته، سواء أكانوا في الحضر أو السفر.

ومنه المثل: (ردي الحلال ولا جيد الرفاقة) أي إن المال الردئ الذي يملكه الشخص خير له وأنفع من الجيد الذي عند جماعته ورفاقئه.

يقال في المحافظة على المال، وعدم الاعتماد على ما عند الناس منه.

قال أحد شعراء عنزة[١]:

إنْ أوقـــدوا في ضـــدهم نـــار وزنـــاد
بـــاعوه بيـــعِ مـــا خبرنـــا مثيلـــه
شروى (الرفاقـــه) مثـــل صـــابون بغـــداد
مثـــل المصـــاري وســـط كيســـك تشـــيله

المصاري: النقود وهي منسوبة في الأصل إلى القطر المصري الذي كان فيه معامل سك العملة في القديم.

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار، ص١٨٥.

نقل الصاغاني عن الفراء قوله: سمعت أنا رجلاً بعرفات يقول: جعلكم الله في (رُفاقة) محمد صلى الله عليه وسلم[١].

و(الرفيق): الصديق، وليس الذي يرافقك مجرد مرافقة في رحلة أو نحوها، فهو في معنى صديق.

جمعه: رفقا.

ومما قالوا في (الرفيق) التي هي في معنى صديق قول عبدالله بن محمد بن نادر:

والله لو لا شايب حوشه اصغار
وخطوى (رفيقٍ) صدنا البعد عنه
لا بيعها بعيدة معيدٍ لجزار
اخذ ثمنها ونفعها جاز منه

ومن أمثالهم في الرفيق بمعنى الصديق: (الى بغيت رفيقك دوم، حاسبه كل يوم).

يقال هذا في عدم الاحتشام من محاسبة الرفيق، وفي هذا المعنى ورد أيضاً: (دَقِقْ الحساب تطول العشرة).

أي دقق في حسابك مع رفيقك وهو عشيرك هنا حتى تدوم الصداقة والمرافقة معه، لأنك إن لم تفعل ذلك بقي في نفسك أو في نفسه شيء يؤثر على الصداقة.

وسمعت من يستعمل منهم هذا المثل بصيغة أخرى وهي: (الى بغيت رفيقك دوم عاتبه كل يوم).

---

(١) التكملة، ج٥، ص٦٢.

من المعاتبة وهو الحديث عما تحس به من كون رفيقك قد قصر في حقـك، أو وصلك منه شيء غير مناسب.

ومع ذلك نصحوا بمسامحة الرفيق وعدم مؤاخذته على ما قد يأتي منه فقـالوا في الحث على ذلك في مثل لهم: (من أخذ رفيقه باول زَلَّةٍ خلاه الزمان بلا رفيق).

وقال زبن بن عمير:

(رفيــقٍ) مـــا ينفعــك بايـــام الكـــدا
لا مرحبـــاً بــــه، والليـــالي ســـهود
كـما قيـل: مـن لا جـاد والوقـت قـاسي
كــــلٍّ الى جــــاد الزمـــان يجـــود

الكدا: الشدة والحاجة.

قال محمد الهبداني من عنزة:

افطـــن تـــرى طـــب اللهـــود المـــراميس
بعــــد (الرفاقـــة) والمصَـــقَّل طبيـــه
خطـــو الولـــد يصـــبر عـــلى الـــذل ويْفِـــيس
واللَّــــحّ مـــا ثـــاب الجـــواد الهليـــة

اللهود جمع لَهْد، وهو كالقرحة الكبيرة تكون في ظهر الـبعير، واسـتعيرت لما يكون حقيقة ومجازاً في بطن ابن آدم، و المراميس: القديمة.

والمصقل: السيف الصقيل.

يفيس يمزح ويضحك، واللح: الالحاح على الدابة الهزيلة، ولذلك قال الهليبة وهي التي ليس فيها شحم.

قال محمد بن هزاع البليهي:

ترى (رفقة الرديان) ما غير كسب اذنوب

تجنب عن الرديان ممشاة حولية

ترى الطيبة تبتل لما يطلب المطلوب

ما هيب الأوادم يا ولد بتلةٍ حية

الرديان: الأرديان من الناس: جمع ردئ، وممشاة حولية: مسافة المشي لمدة حول كامل من الزمن.

الأوادم: جمع آدمي، والمراد ابن آدم، وبتلة مستمرة.

(الرُّفَق): بضم الراء وفتح الفاء: الأعرابي الذي يكون مع القافلة لكي يحميها من جماعته من الأعراب لقاء أجر معلوم.

ومنه المثل: (رِفَقْها مَرِّي) أي من بني مرة وهم مشهورون بقيافة الأثر، وتتبع أثر الأقدام في الأرض، يريدون أن هذه القافلة أو الجماعة آمنة من أن يذهب لصوص بما معها من الإبل لأن (المري) سوف يتعقب آثارهم حتى يفتكوها منهم.

قال تركي بن حميد:

(رفيقك الغالي) منه لا تِبرًا

وادمح أموره لو تَعبَّث عجاريف

يشرب معك صافي وْكَدْرٍ وْمُرّا

ويارد معك حوض المنايا الى عيف

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري:

لَى خاب ظني (بالرفيق) الموالي

مالي مشاريهِ على نايدِ الناس

لعل قصر ما يجي به ظْلالِ

ينهار من عالي مبانيه للساس

لى صار ماهو مَدْهَلٍ للرجال

وملجا لِمْن هو يشكي الضيم والباس

ونايد الناس: هنا البعيد بعداً معنوياً.

قال ابن سبيل:

ثم (رفيق) صافي ماله أمثال

ما ضمرت به لازم تشوفه بعينك

اللى على الشطات ما شلت له شال

فان عاضبت يصبر بزينك وشينك

الشطات جمع شِطُةُ- بكسر الشين وهي الشدة.

وعاضبت المسألة: عسرت الأمور وصعبت عليه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

لـــولا (الرفيـــق) الـــلي (تنـــومس) علومــــه

مــــاهوب لاعـــــمٍّ نعــــده ولا خـــــال

عــــدوان قـــومي مـــن ســـنين وقومـــه

لاشـــك انـــا وايـــاه مـــا بيننـــا اشـــكال

قال محمد بن هَزَّاع البليهي من أهل الشماسية في الشكوى:

(رفيـــقٍ) تغـــير يـــوم شـــان الزمـــان ومـــال

يبـــي المرجلـــة وازرى الضـــعيف يتناوشـــها

تبـــي تفـــترج لـــو ســـكروا دوني الجـــوال

نفـــوس الخلايـــق ربـــك الـــلي يعيشـــها

الجوَّال: الهاتف المحمول.

وفي المثل: (رفيقك القديم، عديم) أي عديم المثال أو النظير.

يقال في الحث على الاحتفاظ بالصديق القديم.

والعديم- بفتح العين وكسر الدال: هو العديم المثال يحذفون المضاف إليه ويقتصرون على المضاف، وذلك لا يكون إلا في المأثورات من الأشعار والأمثال.

قال القاضي:

تَخَـــيَّر مـــن اجناســـك (رفيـــقٍ) تـــوده

وثيـــق عَميـــق الفهـــم للعلـــم صرَّاف

قال رميزان بن غشام:

تشكي الملح يا جبر واشكي (رفاقه)

عدمها وقله اخير لي من وجودها

بذلت الحساني بالحصاني وغرني

مصافي الحصاني عن مصافي اسودها

الحصاني: الثعالب، والأسود: جمع أسد.

قال أحمد الوايلي من أهل حرمة:

وادنيت للزيزا صميل ومزهب

ومن فوق منبوز السوروك نجير

ثلاثين يوم بعد فرقي (رفاقتي)

وعشر لقود الناجيات مسير

وجاء في مثل لهم في التماسك والتضامن مع جماعة الرحل: (الموت مع الجماعة رحمة).

يريدون أنه لا يعتبر موتاً لأنه حصل لهدف نبيل عندهم.

قال ابن شريم:

واصافح إلى شفت الجفا من (رفاقتي)

وأدور بدلهم لي (رفاقه) ومنزالِ

الإبعاد عن دار المذله معزه

ولو من ورا تونس مقامي، وأشوى لي

و(الرِّفق): الرُّفْقة.

قال حميدان الشويعر:

نصـــــحت شـــــويخ بالمـــــاضي
أبيـــــه يْـــــبرِّق (بِرْفقِـــــهْ)
ولا مقصـــــودي يـــــا مـــــانع
الاَّ محامـــــاة وشـــــفقه

شويخ: تصغير شيخ.

هو يْبَرِّق، أي: يحد النظر إلى الشيء، ومن المجاز: برق في امر إذا أعاد التفكير الجاد فيه.

وأكدوا في مأثوراتهم الشعبية على أثر الرفيق الطيب في طيب الإنسان والعكس بالعكس.

قالوا: (من رافق المصلين صلى، ومن رافق المولين ولْى).

المؤلِّين: الذين تولوا عن الصلاة وعن القيام بالواجبات الدينية.

قال ابن منظور: (الرُّفاقَةْ) والرُّفْقَةْ، والرِّفْقَـةُ: واحد: الجماعة المترافقون في السفر[١].

أقول: (الرفاقة) عندنا ليست خاصة بمن ترافقهم في السفر، وإنما هم جماعة الرجل وأصدقاؤه كما سبق.

قال الزبيدي: (الرُّفاقَة)- كثُمامَة-: جماعة ترافقهم في سفرك: جمعه رِفاق وأرفاق.

---

(١) اللسان: (ر ف ق).

قال الأعشى يصف الجِمالَ:

قاطعـــات بطـــن العتيـــك كـــما تمـــ

ـــــضي رفـــاقٌ أمـــامهنَّ رفـــاق[1]

أقول: الجماعة الذين ترافقهم في السفر يقال لهم: رفاقة أيضاً ولكنهم غير الرفاقة المذكورين في المأثورات الشعبية التي أوردنا طائفة منها هنا.

رق ب

من الكنايات في اجتماع القبائل على أمر وتعاقدهم على مناصرة بعضهم بعضاً قولهم: (هم عَظْم رْقُبه) وذلك أن عظام الرقبة متداخلة متماسكة يَشُدُّ بعضها بعضاً.

رم د

إذا كان الرجل صالحاً في نفسه أو ذا قدر كبير عند قومه فخلَّف ذرية من الأولاد عكس ذلك قالوا: (النار ما تَخلِّف إلا الرَّماد).

وذلك أن النار على حرارتها وشدة تأثيرها إذا أطفئت، لم يبق من ذلك شيء وإنما بقي الرماد الذي ليس فيه شيء من ذلك.

روح

روح الإنسان تأتي عندهم بمعنى نفسه وذاته، دون الآخرين يقولون عنه: فلان جا بروحه، أي جاء وحده ليس معه أحد من رفقته.

---

(١) التاج: (ر ف ق).

وقد يسأل أحدهم قائلاً لصديقه: من عندك في البيت؟ فيجيبه قائلاً: أنا ساكن بروحي ما معي أحد.

يؤكد ذلك مثل فيه تأييد للأنانية وهو (روحي ما تحاسب روحي).

ومثل آخر (الروح أبدا من الوالدين) أي ألزم ما على الإنسان القيام بحاجاته نفسه قبل القيام على حاجات والديه.

وقالوا في مثل آخر: (على روحك من تْبَدِّي) يؤكد بداءة الإنسان بنفسه.

ومن أمثالهم: (يا الله روحي روحي) بضم الراء، يقال في الاستئثار بالشيء دون الآخرين أيام الأزمات، أو في أوقات الشدائد.

يراد أن المرء لا يفكر حينذاك إلا بنفسه.

قال علي أبو ماجد:

كلٍّ له طبعٍ يمشي به
مسبوب الطبع، وممدوحٍ
أَحْدٍ طبعه، ينفع ربعه
واحدٍ يا الله (روحي روحي)

باب الزاي

زار

كان من عادتهم في القديم أن يتخذ بعضهم حماراً يكون عنده في بيته أو في فلاحته، إن كان فلاحاً يقضي عليه حوائجه، ويستعيره منه في العادة من يحتاج إليه.

قالوا: كان عند أحدهم حمارة فكان يزور صاحبها زيارة مجاملة يظهر له الود والمحبة ولا يذكر أن سبب ذلك أنه يحتاج إلى حمارته.

قالوا: فماتت الحمارة، فانقطع صديقه عن زيارته وقال: (ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة).

فذهب قوله ذلك مثلاً لاظهار الود من أجل غرض بعيد إذا انقضى انقطع معه مظهر الود والصداقة.

زرر

(الزِّرُّ) في عين الإنسان: بياضة تكون في سواد العين، أسموها الزر أخذاً من كونها تشبه الزر الذي هو الأزرار في الهيئة والبياض.

من أمثالهم في الولد الشارد أو القريب المؤذي للناس أو سيء السلوك: (فلان مثل الزِّرّ بالعين).

أي هو ذو عيب لا يمكن إخفاؤه مثلما أن البياض وهو النقطة البيضاء في وسط سواد العين لا يمكن اخفاؤها.

زعبل

(زَعْبَلَة) الولد إذا كان طفلاً: حمله من مكان إلى مكان، ومراوحة ذلك من كتف إلى كتف أو بيد إلى يد أخرى، لكونه لا يستطيع المشي أو لا ينقاد إلى ذلك.

و(زعبلة) الشخص أيضاً كالطفل والشيخ الهرم: معاناة معاملته وتمريضه وحمله من مكان إلى آخر.

تقول المرأة: (كل النهار وأنا رايحة من دار لدار (أزعبل ولدي).

وقال ابن منظور: (الزَّعْبَلُ): الصبيُّ الذي لا ينجع فيه الغذاء، فَعَظُم بطنه، ودَقَّتْ عُنُقُه.

ومنه قول العجاج:

سِمْطاً يُرَبِّي وُلْدَةً زَعابِلا[1]

قال الليث: (الزَّعْبَلُ): الصبيُّ الذي لم ينجع فيه الغذاء فعظم بطنه ودقَّتْ عُنقه، ومنه قول رؤبة:

سِمْطا تولّي وُلْدَةً زَعابِلا

وقال الفراء: الزَّعْبَلةُ: الذي يسمن بطنه، وتدقُّ رقبته[2].

قال راشد الخلاوي:

وفي الرَّايْ يا مَشكايْ خَمْسٍ تْعَجّل
ونَقْص تْأخِّرْها جَرَى بَالتّجَارْبَهْ
الجَذْ، والتَزْويْجْ، والحُرْبْ لَلْعْدَى
والفَرْض، والقَرْض الذي في مُوَاجْبَهْ

قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

(١) اللسان: (ز ع ب ل).
(٢) التهذيب، ج٣، ص٣٤٤.

بيـتٍ بـــلا زوجـــه نزولـــه غرابيـــل

هُمَّـــيْش لـــو انـــه مـــن الخـــير مليـــان

الى غَسَـــلْت القـــدرِ فَـــذّ المعاميـــل

الله حســـيب الـــلي عـــلى الـــدار خـــلَّانْ

يريد أن البيت المليء من الخير وهو هنا الطعام والشراب لا ينفع الرجل إذا لم يكن فيه زوجة له.

زهم

زهم الشخص: ناداه، أنا زهمت فلاناً ولا جاوبني وقد يخصص (الزهم) لاستثارة النجدة والحماس لنصرة القريب والرفيق، وإن كان ذلك قد قل استعماله الآن.

قال سعد بن عتيق البلوى:

وجـــدي علـــيهم وجـــد مـــن راح في ديـــن

يبـــي الســـلامة والعـــدا طالبينـــه

وقـــام ايتعـــزى بـــالربوع العزيـــزين

(يـــزهم) باســـاميهم ويصـــفق ايدينـــه

باب السين

الباب الثاني

س د د

فلان (يسِدّ مَسّدّ) فلان أي يقوم مقامه في العمل.

ويقولون للرجل الجيد في العمل الذي يعتمد عليه فيه: فلان (سداد) بكسر السين وتخفيف الدال.

قال راشد الخلاوي:

وْعقْلٍ رِزِيْنٍ وافيَ الفِعِلْ كُلَّما
يِخَفّون أهْل الرايْ يَزْدادْ رايْبِهْ
(سِديدٍ) رشيدٍ يَازْن الهَرْجْ بالحشا
ولا يُخْرج الاّ صَامْلَ اللَّفْظ صَايْبِهْ

قال الزبيدي: من المجاز: هو يَسُدُّ (مَسَدَّ) أبيه، ويسدّون مَسَدَّ أسلافهم[1].

و(سَدُّ) المرءِ: سره الذي يضر به إفشاؤه ومعرفة الناس به.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

يا ليت قلبي من بلاويه يعتاض
بكره مجالس عالمٍ يكرهونه
للسَّدّ ما تلقى بها الوقت حفاظ
مْوَدِّع (السّد) العرب يفضحونه

ويقولون لمن لا يستطيع كتمان السر: (ماله سَدّ).

---

(١) التاج: (س د د).

س رح

سرح الرجل: ذهب من أهله في الصباح.ولديهم أناس عملهم أن يسرحوا في صباح كل يوم وهم رعاة الماشية من الغنم و الإبل، و حتى البقر في بعض الأحيان، فيذهبون بالماشية في الصباح إلى المرعى في البرية ثم يرجعون بها بعد غروب الشمس.

ولا يسمى الذهاب في المساء سرحاً، ولذلك وردت لفظه (سارح) مطابقة للفظة مارح بمعنى ننام أو تبت.

وذلك في مثل لهم كلفظه: (سارح ولا تمارح).

فمعنى سارح: إذهب في الصباح إلى البرية مع جماعتك ولكن إذا رجعت في الليل فلا تمارحهم أي لا تبت عندهم لئلا يتضايقوا منك أو تتضايق منهم.

س رو

(السّرو) بكسر السين والراء بعدهما واو: هو الدودة جمعه سْراوة بإسكان السين وتصغيره سْرَيْو.

ومن الأمثال السائرة: (بلا التمرة من سروها).

وسرو التمرة دودة تخلق في داخلها، ولا تأتي إليها من الخارج.

يضرب للفساد يأتي من داخل البيت، أو من داخل المجموعة من أشخاص يريدون الخير لأنفسهم جميعاً.

س ع د

كثيراً ما يدعو العقلاء لأبنائهم أو أقاربهم الذين لا يحبونهم بقولهم: (فلان عساه سعيد بعيد).

يريدون له السعادة ويدعون له بأن يحصل عليها ولكنهم مع ذلك يريدونه بعيداً منهم، حتى لا يصلهم منه ضرر.

س ل م

(السَّلْم) بفتح السين وإسكان اللام: العادة الجارية والعرف المرعي.

وفي المثل: (إلى جيت قوم فخذ سلمهم، وإلا فرح وخلهم).

أي إذا أتيت إلى قوم بعضهم يؤكد ذلك فيما يتعلق بالأقارب الأبعدين، فسر على ماهم عليه من الأعراف والعادات المرعية، وإلا فاذهب وأتركهم.

س م و

(سُمُوَّةُ) الشخص بضم السين والميم وتشديد الواو: أسرته التي اسمه اسمها.

قد يسأل أحدهم عن قرابة شخص لآخر اسم أسرة كل واحد منهما موحد كأن يكون اسمهما العبودي فيسأل عن فلان أهو أخو فلان؟ أو قريبه، فيجاب إذا كان بعيداً منه: (هو ماهوب اخوه ولا ولد عمه لكنه من السُّمُوَّه) أي من الأسرة نفسها ولكن قرابتهما بعيدة.

س ن ح

(السَّنْحَةَ): اللمحة، سنح لي في فلان من بعيد، أي رأيته على البعد مـن غـير ان أتحقق من رؤية ما أريد رؤيته من حاله.

والسنحة: هيكل الرجل وقامته، تقول: فلان سنحته سنعة لكن الله أعلم بداخله.

قال عبدالله بن صقيه:

مـا كـل مـن يعجبـك بـ (السَّـنْحَهْ) يجـود

طــرق المعــالي كايــدٍ مصـــعادها

س و ى

في المثل: (ما سَوَّيْتُ سُوِّي بك).

فَسَوَّيت: عملت، وسُوِّي بك، بالبناء للمجهول، أي ما صنعته مـن عمـل إن خيراً فخير، وإن شراً فشر صُنع بك مثله، وبعضهم يسند ذلك إلى فعل البـاري عـز وجل يريد أن الله يوفقك إلى أن يصنع الناس بك مثلما صنعت لهم.

يضرب في جزاء السئة بسيئة مثلها.

باب الشين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ش ا م

(الشامة): رقعة صغيرة تكون في جلد الإنسان مخالف لونها للون جلده، وتكون ضيقة الرقعة.

جمعها: شام وشامات.

كثيراً ما يستدلون على قرابة شخص لآخر بأن في جسد كل واحد منهما (شامة).

وهذا ليس بدليل ولكنه قد يستدل به بعض الناس على ما ذكر.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع[1]:

صـــديق لي دعـــاني واشـــتهاني
واحضَرَ ـــني عـــلى وغْـــدِ طعامَـــهْ
فطبنـــا يومنـــا ثـــم انصرـــفنا
وكانـــت دعـــوةً في الـــدهر (شـــامه)

يريد أنها قليلة الحدوث، لافتة للنظر.

ش ب ك

الأسرة الفلانية (شبكة) مع الأسرة الفلانية.

أي بينهما وشائج عديدة من القربى.

وكذلك أهل القرية ونحوها إذا كان بعضهم أقارب أو أصهاراً لبعضهم.

قال ابن منظور: (الشَّبْكَةُ): القرابة الرِّحِم، قال: وأرى كُراعاً حكى فيه الشَّبَكَة.

(١) ديوانه، ص٤٩٧.

واشتباك الرَّحِم وغيرها: اتِّصال بعضها ببعض، والرَّحِمُ مُشْتَبِكة.

قال أبو عبيد: الرحم المشتبكة: المُتَّصِلَة، ويقال: بيني وبينه شبْكَةُ رِحِمٍ[١].

ش ج ر

في المثل السائر عندهم: (قال: منين هالعويد؟ قال: من هالشجيره).

أي قال قائل أو سأل سائل عن عويد وهو تصغير عود- واحد العيدان- من أين هذا العود؟ فأجابه خبير بذلك بأنه: من هذه الشجيرة، أي من تلك الشجرة المعروفة لهما.

يقال في الشخص الذي له طباع رديئة كانت معروفة في أسرته.

يريدون أن ذلك لا يستنكر منه ما دام أن أسرته فيها ذلك الطبع.

وذلك أنهم يقولون لأسرة الإنسان الأوسع له: شجرته.

قال محمد بن هزاع البليهي:

ما غير اسلي خاطري يوم غنيت
اضحك وبقعا بالحذا واطيتنا

وانا على البيبان يا بدر خليت
اسايلك بالله وين (شجرتنا)

بقعا: الدنيا وهي في الأصل عندهم السنة المجدبة.

وقوله بالحذا واطيتنا كناية عما ابتلي به منها.

---

(١) اللسان: (ش ب ك).

ش ح ت ت

(الشحاتيت): الأفراد المتفرقون الذين لا يجمع بينهم جامع.

قال عبدالله بن علي بن صقيه من قصيدة:

اهــل الصــخا والجــود ماهــب بُخْــلانْ
كســـابة الطولـــه وبـــال الطواغيـــت

ربعـي هـل الروضـة الى خـان مـن خـان
واهــل الغزالــه جمــع مــا هــم (شــحاتيت)

ش ر ب

(إن رفعت للشارب، وان طمَّنْت للحية).

هذا مثل يقوله الرجل إذا آذاه قريب له واسمعه ما يكره أو فعـل معـه مـا لا صبر عليه وكان المعتاد فيمن يفعل مثل ذلك أن يرد عليه بمثل فعله أو أشد غير أنـه إذا كان الفاعل قريباً له لم يستطع الـرد عليـه خوفـاً مـن فضـيحة تلحـق بأسـرتهما نيتمثل بهذا المثل: (ان رفعت للشارب وان طمنت للحية).

أصله فيمن يتفل أو يخـرج النخامـة مـن فمـه إن رفعهـا أصـابت شـاربه أي رفعت عليه، وإن خفضها أصابت لحيته لذلك يظل متحيراً.

ش ر د

شِريدة القوم: الذي يسلم من الهلاك دون سائر القوم.

وشريدة الغزو: من يرجعون أحياء بعد أن قتل أكثر رفقائهم.

وشريدة الناس أيضاً: من يسلمون من وباء جارف يموت منه أكثر الناس.

والشريدة من الأولاد: الوحيد الذي يبقى حياً بعد موت إخوته.

ش ر ك

يقولون في عدم الاعتماد على اشتراك الأشخاص في عمل معين، مثل أن يؤكل القيام بالعمل لأكثر من شخص أو لأكثر من جهة: (قدر الشراكة ما يفوح).

ومعنى يفوح يغلي ويفور من أجل أن ينضج الطعام.

يريدون أن الشخص لا يتعاهد انجاز الشيء إذا كان مشتركاً بينه وبين غيره.

ش ع ث ر

شعاثير متبددة أو شذر مذر كما كان يقال في الفصيح.

قال مشعان بن هذال:

وجبناه مثل السيل دمام الأوعار
لَمَا غَدَوْا عنها البوادي (شعاثير)

رُفَاقةٍ واللي حْذَانا لهم جار
وحنَّا عليهم نحمي الجار ونْجِيرْ

وقال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في مدح ابن رشيد:

أودع فراقين البوادي (شعاثير)
واللي سلم راسه بنى له حظيره

حَكَـم وْ كَـمْ بْحـدبِ هنـد بـواتير

ونشـهد انْ مـا شـاخ غـيره نظـيره

وفراقين: فرق، والحظيرة: كالغرفة من دون سقف من غصون الأشجار ونحوها.

وكمَّ الحاكم رعيته: منعهم من أن يعتدي أحد على أحد، وهو الكمام عندهم مأخوذ من كمام طلع النخل حتى يمنع الجراد والدبا من أكل ثمرتها.

ش ف ع

(فلان ما ينفع ولا يشفع).

يضرب لمن لا خير فيه، ولا أمل منه، فهو لا ينفع غيره بنفسه، ولا يشفع عند غيره بطلب النفع للآخرين.

قال راشد الخلاوي:

فـلا عَـادْ في الـدّنْيا تَـرى ذاك نـافع

ولا شَـافِعٍ في يُـومَ الأطفـالْ شَـايْبَهْ

خِليـلٍ عـنَ البَلْـوى تَنَحّـى بخَيْلـهْ

ضَرْبْنِـي ولـو أحْشَـاهْ بـالودّ ذَايْبَـهْ

وقد فسر الخلاوي الشفع بأنها الشفاعة يوم القيامة والذي نعرفه ان المراد بذلك الشفاعة عند الناس ببذل المعروف لمن يطلبه.

ش ق ق

يقول من ابتلي بقريب له أو واحد من أسرته أو حتى بابن من أبنائه: (إن أبديت، أبديت عيبي، وان شقّيت شَقّيت جيبي).

وهذا مثل سائر يريد قائله، والذي يضـربه مـثلاً لأنـه قـديم: إن أبـديت مـا أصابني من قريبي أو ابني أبديت عيبي لأن عيب قريبـه عيـب لـه وان شـققت ثوبـاً شققت جيبي، لأن النقص الذي يشكو منه يعتبر عيباً له.

وربما يكون بلغه أن قريبه سبه وشتمه فيريد أن يقول: إن أظهرت ما في ذهني من شتم وسب لذلك السابُّ أو الشاتم لي أكون كمن أبدى عيبه بنفسه، لأنه قريبي وما يصيبه من العيب يصيبني، وإن تكلمت وشقيت ثيابي من ذلك أكون كمن شق جيبه بنفسه.

ويقولون فيه أيضاً: (قريبنا فلان مثل الشّق على العورة) أي مثل الشق في الثوب من مكان عورة لابسه، وإذا حدث مثل هذا الشق ظهرت عيوب صاحبه.

ش ك ى

يقولون في الابن العاق، وكـذلك في القريـب المـؤذي: فـلان لا ينشـكي ولا ينبكي، أي لا يمكن أن يشكو قريبه الذي أصابه الضـرر منـه مـا معـه للنـاس، ولا يظهر ما فيه فيبكي عليه.

وبعضهم يقول فيه: (فلان حبن ذنب لا ينشكي ولا ينبكي).

والحبن الدمل، والذنب: العجيزة إذْ يجد الإنسـان حرجـاً في أن يخـبر النـاس بالدمل يكون في مقعدته.

ش ك ل

(المشاكيل): جمع لذي الشكل الحسن والهيئة المتميزة من الأقارب وغيرهم.

قال عضيب بن شلاح الحربي:

في مجلــسٍ فيــه (المشــاكيل) حِضَّــار
بغيبــة رديَّ الحــظ عنــه بنوبــه
الــلي يخَــزرون المســيرِّ بالانظــار
تكــاظموا والى جلــس شَوِّشــوا بــه

بنوبة: مرة واحدة، ويخزرون من خرز الشخص شخصاً آخر، نظر إليه بطرف عينه يلتمس العيوب فيه.

والمسيِّر: الضيف الذي يأتي من دون أن يعرف مضيفه بأنه سيأتي.

ش م س

يقولون للكبير الذي ينكر ان سنه كبيرة: (فلان أمس بالشمس).

أصل هذا المثل أن الطفل إذا ولد فإنه يعرض للشمس في الشتاء خاصة وفي غيره من الفصول على نطاق ضيق لكي تجف ملابسه وما وضع فيه من ألبسة أو خرق.

يقولون: (فلان أمس بالشمس) يريدون أنه صغير السن.

هذا أصله ولكنهم يأتون به من باب الإنكار على من أنكر كبر سنه.

ش ن ى

شنى فلان رجلاً أو رجالاً: سبهم وذمهم بشيء فيهم أو بشيء ليس فيهم من باب البغضاء والحسد وأرادة التكدير لاسيما إذا كان الشانيءُ قريباً لهم.

قال ابن شريم:

ربعــــك الى بـــان الخلـــل فيـــك عـــافوك

أقْـرَبْ قريـبٍ لـك مـن النـاس (يَشْـنَاكْ)

وان كِثِـر مالـك صَـدَّقوا لـك وطـاعوك

وإنْ قـــلّ مابيـــدك شـــانَتْ ســـجاياك

ربعك: جماعتك وذوو قرباك.

ش و ك

الشوك يراد به شوك الأعشاب البرية، والشوك الذي يكون في النخيل يضايق ويؤذي العاملين فيها ويصيبهم في أحيان الكثيرة بأذى.

يقال إن عاملاً شكا إلى أهله وأصدقائه شدة الشوك الذي يصيبه في عمله عند أولئك الأجانب فقالوا له: إنه لولا تحملك للشوك لما وفروا لك طعام العشاء.

وسار المثل بذلك: أي لولا ما تعانيه من الشوك لما وفروا لك العشاء من عندهم.

باب الصاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شوك

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشوك التي يحسب في [illegible]

[illegible] للشوك له ومن ذلك [illegible]

[illegible] من الشوك [illegible] تلك [illegible]

ص ا ح

(صياحه ولا صياح عليه).

هذا مثل تقوله المرأة أو تقوله لها قريباتها المجربات إذا اقتضى الأمر علاج الطفل بشيء مؤلم له كأخذ دواء أو نحوه يصيح منه الطفل يقول المثل: إن صياح هذا الطفل نفسه ولو كان مكروهاً فإنه خير من الصياح عليه إن مات أو هو أهون من الصياح عليه ونعيه بعد موته.

ص ب ى

الصبايا: جمع صبيَّة وهي الفتاة الصغيرة.

والعجب أنهم يذكرون الصبايا ولكنهم لا يستعملون المفرد منه وهو (صبيَّة).

وفي المثل: (بطون الصبايا تنانير).

وتنانير: جمع تنور يراد من المثل أنهن يأكلن كثيراً ولا يضرهن بل يضر استهلاكهن الطعام بأهلهن.

ص ح ب

الصاحب: الصديق والخدين فلان صاحب لفلان، بمعنى صديقه.

وانا صاحبت فلاناً ثم تركته أي صادقته ثم تركت مصادقته.

جمعه أصحاب: وقد تأتي في الشعر صحاب بدون ألف.

والصحيب في الكلام المعتاد: الصديق المصاحب.

وذلك أن كلمة صديق وصاحب مترادفتان في المعنى.

قالوا في المثل: (عند الأصحاب، تسقط الآداب)، ويستعمل بلفظ عند الأحباب الخ.

والمراد من ذلك زوال التكلف والاحتشام عند الأصحاب، حتى إن الآداب المعتادة عند سائر الناس تصبح لا حاجة لها ما بين الصاحب وصاحبه.

وقالوا في النهي عن الصبر على مصاحبة الذي لا تحبه أو لا يأتيك منه خير: (كل كُره واشرب كره، ولا تصاحب كُرْه) ومعناه لأن تأكل ما تكرهه من الطعام وأن تشرب ما تكرهه من الشراب أهون من أن تصاحب من تكرهه من الناس.

يقال في النهي عن الصبر على مصاحبة الشخص المكروه.

قال محمد بن قعود العنزي[1]:

ووجودي وجد من فارق (صحيبه)
ساهر بالليل عينه ما تنامِ
ولع بوسط الحشا مثل اللهيبه
ولعت بين الضماير له ضرامِ

قال صالح المنقور من أهل سدير:

فيما مضى أفرح ابشوف المساير
واليوم خلوني (صحابي) لحالي
تُناسعواعني سواة السنانير
بياعة الشيمة ابقول وقالِ

(١) لقطات شعبية، ص٧٤.

ص د ق

كانت للصديق كما هي الحال عليه الآن أو أكثر من ذلك مكانة عظيمة في نفوسهم، وربما كانت في الماضي أكثر أهمية وأجدى على الصديق مما هي عليه الآن لآن الناس أكثرهم استغنى الآن عن التماس النفع أو بعضه من أصدقائه لذلك جاءت أمثال وأقوال في الصديق في المأثورات الشعبية كثيرة.

من ذلك (صديق مخسر عدو مبين).

وقد بالغوا في ذلك حتى قالوا: (الى بغيت الأمير فصادق الوزير).

أي إذا كانت لك حاجة عند الأمير فإن أفضل طريقة لقضائها منه أن تصادق وزيره، لأن نفوذ الوزير له أثر أكبر من محاولة إيجاد نفوذ لك عند الأمير.

بل قالوا في أمثالهم ماهو أبلغ من ذلك وهو: (عاد الملوك وصادق الوزرا).

ومن أمثالهم في ذكر الصديق: (ما عن صديق غناة).

أي لا يمكن للرجل أن يستغني عن أصدقائه ولو لم تكن له بهم حاجة حاضرة.

قال راشد الخلاوي:

ولا تَسْتَشِرْ إلاّ صَدِيْقٍ يـودِّك
في الله صَافِي السِّرّ مامُونَ عاقْبِه

أمين علَ سِرّكْ ويُبْصِرْكْ مَا خفِي
وكشَّافّ لاسْرارٍ بالالْبَابْ غَايْبه

طَيْبٍ لبيبٍ ذاقْ مَا صَدّع الورَى
سَنَى النَّاسْ واسْنَى بَاذْ بَالشَّدّ غَارْبِه

وقال عبدالله بن صقيه:

تــرى أصــدق صــديق للمــرء كــتمان ســده

اضْــحَ تْبــيِّن مــا يكــنّ حشــاك

كــم واحــد يورِّيــك بــالهرج ودّه

وهــو ســاخِنٍ لــك مــا دريــت - دواك

ساحن لك دواك، أي قد سحق الدواء الذي سيؤذيك به، وهذا مجاز.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

وهــو قبــل اقتلابــه لي مصــافي

(صــديقٍ صــافيٍ) سَــهْل جنابــه

الى مِنّــي بغيــت اظهــر قِضْــبني

ولا اظَهِــرْ كــود عنــده لي (قضــابه)

(القضابه) بإسكان القاف: الجائزة التي تعطى لمن يمسك بشيء ثمين كمن يحضر فرساً قد ضيعها أهلها، أو بعير شارد، أو صقر جارح.

(الطُعْمه ما تجي إلاّ من صديق).

هذا مثل شائع لهم، والطعمة في الأصل: الطعام الذي يرسله أهل البيت إلى أهل بيت آخر صديق لهم أو قريب.

ولكن المراد به مجازي فهم يريدون أن الإصابة بالعين وهي الإصابة بالنفس أيضاً تأتي في الغالب من صديق، لأنه الذي يعرف ما عليه أصحاب البيت من خير فيصيبهم بعينه.

وقالوا في أمثالهم: (عدوّ عَدِّوك صديقك).

لأن عدو عدوك توافق مصلحته مصلحتك ومشاعره مشاعرك في الرغبة في عدم تمني الخير له.

يضرب المثل في الحث على توثيق العلاقة بين عدو عدوّك وبينك.

وورد ذكر الصديق حتى فيما نسبوه إلى الحيوان فذكروا أن الأرانب البرية تقول: (مالي غير دحلي وأذاني صديق).

الدِّحْل هنا كالجحر الذي ليس له عمق تفحصه الأرنب ويكون بين حجرين أو في مجرى ضيق بحيث إذا اختبأت فيه ولم تتحرك لم يهتد أعداوها إليها على البعد كالطيور الجارحة، والوحوش الضارية- فضلاً عن الرماة من بني آدم الذين لم يكن لديهم سلاح في القديم يصيدون به الأرانب إلا الحذف بالعصا أو القذف بالحجارة.

والأرنب البرية أكثر أعداء من غيرها من البهائم البرية لذلك تقول: إنها ليس لها صديق إلا دحلها الذي هو مجثمها تختبيءُ فيه وإلا أذناها لأنها تتحسس بهما الضرر الذي قد يصل إليها فتهرب من مكانها وتبعد عن الخطر.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

لامن (صديقْ)، ولا رفيق ولا اصحاب

ولا مِن بني عمّ ولا من معازيب

يجارحون اللي من العام منصاب

لو كان ما يبرى صويب الرعابيب

وقد يجمع الصديق على (صِدْقان).

قال حميدان الشويعر:

نَعْجــةُ كبــاشٍ عنــد ذيــبٍ مجلــد

تــراه صــفرا العــين مــن (صِـدْقانها)

لــو يوتليهــا ســاعةٍ متفــرغ

عُقْــبْ الصــداقة قَــطْ عَظْــم جْرانهــا

ويوتليها: يليها بمعنى يقدر عليها، و(قط) عظم جرانها: قطعه.

قال راشد الخلاوي يتحدث عن نفسه:

مِثْــلَ الخــلاوِيْ نــادْرٍ مــا تشُــوفه

لَــو سِرْت حَتــى نِلْــت دَارَ المغَارْبَــه

صِـدِيْق عَـلَى الشّـدات والبَـاسْ والرّخَـا

لصــديْقِه اقــربْ مِــنْ صــلايِبْ قرايْبِــهْ

أدْنَــى مْــنَ اليُمْنَــى إلى فــاك يــا فتــى

لرْضَــاك مــا خَــالفْ عَــنِ أرْضَــاكَ أغَاضِــبِه

قال رميزان بن غشام:

مســتقبل عوجــا الصــديق بضــدها

عفــوا وبالحرمــان منــك وهايبــا

العَوْجا: الفعلة غير اللائقة أو الكلمة الجارحة التي تجرح خاطر الصديق.

يقول الشاعر: إن الأفضل أن تقابل ذلك من صديقك بضده، فلا تسمعه كلمة عوجا نابية ولا تفعل معه فعلاً يكدر خاطره.

قال إبراهيم المزيد من أهل المجمعة:

مـــاهوب نــــاس بالديانـــــة تَـــدَرَّعوا

وقلـــوبهم عـــما حـــوى الـــدين مارقـــه

النـــاس في ذا الوقـــت شـــانت قلـــوبهم

بـــالالف مـــا تلقـــى (صـــديقٍ) ترافقـــه

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

لا ليـــت مـــن يَعْـــرِف (صـــديقٍ) مـــا يبـــور

بالحـــــاضرة والأَ رجـــــالِ بْـــــداتها

يرتـــاح بـــالي مـــن مراعـــاة السرـــاب

وازوال غَـــــرَّتْ غيرنـــــا (سَـــــكْباتها)

البداة: أهل البادية.

والسكبات جمع سكبه وهي المظهر الجيد تحته مخبر رديء.

قال منديل الفهيد:

ســـاعِدْ (صـــديقك) لَى تَغَنَّـــزْك بالنَّـــبْ

حِـــلّ العِقَـــدْ لَى مَكّنَـــتْ دَرْكٍ (بدركـــه)

واثـــن بغيابـــه لَى ســـمعته يؤَنَّـــبْ

عـــارض بجهـــدك مـــن تحـــداه، و أركِـــه

أراد ان يقول: دركه بدركه، ولكنه لاحظ الوزن مع أنه لو قال دركه بدركه لما اختل الوزن.

و(اركه) من أركاه على كذا، ألجأه إليه، والمعنى غلبه بالحجة.

وقد ألمحوا في مأثوراتهم الشعبية إلى أن الصداقة والعداوة تتوارث فعدوّ الرجل يكون في الغالب عدواً لأبنائه، وإن لم يكن هذا قاعدة عامة، كما قالوا: (من عادى أبوك ما صادق ولدك).

فقرروا في هذا المثل أن العداوة تتوارث لأكثر من جيل واحد.

وقال ابن دويرج في المعنى:

لا تصافي عدوٍّ لجدك وأبوك
لو ضحك لك مع الناس فأنت احذره
اصمحِه، وارمحه وأضربه بالصَّريمْ
وقل: لعل ام نِمَّرٍ تفج (أبْهَره)

وأم نمر: نوع من البنادق.

قال حميدان الشويعر:

بالناس من يوريك رويا (صداقه)
وهو سارقٍ سَدِّك وما قلت بالسه
انا شَيَّلوني نقلة ما حملتها
ولا حطها فكري على الراي هاجسه

قال راشد بن مشعان من أهل حايل:

لا جنسهم جنسي ولا الدين من دين

دوّرت من جنسي ولا شوف عينه

وين (الصديق) اللي يجيني يسلّين

يكشف على ما بالضلوع الكنينه

وقال عبدالله بن علي بن صقيه:

تِبَخَّن الناس لين تْمَيِّز اطيبهم

واستجلبه جلب من للطيب مشتاقِ

ولا تواخذ (صديقك) بأوّل الزله

ادمح له اربع، وخله صاحبٍ باقي

تبخن الناس، أي تعرف عليهم.

(الصّدْقان) بكسر الصاد و إسكان الدال: جمع صديق.

قال حميدان الشويعر:

نَعْجة كْبَاشٍ عند ذيب مجلدٍّ

تراه صَفْراً العين من (صِدْقانها)

ضرب المثل للمرأة الكثيرة الأصدقاء بالشاة التي عندها عدد من الخرفان.

قال عبدالله بن علي بن صقيه:

(صديقك الصافي) على اللين والقسا

خلك لزلاته ولو زل دامح

كـم واحـد يوذيـك لـو هـو قريبـك

وكـم واحـدٍ يشـفيك لـو كـان نـازح

ويقولون في الصديق الذي يجلب ضرراً لصديقه: هذا من قرب الصداقة.

يأتون بذلك على سبيل الاستهزاء والاستنكار.

قال إبراهيم الخربوش من أهل الرس:

الى منّـه تخـالط عشـبه انـواع

عضـيد وقحويـان، ولـه لْحاقـه

انـا لي صـاحبٍ مـا هـوب مطـواعْ

ذبحنـي (زيـد) مـن قـرب الصـداقه

والقحويان: الأقحوان، وزيد كناية عن اسم صديقته الذي لا يريد ذكره.

ص ل ب

صلب الإنسان: ظهره.

في المثل: (يجيك من صلبك، (ما يغلّ قلبك).

يقوله الوالد إذا عقه ابنه وصار يتصرف بخلاف ما يريده.

أي يأتي إليك من صلبك ما يورث قلبك الغِلَّ والمرض.

ص م د ع

فلان صُمَيْدع، يقال ذلـك في وصـف الرجـل الشـجاع الجيـد، الـذي ينجـد إخوانه وأصدقاءه إذا احتاجوا إلى نجدة واستنجدوا به.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

عليـــك بـــاللي يرتكـــي للثقـــبلات

الـــلي الى زلِّيْـــتْ زلَّـــةْ رُفاهـــا

(صُـــمَيدعٍ) مفــراص، مــا فيــه هنَّــات

درع القبيلـــة، عـــن عـــداها ذَراهـــا

رفا الزلة: عالجها حتى يزول أثرها من رفي الثوب والعباءة بمعنى خياطـة مـا يحدث فيها من شق أو نحوه.

المفراص: حديدة قوية جداً يقطع بها الحديد.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة:

عليـــك بـــاللي يرتكـــي للثقـــبلات

الـــلي الى زلَّيْـــتْ زلَّـــةْ رُفاهـــا

(صُـمَيدعٍ) مفـراص، مـا فيـه هنَّـات

درع القبيلـــة، عـــن عـــداها ذَراهـــا

رفا الزلة: عالجها حتى يزول أثرها من رفي الثوب والعباءة بمعنى خياطـة مـا يحدث فيها من شق أو نحوه.

المفراص: حديدة قوية جداً يقطع بها الحديد.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (‌[illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وصف الرجل [illegible] [illegible] [illegible] بوجه مطلق [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولكن

[illegible]

[illegible] من أهل [illegible].

[illegible]

باب الضاد

خارطة ليبيا

ض ح ك

يقولون في وصف الرجل الكريم الذي يلقى الناس بوجه طلق، ويقضي لهم حاجاتهم: (فلان يضحك حجاجه) والحجاج: حاجب العين وهو لا يضحك، ولكن هذا مجاز استعاروه لانطلاق الحجاج وعدم عقده عندما يسمع طلب الحاجة منه.

قال عبدالله بن عبدالرزاق الدويش من أهل الزلفي:

تَنَخَّـــر الـــلي فهـــيم ويفهـــم الـــزينِ

وليـا قِسـا الوقـت سـاق المـال واصـخى بـه

(يضـحك حجاجـه) ليـالِ العسرـ واللـينِ

ويـــربح بجاهـــه بعيـــد النـــاس و(اقرابـــه)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب الطاءِ

في المصطلحات البيانية

طاح

(طاح) فلان إذا مرض مرضاً لم يستطع النهوض منه، وإذا استمر كذلك قالوا: (طاح هكا الطيحة).

ومن أمثالهم: (طاح أبوكم طاح) أصله في الشيخ الهرم الذي هو قاب قوسين أو أدنى من الهلاك أو الخرف مع المرض.

يضرب في المشروع الذي قارب الانهيار.

و(مطاح) الشخص: المكان الذي أصابه فيه مرض أو إصابة من بندق أو نحوها، قد يسأل أحدهم عن فلان هو بري؟ فيجيب صاحبه، لا، إلى هالحين في (مطاحه) أي المكان الذي طاح فيه بمعنى سقط مجازاً أو حقيقة.

قال عبدالعزيز بن هاشل من أهل بريدة:

مالي عْيالٍ لا صْغارٍ ولا كْبار
ولا وحيدٍ، يْنَفَعَنْ في (مطاحي)
الا انتِ يا رب السموات جَبَّار
اسألك في حسن الرضا و السَّماحِ

يريد أنه ليس له أولاد يؤمل أن ينفعوه عندما يشيخ ويلزم مكانه من الهرم أو المرض وهو (مطاحه).

ط ب ق

(طابَق) فلان لفلان: ناسبه، ووافقه، وهو (مطابق) له أي هما في نظرتهما للأشياء متماثلين.

كثيراً ما يقال هذا في الأصدقاء والأردياء والمتوسطين في القدر ولا يقال في ذوي الأقدار.

وبعضهم يقول: طابقت طبيعة فلان لطبيعة فلان.

وبعضهم يقول: هم متطابقين، أي هما متطابقان.

وفلان (يطابق) لفلان أي يصلح له ويوافقه.

طرف

(الطَّوَارف): المعارف والأصدقاء، واحدها طارفة، وربما أطلق على الأعوان في الماضي.

يقال: في هذه المدينة (طارفة) للشيوخ، أو لكبير البلدة، بمعنى أعوان له أو أناس مؤيدون لموقفه، يخبرونه بأخبار المدينة، ويبدون له خفية نصحه فيما يتعلق بسيطرته عليها.

قال محمد بن هزاع البليهي:

انا بتزويل المخاليق وريت
اجسامهم وازوالهم هولتنا
ترى والله يا هل العرف ما اخطيت
انا الحِق الشرهه على (طارفتنا)

التزويل: الزول وهو شخص الإنسان قيل إن تعرفه والمخاليق: جمع مخلوق والمراد الإنسان، ويلحق الشرهة: التطلع منه إلى (طارفته) وهم أقاربه ومعارفه.

قال الزبيدي: (الأطراف) منك: أبوك وإخْوَتُك وأعمامك، وكل قريب لك

محرم، كما في الصحاح، وأنشد أبو زيد لعون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود:

وكيـــف بـــأطرافي إذا مـــا شـــتمتني

ومـــا بعـــد شـــتم الوالـــدين صُـــلُوخ

هكذا فسر أبوزيد (الأطراف) وقال غيره: جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويـه ومـن اتصل بهما من ذويهما[١].

وقد يقال فيه طوارف، وهو جمع طارفة وليس جمع طرف.

قال ابن شريم:

أديـــر النـــواظر والمســـامع ولا أرى

مـــن الرَّبـــع والخِـــلاّن مـــن نلتجـــي لهـــا

كثـير المعـارف و(الطَّـوارِف) عـلى الرَّخـا

والى بـــدا الـــلازم قليـــلٍ حصـــيلها

طفل

فيما يتعلق بطفل المرأة نذكر من أجل الفائدة اللغوية إن لفـظ (إحّ إحّ) لفـظ تقوله المرأة لطفلـها الرضيع أو نحوه إذا ارادتـه أن يقضـي حاجتـه فيخـرج بـرازه وتكون في العادة قد أجلسته فوق قدميها مُفَرِّجة ما بينهما حتـى يقـع الـبراز على الأرض أو على إناء ونحوه فيه تراب ينقل إلى بيت الخلاء أو القمامة.

تقول ذلك حتى يقلدها فيكون ذلك أسهل لخروج البراز، وبعضـهن يكـررن هذا اللفظ فيقلن إحح، وكل ذلك مما يسهل على الطفل إخراج ما فيه إذا قاله.

---

(١) التاج: (ط ر ف).

لذلك يسمين البراز للطفل (إح) فيقلن (وخرِّ عن الإح) أي ابتعد عن النجاسة.

ط ل ع

في الأزمان السالفة: أزمان الحاجة، والفاقة وقلة العمل المجدي كثيراً ما يجد شبان منهم أنفسهم بدون عمل أو حتى بدون أي شيء يعملونه لمستقبلهم، ولمساعدة أسرهم فيفر بعضهم مسافراً إلى الأمصار العربية أو إلى أقطار الخليج للعمل في الغوص على استخراج اللؤلؤ من البحر.

وبعضهم يذهب إلى بلد لا يذهب إليها غيره في العادة، والمفهوم أنه لا يكسب منها شيئاً، ولكن أهله يقول بعضهم لبعض: اتركوه (إن كان فيه خير يطلع روحه).

أي إن كانت له أمانة وله طموح أحسن التعامل مع الناس فهو يطلع روحه، أي يكسب لنفسه وينفعها.

ط هـ ر

(الطْهار) بإسكان الطاء في أوله وتخفيف الهاء: هو الختان أي قطع قلفة الذكر التي فوق الحشفة من الصبي.

وكانوا يفعلون به ذلك عندما يبلغ من العمر ثلاث سنين في العادة.

ولا يزال كبار السن من الجيل الحاضر يذكرون ذلك ومنهم كاتب هذه السطور إذْ لا أزال أذكره كالحلم، حين جاءوا بطاسة مقعرة من أواني البيت قلبوها وأجلسوني فوقها بحيث كان الذكر خارجاً عنها لأن تلك الطاسة الكبيرة، أو الإناء كالقدر أسفلها ضيق وذلك بعد أن البسوني ثوباً مشقوقاً من الأمام كله.

ثم جاء الخاتن ووضع الخنانة، وهي حلقة ضيقة في رأس الذكر وأدخل طرف القلفة فيها، ومدها وذلك لكي يكون بين الموسى والحشفة مانع يمنع من أن يمس الموسى حشفة الذكر.

ولا أتصور الألم الذي حصل لي آنذاك وهو ألم عظيم، ولكن الذي أعرفه أنه عندما غلبني البول فرح أهلي ووالدي بإخراجه فقالوا شنتر بوله أي اندفع البول واقفاً عند خروجه، وهذا معناه أن مجرى البول سليم.

وبعد أيام معدودة شفيت ولله الحمد.

وكانوا يعتنون بالطهار ويطبخون فيه مآكل للحاضرين منها نوع من الخبز الذي تخمر النساء عجينته من الليل، واللبن، والعنب، لأن للختان عندهم وقتاً هو وقت شباب البسر وذلك يكون في شهر مايو.

حكى الأزهري عن بعض اللغويين: يقال: طَهَّر فلانٌ وَلَده، إذا أقام سُنَّة خِتان، وإنما سماه المسلمون تطهيراً لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غَمَسوا أولادهم في ماء فيه صِبْغٌ يُصَفِّر لون المولود وقالوا: هذا طهرة أولادنا التي أمِرنا بها، فأنزل الله عز وجل، (صبغة الله ومن أحسن من الله صِبْغة)، أي: اتبعوا دين الله، وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالخِتانُ هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى في صِبْغة الأولاد[1].

وهو الطَّهْر – أيضاً – بلغة بعض الأعراب.

قالوا في أمثالهم لمن يتمنع بما يتعب غيره من أقاربه وذويه: (فلان يرقص على طهر العرب) فيرقص كناية عن الفرح الشديد، والمراد بالطهر هنا الذي هو الختان، ما يقدم فيه من طعام أو شراب.

(١) التهذيب، ج٦، ص١٧٣.

طين

يقولون في المثل حَثاً على طلب المعونة من الأقارب والأصدقاء، وعدم رجائها من غيرهم: (اللي ماهوب من طينك، ما يعينك).

ويريدون بطينك الكناية عن جماعتك أو رفقتك أو أهل بلدتك.

يريدون أن الذي ليس منك كذلك لا يعينك لأنه يعتبر أنه لا علاقة لك به.

قال راشد الخلاوي:

والناسْ منْ طِيْنٍ تْرَابٍ مَعَادِنْ
مِنْهَ الكِرَامْ وْمِنْهْ سِفْلٍ زَلاَيْبَهْ
فَمَا طَابْ من طِيْنٍ مَبَانِيهْ طَابَتْ
وما عَاب من طِيْنٍ مَبَانيه عَايْبِهْ

[illegible]

[illegible]

باب الظاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ظ ل ل

من دعائهم الذي ذهب مـذهب الأمثـال وهـو بالفعـل مثـل يضـرب لغـيره قولهم: (الله يقطع شجرة ما تظلل على حوضها).

يدعون بالقطع على الشجرة التي لا يقع ظلها على حوضها الذي فيه جذعها.

ومفهومه أن ظلها يقع بعيداً عن حوضها.

يضرب لمن ينفع الأجانب منه، ويترك ذوي قرباه بدون نفع.

ويضربون مثلاً آخر للشخص الذي يذهب نفعه إلى غير أقاربه وأصـدقائه، فيقولـون: (فلان نخلة عوجا: بطاطها بغير حوضها).

وبطاطها ما يسقط منها من تمر ورطب.

من قولهم بَطَّتْ النخلة بمعنى سقطت منها رطبة أو تمرة.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب العين

ع ا ق

يقولون: (فلان عاقه).

إذا كان لا يقوم بحاجات نفسه ولا يحسن أن يفعل ذلك، وقد يكون يحسن مثل ذلك ولكن الكسل والتواني وعدم المبالاة يجعله لا يفعل ذلك، منتظراً بأن يقوم به الآخرون عنه.

وهذا معنى (عاقه) لأنه يعوق القوم عن الانطلاق في سفرهم، أو عن القيام بحاجاتهم في القيام بحاجته التي لا يقوم بها بنفسه.

وأكثر ما يقال ذلك في السفر أو في الاستعداد لعمل مهم كالزراعة والبناء بالطين.

ومثله فلان حمالة.

ع ل ق

يقولون (فلان علاقه).

والعلاقة، بإسكان العين في أوله وتخفيف اللام: ما يعلق على ظهر البعير من المتاع كالخرج والكيس الكبير.

و(العلاقه) تلك تحتاج إلى عناية بتفقدها لئلا تسقط عن البعير أو يكون البعير مر مروراً ملاصقاً لشجرة يخشى أن تحدث فيها شقاً أو نحوه.

فالشخص المضروب له المثل بأنه (علاقة) لا يقوم بشئون نفسه، بل يحتاج إلى من يقوم بها لأنه لا يحسنها أو منعه الكسل عن القيام بها.

وقد ألمح الشاعر العوني إلى ذلك بقوله:

الى مضى– ثـلاثٍ مـع ثـلاث مـع أربـع

تلقـى رجـال مـع رجـال (علايـق)

وعلايق: جمع (علاقه) يقول إذا مضت على المسافرين منذ بدء سفرهم ثلاث ليالٍ وثلاث أخرى وأربع ومجموع تلك الليالي عشر رأيت أن بعض الرجال قد صار مع رفقائه كالعلاقة التي ينبغي أن يقوموا بشأنها لأنه لا يقوم بذلك.

ع ب ى

(ما بالعباة رجل).

هذا المثل يؤتى به على طريق الكناية عن الرجل الذي عليه عباءة قد تكون جيدة أو غالية الثمن، ولكنه دون ذلك من العقل أو لا يكون عاقلاً ولا حصيفاً يقولون فيه: (ما بالعباة رجل) يريدون أن العباءة هي ذات القيمة أما الرجل الذي قد لبسها فكأنه غير موجود فيها.

وكانت للعباة التي هي العباءة نصيب من أمثالهم وأقوالهم منها أن أحد المتكبرين كان يلبس عباءة فسقط في بئر أو في حفرة فأسرع أحدهم يسأله قائلاً: من هذا؟ فأجابه (عباتي وأنا فيها) أي التي سقطت هي عباءتي التي أنا فيها، يمنعه كبره من أن يقر بأنه الذي سقط.

ع د م

(فلان عديم) هكذا يوردونه في المدح يريدون منه أن ذلك الرجل عديم الجنس، أي مثيله في حسن الصفات وكرم الأخلاق ونفع الأقارب والأصدقاء معدوم بمعنى أنه لا وجود له.

قال عبدالله اللويحان في مدح الملك فيصل:

فيصل رفيع الصيت والجد والنِّسَبْ

نادر حرارٍ ما يقدر هدادها

فهيم (عِدِيمٍ) مدرك كل ما بغى

من الضد لو مع مدرج الحوم صادها

فقوله (عَديم) يريد به أنه عديم النظير في خصاله وأفعاله.

ومن الأمثال المشهورة عندهم: (رفيقك القديم عديم).

يريدون أنك لن تجد مثله إن فقدته فيجب أن تحافظ على صداقته ولا يستهين بها.

ع د ن

الناس معادن، هكذا قالوا: وأكثروا من قولهم: (فلان من معدن طيِّب) إذا كان من أسرة كريمة معروفة بالطيب والخير، وأول ذلك أن تكون كفَّتْ شرها عن الناس، وأولى منه وأكثر مدحاً وثناء عندهم أن تكون معروفة ببذل الخير للناس ومعاونتهم بما تستطيعه من معاونة.

ومن ذلك وصفهم للزوجة بأنها من معدن جيد إذا كانت من أسرة معروفة بحسن السلوك، وخدمة الزوج، والقيام على شئون بيته واستقبال أقاربه بما يجب.

قال ماجد القباني:

نديب على الدنيا شقا لو نديبه

على الدين ما مس النفوس عذاب

ومـا النـاس إلاَّ مـن تـرابٍ (معـادن)

ومـا طـاب مـن تلـك (المعـادن) طـاب

نديب: نداب أي نواصل العمل، والشقا: العمل الشاق.

ع ذ ر

يقولون في وصف الصديق المتسامح مع أصدقائه: (فلان صاحب عذار) وبعضهم يقول: (فلان صديق عذور).

أي يعذر أصدقاءه إذا اعتذروا إليه عن تقصير حصل منهم نحوه.

ع ر ب

(العِرْبه) بكسر العين: القبيلة أو الفصيلة الكبيرة من الأعراب- ولا تقال لأهل الحضر إلا مجازاً أو في الأشعار والأمثال ونحوها.

قال ابن شريم في الغزل:

ولـولا الهـوى والحـب والوصـل والرجـا

مـا صـارت (العربـة) عشـاير وخِـلاَّنِ

الا يـا عـذولي لـو يمسّـك مـن الهـوى

كـما مَسّـني مـا كنـت بالعـذل تشـناني

ع ر س

(العِرْس): هو دخول الرجل على امرأته وإعلان ذلك، وليس مجرد إملاكه عليها.

ولذلك قالوا في المثل: (العرس ابين من الخطبة).

لأن الخطبة تكون سراً والعِرْس يكون علناً، بل يقصد إعلانه وإظهاره.

قال عبدالله القضاعي من أهل حائل في الملك عبدالعزيز آل سعود:

يـا فـيْسُ، كَـانْ إنْتَـهَ لِهَرْجـي فَهُـومِ
هَـذا مَحَـل غَنَـا الطَّـرَبْ والنَّقـارِيشْ
يـوم أَشْرَفَـتْ أبْـدُورَهَا والنُّجُـومِ
وأصْبَحَ أَبُـو تُرْكـي عَـلَى نَجْـدِ (عِـرْيسْ)

ويقولون للرجل عند الزواج (عِرِّيس)- بكسر العين وتشديد الراء المكسورة أيضاً فياء ساكنة فسين، والمرأة عِرّيسة، مثل ذلك مع زيادة هاء التأنيث.

ومنه المثل: لا تنشد العِرِّيس أيام عِرْسه لا تنشده لما يحيل، أي حتى يحول عليه الحول.

والمثل الآخر (ليالي العرس، مِلْس) وقد يزيد فيه بعضهم: (الباقي مخشرمات).

ومخشرمات خشنات: عكس مِلْس: جمع ملساء.

ع ر ف

قد يلاقي الرجل آخر فيسلم عليه سلاماً خاصاً ويكثر من ذلك ولكن الرجل لم يعرفه فيسأله قائلاً: هل تعرفني يا فلان؟

فيجيب: ما اعرفك إلا بخير.

يريد أنه لا يعرفه فيقول: أنا فلان بن فلان الذي رأيتك في المكان الفلاني وقابلتك على صفة كذا وكذا فيتذكره.

ومعنى ما أعرفك إلا بخير، أنني لا أعرفك، ولكنها ألطف من التعبير من عدم ذكر المعرفة أصلاً.

وفيما يتعلق بمعرفة الرجال وعدمها قالوا في المثل: وجه تعرفه ولا وجه تنكره.

أي إن الرجل الذي عبروا عنه بالوجه الذي تعرفه أفضل من الذي لا تعرفه حتى ولو كان في الذي تعرفه بعض العيوب.

ع ر ق

قد يمدحون الشخص بأنه من عرق طيب أي من أسرة معروفة بالطيب، والخير أو الديانة ولذلك قالوا في المثل: (عروق الطيب تطيب).

أي إن من كان من أسرة طيبة فإن الغالب أن يكون طيباً، والعكس بالعكس.

ع ر ق ب

من أمثال النساء عندهم: (ما ينفعك إلا من دَمَّى عرقوبك).

أي لا ينفعك أو لا يؤمل أن ينفعك إلا الذي أصاب الدم منه عرقوبك.

تريد المرأة بذلك من ولدته من الأولاد فتلطخ عرقوبها وهو مؤخرة قدمها بدم ولادته.

يقال في نفع الأولاد.

ع ز ى

(عِزْوة) الإنسان: الأشخاص الأعزاء لديه، يقول أحدهم لشخص أو أشخاص من بني قومه: (يا عزوتي): المفرد والجمع في هذا واحد.

قال العوني:

واركبتكم من فوقهن عقب جفلهن
الى (عِزْوتي) سمح الوجيه كْرَام

فوقهن أي فوق ركاب وصفها.

وقال عبدالله بن رشيد صاحب حائل:

ياهَيْهْ يا اللي لك مع الناس وَدَّاد
ما ترحمون الحال يا (عِزْوتي) لَيْه
ما ترحمون اللي غدا دمعه بْدَادْ
طول الزمان وحرْق الدمع خَدَّيْهْ

ع ز ب

(المعَزْبه) بفتح العين وتشديد الزاي مع تسكينها وفتح الباء: الزوجة.

جمعها: معزّبات بمعنى زوجات.

يقول الرجل: راحت (المعزبة) وجاءت المعزبة: ذهبت زوجته أو جاءت زوجته.

و(العْزُوبي): الرجل الذي لا زوجة له أصلاً، و الرجل الذي ليس عنده في البيت من يقوم على خدمته وطبخ طعامه.

تقول: فلان راحت زوجته لأهلها وصار (عْزُوبي) في البيت، ما عنده أحد (يْعَزّبه) أي: يخدمه، ويقوم بحوائج بيته.

قال حميدان الشويعر:

بـــالعون منيـــفٍ قالـــه لي

يقـــول: غـــلاك يـــوم انـــت صـبي

تـــرى الشـــايب عنـــد عيالـــه

وامٍّ عْيالـــــه مثـــــل (العِـــزْبِي)

ع ش ر

(العشيرة): الزوجة و(العشير): الزوج.

قال لافي بن معلث من مطير:

عِـــزِّي لمـــن بـــالراي يّـــدرى (العَشـــيره)

مـــا يقتـــبس مـــن و احـــدٍ يقضي الـــدِّيْنْ

يريد بذلك ذم من يقتبس آراءه من زوجته، وقوله: يْدَرَى العشيرة، أي يداريها.

والعشير: الزوج.

والعشير، أيضاً: الصديق الودود والناصح.

قال رميزان بن غشام:

حجـــى كـــل مطـــرود لقـــا كـــل طـــارد

الى حـــــق في يـــــوم الكفـــــاح قتـــــال

(عشـــيري) ومـــن لا لي مـــن النـــاس غـــيره

(عشـــيري) و مـــــن لي بـــــين ســـــين ودال

وقال عمر بن سعود آل سعود:

بـــا نـــديبي لا (تَـــوَنّى) بالمســـير

يـــوم خـــامسٍ ممسيٍ ـــ دار الحبـــاب

عنـد اخـو نـوره (عشـير) الغـانمين

مثــل عـــدًّ مـــا يغـــور مـــن الشرـــابْ

وقد يشكون من العشير إذا تغير على عشيره وهو الصديق كما قلنا.

قال العوني:

الـــرّا: رمـــاني باشْـــهَب (الجُبّخـــانِ)

يـــا مـــا جـــرى لي مـــن ضـــنينٍ عـــداني

عِـــزّاهْ بـــالفرقى (عشـــيري) دهـــاني

قلـــت: آه وآويـــلاه والعـــزّ عِـــزّا

الجبخان: هو المادة المتفجرة.

وفي المثل: (خير المعاشرة قِلّ المعاسرة).

أي أفضل ما تستديم عشرتك بصديقك هو الاتعاسره أي لا تعانده فيما يريد، والمراد أنه إذا كان بينكما خلاف فلتحله بحسن الكلام ولين القول.

ويشبهه مثل آخر: (خير المعاشرة، قلّ المقاشرة).

والمقاشرة: الخصام والملاحاة، وتبادل الكلام الجارح من قولهم فلان أقشر لكونه كثير الخصام والمعاندة.

ع ض د

(تَعَاضَد) الجماعة على عمل متعب: تعاونوا عليه، فقدروا عليه من حيث لا يستطيع الواحد منهم أن يقوم بذلك بمفرده، فهم قوم (مْتعاضدين).

ومن عادة الأسرة الفلانية أنهم (يتعاضدون) على القيام بالحمل الثقيل.

ع م ق

العمق- بفتح العين والميم وآخره قاف: هو أصل الشخص وأسرته التي ينتمي إليها، فإذا قيل: إنه من عَمَق فمعنى ذلك أنه ذو أصل كريم وأن أسلافه أو من يعرف منهم ذووا أفعال حسنة.

والمرأة من عَمَق أي من نساء جيدات في أعمالهن ورثن ذلك من جدات لهن من الأسرة.

وجمع العمَق: (عْمُوق).

قال ابن لعبون:

العبد عبدٍ هافيات (عموقه)

إن جاع باق عمومته، وإن شبع ماق

قال حميدان الشويعر:

مدحته بجهل قبل عرفي، فيا أسف

على مدح مزغول بغير اشهار

فيا ليت عرفي قبل مدح من هَفَتْ

(عموقه) وخاله مهنته جَزَّار

والمزغول: هو الذي فيه الزغل، وهو الغش في الذهب والفضة ونحوهما بخلطها بمعدن آخر كالصفر والنحاس أو الرصاص.

قال ابن غثلم:

يقـول ابـن غـثلم، شرى لـه خُصـانِ
مـن سـاس خَيْـل طيِّـاتٍ (عموقـه)
علمـي بكثـر الهـم سـاعة لفـاني
زيـن مقـاده، سَـمَّحَ الله وفوقـه

ع م م

(العُمام): الأعمام، جمع عم وهو أخ الأب والسيد أيضاً سواء أكان سيداً للشخص حقيقياً بمعنى مالك له، أو معتق له من الرق أو كان سيداً محسناً إليه.

قال مسعود عبد ابن هزال:

وَدُّوا سـلامي عـدْ مـا فـات مـن يـوم
بكتـابْ منـي يـا الوجيـه الكِـرامِ
بِسْـجِلِّةٍ صـفحهْ مـن الحـبر مرشـوم
لمَّ (العَـمام) أنهيـت غايـة كلامـي

وفيما يخص العم بمعنى السيِّد غير المولى جاء المثل: (أنا عمك الى شباك الذر) أي إنني سيدك إذا أحسست بمثل دبيب الذر في جسمك من الخوف، لأنني الذي ادافع عنك.

وقالوا في المثل: (حليفك كيسك وابن عمك ريالك).

أي إنه لا ينفعك إلا كيسك، وريالك، وربما قيل إن معناه، أن ريالك وكيسك أنفع لك من ابن عمك.

وبعضهم يرويه (مخباتك كيسك وابنك عمك ريالك).

ومرادهم بالكيس هنا الكنز وليس الكيسة المعروفة لأننا أدركناهم يسمون الكنز الذي يعثر الإنسان عليه مدفوناً في الأرض يسمى (كيساً) على اعتبار أن النقود وهي من الذهب والفضة توضع في أكياس.

وحثوا على الزواج من بنت العم، فقالوا: (عليك بالجادة ولو طالت، وبنت العم ولو بارت).

ولكنهم قالوا في مثل آخر: (اللي يستحي من بنت عمه ما يجيه منها ولد).

ومعنى يستحي أي لا يفعل معها ما يفعل الزوج مع زوجته.

ومن أمثالهم في العم، وهو ذم له تضربه زوجة الرجل تريد به أن ابنها: (إن جا على عمه، للذيب يِخُمّه) أي للذيب يخمه يضمه إليه ويذهب به ليأكله.

قال سليمان بن شريم:

ابن الخال وابن العم والعم والنسب
أسامي حدود شَيعتها لحودها

كما العطبة اللي شرها من شرارها
بقي من لهايبها دليل خمودها

العطبة: النار تعلق بالملابس والفرش القطنية ونحوها.

قال محمد بن هزاع البليهي:

لو لي (بني عمٍ) رجال تذريت
جيت بذراهم عن هوا كل لا فحتنا

مـــا كـــان لوجيـــه الملاطـــيم لَـــدَّيْتْ

الـــــلي الى مـــــدت حشـــــف صَــــوَّرتْنَا

الملاطـيم: الملثمـون الـذين يتلثمـون حتـى لا يعـرفهم النـاس فيقصـدونهم للضيافة، ولَدَّيْتْ: التفتُّ ونظرت.

وقال محمد بن السودا السهلي في رثاء ابن عم له:

يـــا ونـــةٍ ونيتهـــا يـــا المنـــاعير

ونـــة كســـيرٍ عقـــب مشـــيه يشـــالِ

عـــلى (ابـــن عـــمٍ) يتحمـــل للمخاســـير

ذبَّـــاح للضـــيفان حيـــلٍ جـــزالِ

ومن أمثالهم في البر والإيثار ويوضح منزلة العم المهمـة في نفوسـهم، قـولهم: (لا تلبس ثوبين وعمك عاري).

أي لا يكن لك ثوبان تلبسهما معاً، وتترك عمك عارياً ليس لديه ثوب واحد.

ويشبهه فيما يتعلق بالكسوة قولهم: (وقال ورا عمك ما يكسيك؟ قال يشوفني).

ويُروى: (قل لعمك يكسيك: قال: يشوفني).

بمعنى أنه لا حاجة إلى قول، فعمه يراه محتاجاً إلى الكسوة ويعرف حاله.

وكذلك قالوا: (عَمَك من عمتك نعمته) أي أن سيدك الذي هو بمنزلة عمك اخي أبيك هو من أحسن إليك، وليس من يكون أخـا لأبيـك مـن النسـب أو مـن يدعي أنه سيد لك مجرد دعوى.

وقالوا في الرجل إذا كان يرجع إلى ظهير قوي: (فلان عمه جمَل) أي هـو ذو ظهر قوي، أو قل إنه السند القوي.

ومن أمثالهم (أنا عمَّك الى شباك الدَّر).

والذرَّ صغار النمل وهو أحمر اللون وشباك: علا جسمك.

والمراد: المعنى المجازي، أي إذا خفت وشعرت من الخوف كما لو أن جسمك قد غشاه ذَرٌّ.

يريد المثل أنه إذا شعر المرء بمثل ذلك من الخوف فإنه يتذكر عمه ويعرف الحاجة إليه، بل ويناديه لنجدته فيهب عمه لذلك وينجده.

وأصله من قولهم (فلان (شباه) الذَرُّ) كناية عن كونه خاف وفزع من عاقبة ذلك.

قال ابن شريم:

ابي (ولـــد عَـــمّ) مـــن أدنـــى دنيـــة

عنـــي ســـلاهيب الليـــالي يـــذودها

رفيـــق شـــفيق تطـــرد الهـــم هدتـــه

الى صـــاحت العطفـــة ودرهـــم قعودهـــا

والعِطْفة: فتاة جميلة تركب جملاً، وتصيح بقومها عند القتال تشجعهم عليه، وتحضهم على مقاتلة أعدائهم الذين يحاربونهم.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصُفَّرة:

ضِـــديدها تاطـــاه (بشْـــوك) النعـــالْ

يمـــوت غَـــيْظٍ دارهـــا مـــا زارهـــا

كـل (ابــن عــمٍّ) لا تِــدَوِّرْ بــه بِــديل

تلقـــاه لَى جـــارت عليـــك أشرارهـــا

ضديدها: ضدها الذي يعاندها أو محاربها، والضمير فيه للجماعة أو المجموعة من الناس، وشروك النعال: النعال نفسها.

وقالت مويضي البرازية:

وآديـــرتي عنهـــا مُخَلَّـــفْ حـــداني

حَـــديَ الظَّـــوامي عـــن بيـــارٍ بهـــا جَـــمْ

واحـــد، وخَـــلَّى الـــدَّمّ بالقـــاع قـــاني

(وآبـــوي) لـــو هـــو لا حِـــقٍ لـــه (وَلَـــدْ عَـــمْ)

ومخلف: فارس من أعداء قبيلتها أغار عليهم.

الظوامي: الإبل الظامية التي مسها الظمأ وهو الحاجة إلى شرب الماء، وجم البئر هو ما اجتمع من مائها، وتذكر في البيت أنه واحد وفعل الأفاعيل، فكيف لو أنه لحق به ابن عم له يفعل مثل فعله.

وفي بيان أهمية ابن العم وبنت العم جاء ذلك في مثل بعيد عن معنى القرابه وهو: (النفوس بنات عم).

يراد من ذلـك أن نفـوس النـاس مثـل بنـات في تشـابهها أو تماثلـها للشـيء المحبوب من مأكل أو ملبس.

يضربونه لعدم إيثار أحد على أحد في طعام أو نحوه.

وقد يضربونه في النهي عن حرمان الإنسان من خير وصل إلى أناس يماثلونه.

ع ن ز

يقولون: اعنز على الله، وعَنِّزْ على الله، بمعنى استعن بالله واعتمد عليه، وأبعد عن متابعة الناس.

قال منديل بن محمد الفهيد من أهل الأسياح:

(إعْنِزْ) على الله وانس ما قالوا جميع
واتعب على كسب المعالي والعمل
الناس مشكاهم على خالقهم
وسيل النحا ما ظنيتي أنه ينعدل

وسيل النحا: السيل الذي ينتحي أي يقصد في مجراه ناحية معينة.

ع و د

(العَوْد) بفتح العين: الرجل المسن، وكثيراً ما يذكر الشعراء ذلك يقولون: إن كبر السن لا ينبغي أن يؤثر في الصداقة لأن العود ينفع كما ينفع الكهل والشاب.

قال محمد بن هادي من شيوخ قحطان:

يا شيخ لا تسمع هروج الخفايف
خذ جابتي يا منقع الطيب والجود
لو كنت (عود) لي فعول عنايف
وربعي تطاوعني على الهون والكود

عور

عورة الإنسان: نساؤه الأدنيات وأطفالـه مـن البنـات يحثون علـى صـيانتها والقتال دون المساس بها.

قال مرخان بن مرخان من أهل الجوف:

يـــا أبـــو طـــواري، لا تِبَـــيّحْ خَبَرْنـــا
عيـــب لفـــاك وعيـــب حِنَّـــا لغانـــا
حِنَّـــا (لعوراتـــك) ورِمْلـــك ســـتْرنا
عَيَّـــتْ عـــلى الشـــيمه ســـواعد لحانـــا

الرِّمل: جمع رملاء من النساء وهي التي ليست لهـا ذريـة، وأبـو طـواري: ذو الطواري، وهو السريع التقلب في آرائه.

وسَيَّحَ: أظهر.

عول

(المْعَوَّل): بإسكان الميم في أوله، وفتح العين وتشديد الـواو المفتوحـة، وآخـره لام: ذرية الحاكم ومن يلتحق به من أبناء عمه وأقارب أسرته.

قد يقول أحدهم فلان من الحكام، فيعترض عليه آخر، ويقول، لا هو من المعَـوَّل مـا هوب من الحكام أي هو من أبناء الأسرة الحاكمة لكنه ليس من الحكام.

عون

(العَوِين): المُعِين من الأشخاص والأقارب الذين يعينون المرء على تحمـل مـا يواجهه من صعاب.

قال أبو عمرو الشيباني: العَوين: الأعوان[١].

قال أبو عمرو- الشيباني-: (العَوينُ) على فَعِيلٍ: الأعوان، والعَوْن: المعين[٢].

ع ي ل

(العيال): الأولاد من ذكور وإناث، والمراد بهم العيال الذين يحتاجون إلى العناية، والرعاية وللطعام واللباس.

كانوا كثيراً ما يشكون في القديم من كثرة العيال لهذا السبب- مع أنهم لم يكونوا ذوي احتياجات كثيرة كأولاد اليوم من مثل الإلتحاق بالمدارس، وما قد يلزم لها من نفقة ومثل التطبيب عند الأطباء، ومثل الغرف الخاصة، والملابس التي تفرضها عليهم مدارسهم.

ولذلك كثر ورد كلمة العيال في المأثورات الشعبية من ذلك قولهم:

(العيال، سوس المال) اي يفعلون بمال والدهم ما يفعل السوس في الصوف من إتلاف وتخريق أو تخريب.

ولذلك قالوا في مثل آخر: (العْيال دقاقين الأصابع).

ودقاقين ذووا أصابع دقيقة تأخذ من المال عن طريق الطعام واللباس ما لا يأخذه الكبار.

وبعضهم يخصصه في أكل العيال الكثير من التمر الذي يؤخذ بأصابع اليد.

ومن أمثالهم الشائعة (عيال عيالنا عيالنا، وعيال بناتنا لا).

أي إن أولاد العيال والمراد بهم هنا الأبناء هم أبناء لنا، أَما عيال بناتنا والمراد بهم ذرية بناتنا من بنين وبنات فلا.

أي هم ليسوا عيالاً لنا، بل هم أولاد قوم آخرين لهم نسبة أخرى، وأسرة أخرى.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص٢٠٤.

(٢) التكملة للصغاني، ج٦، ص٢٧٨.

وهذا هو قول الشاعر القديم:

بنونـــــا بنــــو ابنائنـــــا، وبناتنـــــا

بنــــوهن أبنــــاء الرجــــال الأباعــــد

(عيال النَّدَم): الأبناء الذين لا يطيعون والديهم أو يعملون أعمالاً تخرج عما يريدونه منهم.

أسموهم (عيال الندم) كأنما ليشعروا بأنهم ندموا على انجابهم.

قال حميدان الشويعر:

نــــاحملوا يـــــا عيالــــه عليــــه

بلمِّـــــه واحــــدٍ وآخــــرٍ عَقَــــرَه

يــا (عيــال النــدم) يــا رضــاع الحــذم

يـــــا غـــــذايا الغلاويـــــن البربـــــره

يشير إلى ما قيل عن أبناء عزلوا والدهم عن الإمـارة وقضـوا عليـه فأحـدهم (بلمه) أي جعله كالابلم الذي لا يستطيع الكلام وآخر عقره بمعنى أبطـل رجليـه عن الحركة والمشي.

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

عبــوا (عيــال النــدم) يبغــون مــا قلنــا

لــين اخــتلط عــامر الــدنيا ودامرهــا

كــن الــدمي يــوم قفــوا ثــم قفينــا

غــدران صــيف تفجــر مــن محاجرهــا

الدمي: الدماء: جمع دم، غدران الصيف التي نشات عن سحاب صيف غزير المطر.

والعيلة: تشمل الأولاد وما لهم من أمهات، وقد يكون فيها عمة أو عمات.

فيقال فلان: عنده (عيلة) كبيرة، أي كثيرة العدد.

اقل أبو دباس من أهل سدير:

أخـاف مـن هـرج العـدى ثـم الأنجـاس

اهـــل الحكايــا الطايلـــة والقصـــيره

ويقــال خَــلَّى عيلتــه (عَنَّــزْ) الــراس

أقفـــى وخَـــلَّى (عيلـــةٍ) لـــه صـــغيره

(عَنَّزَ الراس) أي نجا برأسه من مراعاتهم وقضاء حوائحهم وأبعد عن ذلك.

ويقال: إن أحد شيوخ أهل البادية كان لها أبناء ثلاثة شجعان ورجال متصفون بصفات الرجولية الحقة فقتلوا جميعاً في معركة، وبقي وحده لا معين له فكان إذا نزل العرب الذين هو معهم منزلاً اتكأ على شداده وهو رحل بعيره حتى يفرغ الناس من مشاغلهم في نصب بيوت الشعر ثم ينظرون فينصبوا بيته، فقال، وقد رأى فأراً يلعب أمامه:

يــا فــار عللنـــي وأعللـــك يــا فــار

مـــــا دام كِــــلٍ لاهــــي في محلـــــه

لــو لي (عيــال) كــان شــبوا لي النــار

يجلـــون عـــن قلبـــي ثمانـــين علـــة

ذالي ثـمان وجـاب مـا جـان خطَّـار

صـارت معـاميلي وبيتـي مزَلَّـه

قال ذلك وهـو ينتظر أحد جماعته يأتي إليه ويبني بيته من الشعَر كما يفعل الآخرون.

وكان القائل قد كبر سنه وعجز عن القيام بذلك.

يقول: حدثني وأحدثك ما دام أن كل شخص من جماعتي لاهيّاً أي مشغولاً بشأن نفسه وأسرته، وشبوا النار، أوقدوها بمعنى صنعوا القهوة.

والوجاب: جمع وجبة وهي في الاصل وجبة العشاء، ولكنها هنا تعني اليوم فيريد أنه منذ ثمانية لم يجئه خطار وهم الضيوف.

قال رميزان بن غشام:

متفـرش غـال الحريـر مضرَّب

تضرب عليـك الطـار مـع نشـارها

(عيالـك) جايعـة وبطنـك نـاعم

مـع كسـوة تزهـا عليـك اشـهارها

والمضَرَّب: اللحاف والطار: الدف.

والكسوة التي تزها فيها شهرة.

قال سويلم العلي:

ونـالي كلامـه قولتـه واحـلالاه

يـا ويـل مـن فـارق (عيالـه) ومالـه

ولا كَمَّلَ الشهادة، الامر لله

يمناه بالصفقه تعلت شماله

ويقولون: (فلان أبو عيال).

أي له أولاد كثير من بنين وبنات مع قلة ذات يده ولا يقال ذلك للغني الذي يستطيع إعالة عياله والانفاق عليهم بسخاء، وإنما يخصون بهذا التعبير (أبوعيال) بالفقير العاجز عن نفقة عياله أو الذي تجهده النفقة عليهم وتشق عليه.

لاسيما إذا كان العيال صغاراً كما قالوا في مثلهم: (عيال أو أطفال تكفا عليهم المنخل).

ذلك أنهم لصغر أجسادهم يمكن أن تجمعهم فتكفى عليهم المنخل أي تضعه فوقهم فيشملهم كلهم لصغرهم لا لكبره.

وذكروا المنخل لأنه مخرق لا يضر الأطفال أن يكونوا تحته.

ويقولون في أمثالهم: (حِنَّا عيال اليوم).

فحنا هي نحن وعيال اليوم أي سنبدأ صفحة جديدة من العلاقات الطيبة دون الالتفات إلى ما كان لنا في السابق من شقاق وخصام.

كأنما ذلك إيماءٌ إلى أننا ولدنا اليوم، وولدت علاقتنا في هذا اليوم.

قال اللحياني: فلانَ يَخْرِش لعياله، ويَخْتَرِش، أي يكتسب لهم ويجمع، وكذلك يَقْرِش ويَقْتَرِش[1].

قال الأزهري: يقال: هو يَحْرِفُ لعياله، ويحترف، ويَقْرِش، ويَقترِشُ، ويحرج ويُجْتَرِحُ: بمعنى يكتسب[2].

(١) التهذيب، ج٧، ص٧٩.

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٦.

باب الغين

غ ب ش

(الغَبْشة) بفتح الغين وإسكان الباء، بعدها شين فتاء مربوطة: هي وقت الغبش بعد صلاة الفجر.

كانوا يؤجرون عمالاً يعملون عندهم في أعمال غير واسعة في وقت الغبشة.

ذكروا من ذلك أن شخصاً كان له صديق اتفق معه على أن يعمل عنده في الغبشة في أكثر من يوم، وعندما أتم عمله طلب العامل من صاحب العمل وكان صديقاً له أن يعطيه أجرة عمله في الغبشة وهي صاع من القمح، فقال له صاحبه: أنا صديقك، والمطلوب منك ألا تطالبني بالصاع، فقال العامل قولة ذهبت مثلاً، وهي: (الغبشة بصاع، والصحبة في محلها).

غ ض ى

يقال في وصف الرجل الذي لا يصبر على وجود عيب في صديقه أو من له بهم علاقة.

(فلان ما يغضي على القذاة).

والقذاة: هي الشيء المؤذي الذي يؤذي العين، كالذي تطيره الريح فيها من تراب أو شيء خفيف.

والإغضاء هو اغماض العين، واسدال جفنها عليها.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاخ

[illegible] فاخ [illegible]

[illegible]

قال الشاعر:

[illegible]

[illegible]

باب الفاءِ

[illegible] إذا كانوا [illegible]

[illegible] (جوا من كل فج [illegible])

والفج الطريق في الجبل، والنهج الطريق في الأرض المستوية.

فدع

[illegible] المرأة لابنها العزيز لنفسها وخاصة إذا لم يكن لها ابن غيره [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يحمل الموت بأخذ ابني فتكون يدي فارغة منه

فدق

[illegible]

[illegible]

ملحق البيانات

فاخ

فاخ الوجع: خَفّ: يفُوخ فهو فايخ.

ومن المجاز: فاخت الحرب أو الصيحة للحرب بمعنى انتهت.

قال العوني:

حسـبتها (فاخَـتْ) وصـارت عـوافي
والـلي نظـن بـه الصـداقة بنـا بـار

فجج

يصفون اجتماع أفراد الأسرة أو الكبار من قبيلة إذا كانوا جاءوا من أماكن عديدة متباعدة بأنهم: (جوا من كل فج ونَهَج).

والفج الطريق في الجبل، والنهج الطريق في الأرض المستوية.

فرغ

تدعو المرأة لابنها العزيز لديها وبخاصة إذا لم يكن لها ابن غيره، فتقول: (الله لا يفَرِّغ يدي).

أي لا يجعل الموت يأخذ ابني فتكون يدي فارغة منه.

فرق

(الله خَلَق، وفَرَق).

فَرَق هنا بفتح الفاء والراء غير مشددة يضرب في تفاوب الطباع والأخلاق بين الأقارب.

ومن أمثالهم: (الدنيا ما جمعَتْ إلاَّ فرَّقت).

يوردون هذا المثل في الاعتذار عن عدم الاجتماع بالأقارب متعللين بأن هذه هي طبيعة الدنيا أن تفرق الأقارب والأحباب بعد أن كانوا مجتمعين.

كما يضرب هذا المثل أيضاً من باب الإخبار بحال جماعة تفرقت بعد اجتماع.

[illegible]

باب القاف

قال [illegible]

[illegible]

[illegible] الرجال من القلب والرئة

[illegible]

[illegible] من أهل الخرج

ق د م

كثيرا ما يعتذر أحدهم عن عدم زيارته لصديق أو قريب بمثل لهم شائع في أوساط المتعلمين وطلبة العلم المتدينين وهو قولهم: (الأقدام، عليها أحكام) أي إن اقدام الشخص تنتقل وفق أمر مقدر لا يستطيع العبد أن يخالفه.

ومع ذلك جاء في مثل لهم آخر: (حرك قِدَمْ يبدي نِجم) أي حرك قدميك يعني أسع إلى ما تريد وسوف يبدو أي يحصل لك نَجَم بفتح الجيم وهو النجاح الذي هو في الأصل من نَجَمَ إذا ارتفع.

ق ر ب

قال مبارك بن مويم الدوسري:

بي علـــة باطنيـــة مـــن أدنـــى قرايبـــي
دايـــم وحَفْهـــا عـــلى السرـجوف يصـــلاني
لى جيـــت ابي اكنهـــا شـــبت شـــبايبها
وانْ كـــان بينتهـــا مـــا عـــاره أعـــراني

العلة الباطنية: القريب المؤذي ووصفه هنا بأنه من أدنى قرايبه بمعنى أقاربه، ووصف تلك العلة بأن وحفها وهو شدة حرها دايماً يصلاه على سرجوفه، والسرجوف ما تضمه أضلاع الرجل من القلب والرئة.

أكنها: أخفيها.

قال عبدالعزيز الهذيلي من أهل الخرج:

ألا يـا نـديم الخـير، وش طـبّ علتـي
الى صرت مجـروح وطبيبـي محاربـه
اصـيح مـالي مـن عزيـز يعـزّني
(أقـرب قريـبٍ) قـال: مـا انيـب ثايبـه

ثايبه: مفيد له.

قال جروان بن مبارك من قحطان:

أحْـدٍ يجـي بـين المخـاليق بَـلاَّس
حسـوا الظفـر والمرجلـه مـا بغاهـا
واحـدٍ يجـي بـين (القرابـات) قبَّـاس
هـدو أم سـيلان قريّـب مـداها

البلاس: الجاسوس يكون في القوم عيناً لأعدائهم من حاكم أو قبيلة أخرى عليهم.

والقرابات: جمع قرابة، قبَّاس أي كمقباس الشر الذي يشبه المقباس وهو النار الصغيرة تتطور منها نار كبيرة، و(أم سيلان) نوع من البنادق الرديئة قريب مداها، أي لا تذهب رصاصتها بعيداً عندما يرمى بها.

وقالوا في أهمية الأقارب وهو ما عبروا عنه بالقرابة: (عسى كل خرابة، لنا فيها قرابة).

وليس المراد بالخرابة المكان الذي أصابه الخراب، وإنما التعبير عن المحلة أو القرية.

ومع إقرارهم بأهمية الأقارب للإنسان وحثهم على تحسين العلاقة معهم،

فإن هناك أقوالاً وأمثالاً لهم يصفون فيها بعض الأقارب بصفات غير جيدة ويحذرون من الاقتراب منهم.

من أوضح ذلك ما جاء في مثل لهم شائع: (قريبك لا تقاربه، يلدغك بعقاربه).

استعاروا لدغ العقارب للأذى الشديد الذي قد يصل إلى الإنسان من أقاربه.

قال ابن دويرج:

محا الله نفسٍ تدرك الجود والثنا

ولا تبذر المعروف (بأقرب قريبها)

تغالي بها الدنيا وصيورها الفنا

ولابدّ (ليعات) الليالي تصيبها

الليعات: المصائب والمصاعب التي يلاقيها الإنسان في دنياه.

قال أحد شعراء بريدة القدماء:

من بغى عزاً وللعليا طلب

فاحذره وانخه لا يبغى (القريب)

من فعائلهم بي العمر انحطب

جاءني باسباب الحقب فعل يشيب

يتحدث هذا الشاعر عن حَقب وهو حبل يشدُ به حمل البعير.

قال مبارك بن مويم الدوسري:

لبت الذي تحت الثرى فوق الثرى

وليت الذي فوق الثرى مقبور

ليـت الـذي عنـدي (قريـب وحـاضر)

يغيبـــون والغـــايبين حضـــور

قال ماجد القباني:

إلى المـوت مـا طـال (الأقـربين) زلْـة

ولا حِـض منـي (للقريـب) كـلاب

فانـا الى مـن راح في نـازح المـدى

ورا العـالم واوزاه الزمـان وغـاب

حِض: ضج والمراد نباح الكلاب: كناية عن الأذى المتكرر.

قال ابن شريم:

انـت الطبيـب وخِـذْ مـن الوقـت مـا زان

واقْنَـعْ عـن الواجـد الى جـاك ميسـور

تـرى غنـاة الـنفس تـدعيك صـلطان

ويغنْيـك عـن ذيـدان (الأقـراب) هُمْـرُور

يريد بالهمرور الصغير من الإبل، وذيدان الأقراب: إبل الأقارب الكثيرة التي لا تملكها وهي جمع ذود، بمعنى الجماعة من الإبل.

ق ص ى

(القصا)- بكسر القاف الاستقصاء في تحصيل المال وعدم التسامح عن شيء من التافه للأقارب والأصدقاء تقَصِّي فلان ماله عند فلان: أخذه كله ولم يسامحه

عن شيء.

ومن المثل: القَصا فِرقه، أي الاستقصاء في الحساب وتدقيقه واستيفائه من الناس سبب لافتراقهم وعدم تعاملهم مرة أخرى.

ق ص ر

القصير: الجار لاسيما إذا كان من أقاربك أو من أصدقائك.

جمعه قصرا بإسكان القاف وفتح الصاد.

قال ابن الأعرابي: فلان جاري (مُقاصري) أي: قَصْرُهُ بحذاء قَصْري، وأنشد:

لِتَذْهَبْ الى أقصى مُباعدةٍ جَسْرُ

فما بي إليها من مُقاصرة فقْرُ

يقول: لا حاجة لي في جوارهم، و(جَسْرٌ) من محارب[1].

قال حمود العبيد بن رشيد:

يا سعود ما بيتي (قصيرٍ) لبيتك

ما به عيالك والمراضيع يا شيت

يا شين ما دريتني كم دريتك

ارعى لزولك كل ما اقبلت واقفيت

و(القصيره): الجارة جمعها: (قصاير) بكسر القاف كانوا يتمدحون بغض النظر عن الجارة ويذمون من لا يحميها، جمعها قصاير وقصيرات.

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣٦٢.

قال جريذي بن مناور العنزي[1]:

عــز الارامـــل يـــوم ظَلَّـــنْ عـــلى الـــدار

وقـــال: أفلحـــوا يـــوم الليـــالي عطنـــا

عـــلى حمـــيس وكـــل الايـــام بايســـار

وحتـــى (القصـــاير) بالعشـــا يبشرـــنا

أفلحوا: دعوة لتناول الطعام والحميس: اللحم المقدد يطبخ للعشاء.

و(القَصْره) بكسر القاف وإسكان الصاد: الجوار، تقول: فلان (قِصْـرته) زينة أو فلان (قِصْرته) قَشْرا أو شينة بمعنى سيئة.

قال ابن شريم:

وش خانـــة الـــلي مـــا يســـاعد قصـــيره

مـــا تحـــوج (القِصْرـــه) مواثيـــق وعهـــود

والطيـــب لـــه جملـــة دْروبٍ كثـــيره

ونفـــس تحـــب الهُـــونْ مـــا تـــدرك الجـــود

قال بريك صاحب بقعاء في مدح جوار فيصل بن صويط له:

حِنَّـــا كرهنـــاهم ليـــالي ورودهـــم

وأثـــرهم الســـكر بْجـــوفْ حليـــب

---

(١) لقطات شعبية، ص٥٠.

تسعين ليلة (قِصْرة) الشيخ فيصل

كما رُبْغ يوم عند احَبّ حبيبْ

قوله السكر بجوف حليب، أي كالسكر الذي أذيب في الحليب.

وفلان (قاصر) فلان مدة طويلة أي صار (قصيراً) له بمعنى جاره، وحنا (تقاصرنا) حنا والفلان أي صارت دارنا لاصقة بدارهم بمعنى سكنا في دارين متلاصقتين.

قال القاضي:

حمامٍ ناح (قاصَرْني) بِداره

يجرّ الصوت بِغْروسٍ ربيبه

(قِصير) البيت ما يوذي لجاره

ولا يبحث كذا خبثه وطيبه

قال رميزان بن غشام:

ترخص ابغالينا لغالي (قصيرنا)

الى صال أو خفنا عليه ايصال

وننزل بدنا منزل من حريبنا

الى عنه مذموم بداه اجفال

الى صال: إذا صال علينا بمعنى آذانا بشيء يقول: إنه لا يؤاخذه بذلك أو إذا صال عليه غيره.

والبد في قوله بِدّنا هو القريب من أقاربهم يقول إننا نجعله بمثابة حريبنا الذي

محاربه، إذا بدا منه عمل مذموم، أو له جفال وهو شبيه بالسفه.

قال سند بن قاعد الخمشي:

(قصـــيرك) الـــلي لاي دَرْبٍ يباريـــك
حـــقٍّ مـــن البـــاري يجيـــك وتجـــي لـــه
بغـــى الرســـول يْوَرِّثـــه مـــن مواشـــيك
لـــو انـــت مـــن صِـــنْفٍ وهـــو مـــن قبيلـــه

قال عايد بن محمد الهذلي:

(قصـــير بيتـــي) غـــالي لـــين ينـــزاح
ادعيـــه للكرمـــه وأجيـــه ان دعـــاني
وافـــزع معـــه بالحـــال والمـــال واســـلاح
ســـوي روحـــي بالخفـــا والبيـــانِ

قال محمد المصرِّب من عنَّزة[1]:

نعـــم بـــابن كنـــون عنـــز قصـــيره
وانـــا قصـــيري مـــا يعـــز الحجـــاجِ
قصـــير ابـــن... عينـــه ســـهيره
يـــا مـــا عليـــه مـــن اشـــهب الملـــح راجِ

(١) من سوالف التعاليل، ص١٠٤.

عنز قصيره: دافع عنه حتى أبعده عن موطن الخطر، وأشهب الملح هو البارود المتفجر من البنادق.

وقال سند بن قاعد الخمشي:

(قصـــيرنا) صـــدْقٍ صـــحيح بْتَوكيـــد
نـــروف بـــه عـــده حـــدى والـــدينا
ومحارمـــه عِـــدَّه (خـــواتٍ مـــن الدَّيْـــد)
يـــا مـــن بنـــا لـــو غـــاب عـــدة ســـنينا

قصيرنا: جارنا، وحدي: أحد، وخوات من الديد: اخوات من الرضاعة.

ق ط ع

رجل قطوع وقاطع، إذا كان جافياً لأقاربه، لا يصلهم منه بِرٌ ولا صلة، ولا يالي بأن لا يزورهم أو يزوروه.

ومنه المثل: (زيارة القاطع يوم العيد) أي أنه لا يزور أقاربه إلاَّ في يوم العيد، وذلك انه لا يكاد أحد منهم يتخلف عن زيارة أقاربه في العيد وليس المراد من هذا إباحة قطع الرحم، وعدم زيارتهم إلا في يوم العيد، وإنما هو الإخبار بالواقع الذي يسير عليه بعض الأشخاص وهو أنه لا يزور اقاربه إلا في يوم العيد.

ولذلك عدوه قاطع رحم، فقالوا: زيارة القاطع أي القاطع الرحم.

(بيت القطيعة) الأسرة التي اشتهرت بعدم صلة الرحم، وعدم نفعها لأقاربها.

وسبق أن ذكرنا في رسم (ح م ص) قصة لجحا حول ذلك.

قال الأزهري: رجل قَطُوعٌ لأخوانه و مِقْطَاعٌ: لا يثبت على مؤاخاة، ويقال لقاطع رحمه: إنه لَقُطَعَةٌ قُطَعٌ(1).

وفلان (مقطوع من شجرةً).

إذا لم يكن له أقارب وأبناء عم أدنون، ولم يكن من أسرة ذات فروع.

ق ع د

(القِعْده) بكسر القاف وإسكان العين فدال وأخره تاة مربوطة: هي آخر أولاد المرأة، وقد يقال في الرجل على قلة.

تقول فلان أو فلانة هو (قِعْدَة) المرأة المذكورة أي آخر أولادها.

وفي المثل: (القِعْدة، حبه رعده). أي شديد كأنما يجعل والده أو والدته يرتعد من شدة حبه ومن الخوف عليه.

وقَعَد الرجل- على الإضافة- هو الذي يكون عند الحاكم، ويعمل على مصلحة ذلك الشخص لصلة له به من قرابة أو مصلحة.

ولذلك قالوا في المثل: (من جاءد قعده، ما خاب ضاويه).

قعده- كما قلنا- من يتعاطف أو يتعاون معه وما خاب ضاويه: الضاوي هو الذي يأتي للناس في الليل.

وهذه استعارة بعيدة ولكنها واضحة لمن يعرف اللهجة النجدية.

ق ل ب

في الأمثال المشهورة عندهم: (قلبني عساني انفعك).

---

(1) التهذيب، ج1، ص193.

يقولون: إن في طريق الحاج إلى مكة المكرمة حجراً كبيراً مكتوباً عليه (قَلّبني انفعك) أي اقلبني على جوانبي انفعك، حتى إذا جاهد الرجل وقلبه وجد مكتوباً فيه: (الخرا بن الخرا، نَقّال المره في الخلا).

ذكر أن الذي كتبه رجل كان أ خذ امرأته معه إلى الحج على صعوبة الحج على الرجل في ذلك الوقت فضلاً عن المرأة وكانت حاملاً فولدت عليه في الطريق، فندم على أخذها، وكتب هذا القول على ذلك الحجر الكبير في طريق الحاج، تحذيراً من أن يسافر الرجل معه زوجته.

ولا شك في أن هذا المثل وليد ظروف أخرى تغيرت إذْ قصر وقت السفر وصار مريحاً وصار في كل ناحية أو محطة من يطبب المريض إذا أصيب بمرض معتاد او احتاج إلى تطبيب كالولادة.

ق ي ل

(قَيّلَ) العَرُوس من الرجال: نام عند عروسه قبل صلاة الظهر، وكان من عادتهم أن يتردد العروس من الرجال على العروس من النساء في بيت أهلها عند الدخول عليها لعدة أيام تتراوح بين ثلاثة أو سبعة فيأتي إليها في الليل وفي النهار، ويسمون مجيئة في النهار (مِقيل) ولو لم تكن هناك قائلة، التي هي بمعنى الحر الشديد، وإنما ذلك في الشتاء، قَيَّلَ العروس يْقَيِّل فهو مْقَيِّلٍ عند امرأته.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب الكاف

مخططات البيانية

ك ا ر

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

بقَى قوم (وش كاري) بها والله الهادي
كبار النفوس اللي ما للغش دخليه
ولانيب اعم الكل اخصص بها افرادِ
وساع الحلوق اعلومهم غيب مقريه

يريد بقوم (وش كاري) حكاية حالهم ولأنهم لا يهتمون إلاَّ بأنفسهم ويقولون فيما يخص الآخرين:

(وش كاري؟) أي لا دخل لي في ذلك.

والرجل من قوم (وش كاري) إذا كان لا يبالي بالعمل للصالح العام، ولا يلتفت إلا إلى ما يخصه شخصياً.

ك م ل

يقال في ذكر هفوة أو خصلة ليست محبوبة في صديق أو رفيق: (ما كامل إلا وجه الله).

أي إن الكمال لله، أما ابن آدم فإنه لابد من أن يوجد فيه عيب من العيوب، وأن ابتغاء الكمال عند الصديق أمر مستحيل التحقيق، ولا ينتج عنه إلاَّ تعريض صداقته للخطر.

ك هـ ك هـ

الكهكهان من الرجال: كثير الكلام، كثير الضحك في موضع الضحك وفي غير موضعه.

قال راضي بن عبدالرحمن الراضي من أهل قصيبا:

واكــره مجــالس (كهكهــان) المفاليــت
اهــل الــنهايم والســـبايب وكــذبات
الـلي بعــرض الخلــق مثــل العفاريــت
مهنــة خساســة والمراجــل بعيــدات

المفاليت الذين لا يتقيدون بالأعراف المرعية فيما يتعلق بآداب المجالس مثل الكلام المصيب في موضع الكلام والصمت في موضع السكوت. والسبايب: جمع مسبة.

ل أ ب

[illegible] في المغامة.

[illegible] ورود هذه الكلمة في مواطن [illegible]

قال [illegible] بن علي [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب اللام

[illegible]

[illegible]

قال عبدالله بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الغبار الخارج الذي [illegible] والأرانب والمجاري [illegible]

شاعل بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

ل ا ب

لابة الرجل: جماعته المقاتلة عنه في العادة.

جمعه لابات، وقد كثر ورود هذه الكلمة في مواطن الفروسية والقتال.

قال حسين بن علي الدويش في نزاع:

نهـــاد عقـــب فهيـــد، لا تنقـــل الـــزوم
يـــا بـــرجس اخْشِـــمْ لي تـــرى الرابعـــه جـــات
لَى جَنَّبــوني (لابتـــي) ويـــن أبي أشـــوم
اشـــوم لابـــن ســـعود والا (العـــمارات)

اخْشم لي: ساعدني على أعدائي وعلى من يريد النيل مني.

قال عبدالله بن بعيجان السهلي:

لي (لابـــةٍ) مرباعهـــا يمـــة الصـــمان
ســـهولٍ تعشـــى الطـــير مـــن جـــدع اياديهـــا
مصـــاييفها في نجـــد والعـــراق والوديـــان
مـــع البـــل جنبهـــا دايـــمٍ منـــا نخليهـــا

الطير: الصقر الجارح الذي يصيد الطيور والأرانب والحباري وأمثالها.

قال شامان بن مطلق السهلي:

أنـول قـول الصـدق مـا هـوب باطـل
مـــا نيـــب نسَّـــاي الجميـــل جحـــود

يســتاهلون المجــد والمــدح (لابتــي)

عــداد مــا هبــت هبــوب النــود

النود: الرياح.

ل ا ش

(اللاش): الرجل الرديء، أصلها (لا شيء) بعد استبعاد (ال) منه.

قال عبدالله بن صقيه:

تِعيــف مــا تلقــى نــديم تشــاكيه

كُــلٍّ بــلا شيٍّ يغــيظ اســتغاظ

(الــلاش) وابــن (الــلاش) مــا أني مداريــه

راع الــردى مــا لــه عــليّ اعــتراض

تشاكيه: تتبادل معه شكوى الحال والزمان.

وقوله: ولد اللاش: إشارة إلى أن ابن الرجل الرديء وهو (اللاش) يكون رديئاً مثله.

قال مقبول بن سمير المطيري:

كــلٍّ عــرف الخــويّ مــع خويّــه

مــا يجحــده كــود الــردين و(الــلاش)

رديتهــا مــا راح منهــا مطيــة

حشــمة خــويي عــزوتي راحــت بْــلاش

ل ا م

(اللام): الوصل والاجتماع، وصار تخصيصه بعد ذلك لاجتماع المحبة.

لام المحب- على الإضافة- وصاله واجتماعه بمن يحب.

قال الأزهري: قال أبو الدُّقَيِّق: (اللأْمُ) :القُرْبُ[١].

وأبو الدُّقَيِّق بضم الدال و فتح القاف وتشديد الياء على لفظ تصغير الدقيق: ضد الجليل.

قال ابن منظور: (اللأْمُ): الاتفاق، وقد تلاءَمَ القوم والتأموا: اجتمعوا واتفقوا.

ويقال: الْتَأم الفريقانِ والرجلانِ: إذا تصالحا واجتمعا[٢].

ل ح م

كثيراً ما ينهون عن الزواج من الأقارب يعللون ذلك بما قد ينشأ من خلاف بين الزوج وزوجته ينعكس على العلاقات الطيبة بين أهلهما، ولذلك قالوا في المثل: (إبْعِدْ اللحم عن اللحم لا يخيس).

واللحم هنا كناية عن الأقارب، قالوا: إبعد اللحم وهو لحمكم أو لحم قريب غيرك عن اللحم الذي هو قريبك أو قريب غيرك.

ويخيس ينتن، وهذه استعارة جاءوا بها هنا لتغير العلاقة إلى الأسوأ نتيجة لما قد ينشأ من خلاف مؤذٍ بين أهل الزوج وأهل الزوجة.

---

(١) التهذيب، ج١٥/ ص٣٩٨.

(٢) اللسان: (ل أ م).

ل ز ق

تبدو بعض الصداقات كأنما هي غير وثيقة لأن أسباب متانة الصداقة واستمرارها ليست موجودة فيها.

وقد قالوا في مثلها: (الْمَلَزّق يطيح).

أي الشيء الذي الزق إلزاقاً بشيء آخر من غير جنسه لابد أن يسقط.

ل ع ل

هذا القول الذي صار مثلاً معروفاً (خله لعله) يقال في ترجي صلاح الابن الجانح عن الطريق السوي، أو الذي خرج عن طاعة والده أو والديه.

يقولون في ترجي صلاحه وتغير حاله إلى الأحسن: خله، أي دعه، لعله يهتدي ويعود إلى الصواب.

باب الميم

م ر ى

فلان ولد مرة، أي تولت تربيته امرأة ولم يتولها رجل.

يقال للشحص الرخو غير الفاعل في تصرفاته.

ومن أمثالهم في ولد المرأة قولهم (ما تضيق إلاً على ولد المرة) لأنه الذي لم يتعود على مواجهة الاحتيال لنفسه.

وقد قالوا في مقابل ذلك للشاب الذي تولى تربيته رجل حقيقي: (فلان ولد رجل).

من الأقوال التي يوردونها دليلاً على قوة الصهر وأنها قد تكون أقوى من العلاقة في النسب مثل قديم هو: (مراتي ومراتي خوات).

أي امرأتي وامرأته، اختان.

اصله أن رجلاً قابل آخر فأظهر من الحفاوة به وتكريمه ما عجب له أصحابه، فسالوه عن ذلك الرجل أو هو ابن عم له؟

فقال: أقرب وأقرب، أي هو أكثر قرابة من ذلك فقالوا أهو ابن خالك؟ فقال أقرب وأقرب، ولم يزالوا يعدون القرابات عليه حتى عجزوا عن أن يعرفوا قربه منه، كل ذلك يقول: أقرب وأقرب.

فسألوه عن قرابته له فقال: (مراتي ومراته خوات).

و(امراة الأب) ويسمونها (مرة الابو) مشهورة عندهم بأنها تبغض ابنة زوجها من امراة أخرى والبنت تبغضها وكذلك ابن زوجها من امراة غيرها.

ورد ذلك في حكايات ومأثورات لهم شعبية يضيق نطاق هذا المعجم عن ذكرها.

ولكن منها ضربهم للشيء القليل بل الضئيل في قولهم: (دَهْن مره ابو).

ودَهْن مصدر دَهَن وذلك أنه كان من عادتهم قبل التقدم الاقتصادي الأخير أن يأدموا عشاءَهم وهو الوجبة الوحيدة التي تُطْبخ في اليوم بشيء من السمن

يسمونه الدهن، لأن اللحم عندهم قليل، وغالٍ، فامرأة الأب لا تضع من الدهن في عشاء أولاده من غيرها إلاّ القليل بخلاف ما إذا دهنت أي وضعت الدهن في عشاء أولادها.

وشكوى بنت الزوج من امرأة أبيها أكثر وأعظم من شكوى الابن، لأن الابن يذهب عنهم حالما يكبر سنه ويصبح صالحاً لأن يعمل، كما أنها تخاف منه ا كثر مما تخاف من البنت.

ولذلك أدركنا البنات الصغيرات ينشدن أنشودة تدل على ذلك يقلن فيها:

حنا ثلاث وامنا الرابعة

يا مرة أبونا يا ما للصاقعة

والصاقعة الصاعقة التي يطلبن أن تصيبها وتحرقها.

م ض ى

من الأمثال السائرة في الصحبة القديمة والصداقة الحميمة: (إن ما مضاش، ما تلاش) أي إن لم يكن بين الصديقين والصاحبين صحبة قديمة فإن صحبتهما التالية أي الحديثة لا تكون مؤكدة.

م غ ى

المَغْي بفتح الميم وإسكان الغين وآخره ياء: هو السخرية والاستهزاء بالناس.

مَغَى الرجل يمغى- بفتح الغين، أي سخر يسخر.

وفان مَغّاي بفتح الميم وتشديد الغين: يكثر من المَغْي.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في الرديء من الرجال:

لـــو تقصـــده في حاجـــةٍ مـــا يثيـــب

مفـــاخره مـــا غـــير بالنـــاس (مَغَّـــايْ)

درب الوفـــا عـــلى الـــدِّنيوي صـــعيب

يبغـــــــي بليهـــــــي للامجـــــــاد شَرَّايْ

م ك ر

المكر بالأشخاص: وبخاصة الأصدقاء والأقارب: خـداعهم وعـدم معـرفتهم بما يحاك لهم.

قال عبدالله بن علي بن صقيه في الذم:

إن جيـــت عـــاني يمهـــم يضـــمحلون

في حِـــزَّة الضـــيقات مـــا ينلقـــون

مـــن مكـــرهم بالنـــاس مـــا (يستبيســـون)

الله (يمكـــــر) بالـــــذي (يمكـــــرون)

يستبيسون: يبالون ولا يرون بأساً بما يفعلون.

م ل ك

من أمثالهم المتوارثة: (الملك عقيم) وهي بضم الميم وإسكان الـلام، مصـدره ملك الرجل يملك ملكاً وفسروا كون المُلك عقيماً في كلامهم ومجالسهم بـأن الملـك قد يقتل أحد إخوانه وأقاربه.

أو حتى قد يقتل والده لكي يحصل على الملـك فيقـوم مـن أخـذ منـه الملـك فيقتله وقد يقتل أبناءه أو بعضهم فيصبح من يتولى الملك بمثابة العقيم الذي لا يولد له أولاد لأن أبناءه قتلوا.

إن هذا المثل كان شائعاً في نجد إبان عهـود الإمـارات في نجـد وكـون النـاس يتقاتلون على كرسي الحكم.

و(الملك عقيم) مثل قديم[1].

قال العرقلة الشاعر[2]:

قــد فــاز (بالملــك العقــيم) خليفــةٌ
لــه شــيركوه العاضــديُّ وزيــر

م ل ل

(المِلَّة) بكسر الميم: القوم والجماعة، وبخاصة إذا كانوا على مـذهب أو ديـن يخالف مذهبهم أو دينهم وبذا تصبح هي المِلَّة بمعنى الديانة المشهورة فلا تـدخل في شرط هذا المعجم، غير أنهم أحياناً يقصدون بها القوم أو الجماعة الذين يخـالفونهم في شيء من الأشياء.

(١) تاريخ ابن جرير، حوادث عام ٧١ هجرية.
(٢) الروضتين في أخبار الدولتين، ج١، ص١٥٧.

باب النون

ن ب ت

في لهجة بعض الأعراب النبيتة: الزوجة من غير أصل رفيع.

قال فجحان الفراوي:

ولـــد (النبيتـــه) لـــو تَمْرَجـــلْ ولـــو جـــاد

يـــدكٍّ بـــه مـــن ســـاس جـــده وداعـــه

وتمرجل الشخص أظهر الرجولة، وأنه سيفعل فعل الرجال حقاً.

والداكوك الذي يدكُّ به، هوما قد يحدث فيه من أثر طبعه الـرديء، ومعنى يدكٍّ به يحدث له.

وهذا مجاز.

ن ت ب

(نتب) الرجل الشخص الفلاني: سأل عن أصله واستقصى في ذلك ليعرف مصدره وأصله ومراحل وجوده.

و(نَتَّبه) بالتشديد إذا كرر ذلك.

والرجل يْنَتِّب عن الناس، أي يسأل عن أصولهم وأبناء عمومتهم ومن أي البلاد جاءوا إلى البلاد التي يسكنون فيها.

مصدره: تَنْتيب، كثيراً ما يتضايق من يسأله آخر عن أصله، أو عن آبائه وأجداده فيعتبر ذلك من الفضول ويقول متضايقاً: خل عنك التنتيب يا فلان.

أو تكون الكلمة في الأصل هي (نَبَّتَ) التي لا نزال نستعملها فانقلبت في أفواه الرواة، أو على أقلام اللغويين القدماء الذين لم يكونوا يستعملونها استعمالاً حياً، وإنما كانوا نقلوها نقلاً إلى (بَنَّت) بباء في أوله ثم نون مشددة.

قال ابن شريم:

(نِثْبِتِــكْ) وْسَــمِّيْتك، ومِــن وردك ارْتَــوَى

رِسِــينٍ يْصَــدِّر وِرْدهــا مــن جُمُومهــا

ومعنى رسين: رصين أي ثابت لا يتحول عما هو عليه.

قال العوني في المدح:

مــا قــال: لا، أو عســى أو ســوف، مــن نشــا

ولا قصَّرَــتْ هقوتــه عــن زود واجبهــا

مــع الهــدى والقــدى والبــاس والنــدى

خصــايلٍ جِــذّ عنهــا فهــم (ناتبهــا)

الهقوة: الهمة والغاية التي يريدها الشخص.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

يــوم ان خطــو الهَمَــج تغــواه جدانــه

انــا مــن الــلي تــرى (للجــد نَتَّــابِ)

مْوَسِّــع خــاطري شــهرة بنــي عمــي

هــم محزمــي للظهــر بالضــيق قَضَّــابِ

قال أبو عمرو: (بَنَّتَ) فلانٌ عن فلانٍ (بَّنيتاً): إذا اسْتَخْبَر عنه فهو مُبَنِّتٌ: إذا أكثر السؤال عنه وأنشد:

أصــبحتَ ذا بغــي وذا تَغَــبُّش

(مُبَنِّتــا) عـــن نَسَــباتِ الحِــرْبش

وعـــن مقـــال الكـــاذب المُــرَقَّش (١)

فتأمل قوله: مُبَنِّتاً عن نسباتِ الحربش، والحربش: قوم من بني أسد، وأصلها نوع من الحيات.

فذلك يدل على أن معناها هو معنى (نتب) العامية فإما أن تكون الكلمة تستعمل على القلب، أو على الأصل.

ن د س

ندس الرجل غيره نبهه بخبر يسوء صاحباً لهما، أو يشوه سمعته إذا أذيع عنه، وكثيراً ما يكون ذلك من با ب النميمة بمعنى أنه إخبار بما هو حادث مما يكره الشخص أن يعلم الناس به.

قال حميدان الشويعر:

الى زل منـــي كلمـــة مـــا عقلتهـــا

والى حـــاضر هـــذا لهـــذا (ينادســـه)

بنـــوا فوقهـــا أصـــحاب الوشـــايا وصـــيَّرَوْا

لهـــا وشـــمةٍ زرقـــا وبالخـــد لاعســـه

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

وفـــيهم قليـــل الفـــود للعـــرض (نـــادوس)

عـــلى النميمـــة نابـــت عـــرق دمِّـــه

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٣٠٥.

يجيــك في المجلــس وهــو شــكل نــادوس

وانْ صـــــاد علــــماً بالنّامــــات خّمـــــه

ن س ب

(النِّسيب) بكسر النون والسين: الصهر، يقال ذلك لمن يتـزوج مـن أسـرتك، ولمن تتزوج أنت من أسرته.

فزوج ابنتك: نسيبك، ووالد زوجتك نسيبك.

والنسبة: الإصهار، ومنه المثل (النسبة ماهيـب ثـوب يتقطـع) أي إنهـا صـلة يجب أن تدوم وأن تراعى.

ومنه المثل: (كن نسيب ولا تكون ابن عم) يضرب في قـوة أثـر المصـاهرة في العلاقة بين الناس وأنها قد تكون أقوى من النسب.

(ناسب) فلانٌ القوم الفلانيين: أصهر إليهم بمعنى أنه تزوج فيهم.

قال حميدان الشويعر:

لا (تناســــب) بخيــــلٍ كثـــير الحـــلال

مهنتـــه كـــل يـــوم يْقَـــيِّس عشـــاه

(ناسِــبْ) الــلي يْرَحِّــب الى جَــوا جِيَــاع

والتبسِّـــــمْ بْســـــنّه مـــــن أوَّل قـــراه

و(المَنْسَب): الإصهار، نقول: الجماعة الفلانيون منسبهم طيب، أي أنهـم ذوو نسب معترف بمنزلته في الناس وعكسه فلان منسبه ماهوبزين.

جمعه: (مناسب).

قال حميدان الشويعر:

ألى شــفت مــن يــامر وهــو دون حِشْــبته

ردى (المناســب) والجــدود هيــار

أمــير يســمونه إمــير مُضَــبَّبْ

عــار عليــه وبالقيامــه نــار

قال محمد بن مشعي الدوسري:

لا تناســب الــلي لى نصــيته دنّــق

كنــه يخطــط الأرض وإلاَّ يبوعهــا

الأجــواد مثــل العــد لى مــن وردتــه

جمــه شــهاليل تهــد ســلوعها

دَنَّقٍ: طاطأ رأسه كناية عن عدم قيامه بالواجب، العِدُّ- بكسر العين وتشديد الدال: الماء الكثير في البئر، والشهاليل جمع شهلولي وهو المـاء الصـافي الخـالي مـن الشوائب.

وجَمّه ما يجتمع فيه من ماءٍ.

ن س ع

(نسع) الصديق من صديقه: تركه في ضيقه، وابتعد عن مساعدته.

وهي من (نسع الشخص): ذهب خفية من مكانه الذي كان فيه إلى مكان آخر.

قال حميدان الشويعر:

الأوبـــاش يـــا مـــا حَـــدَّرَوْا في هبيـــة

طويلـــة ملقـــى جـــاذب واشـــطان

الى زواك الحـــرب يـــومٍ (تناسَـــعَوْا)

تُحســـبه امـــرِ مـــا يكـــون وكـــان

الهبيَّة البئر العميقة التي ليس فيها ماء.

ن س ي

إذا أهمل قريب قريبه بحجة أنه نسيه قال له قريبه (ما مَنسيٍّ بخير).

أي لو كنت عندك بالمنزلة التي ينبغي أن تكون للقريب لما نسيتني.

وإذا تعلل صديق بأنه نسي صديقه وإلا فإنه لا تزال منزلته عنده على ما كانت عليه قال المنسي: (قلّ همه نساني اياه).

وقل همه قلة همه يريد أن قلة اهتمامه بصديقه هي التي جعلته ينساه.

ن ف س

معظم ما يرد لفظ النفس بمعنى الذات يقول أحدهم أنا ما لنفسي نفع من كذا.

وبذلك ورد لهم أمثال وأقوال عديدة مثل: (على نفسك من تْبَدَّى)؟ وهذا استفهام معناه الأمر بالبداءة بالنفس قبل الآخرين.

منها المثل: (اللي يبدّي على نفسه مهبول) أي الذي يبدأ بالخير لغيره ولا يأخذ منه شيئاً لنفسه مجنون.

يقال في الاعتذار عن البداءة بالخير للنفس قبل الآخرين.

والمثل الآخر الذي هو أبلغ منه: (اللي بيدي على نفسه من أهل النار) ولا

يريدون من ذلك إلا النهي عن البداءة بما ينفع غيرك وحرمانك منه.

وجمع نفس: نُفوس بإسكان النون الأولى من نفوس ومن ذلك قولهم: (النفوس مشاهي).

أي النفس قد تشتهي شيئاً لا يشتهيه الناس.

والمراد بالنفوس هنا بنو آدم، وعقولهم.

ومشاهي جمع مشهاة، أي ذوات مشاهٍ.

وفي مثل شائع لهم: (كلٍّ حول نفسه).

أي إن كل شخص يدور حول مصلحته وما يفيده هو نفسه من ذلك، والمراد من غير مبالاة بنفع الآخرين.

قال محمد بن هزّاع البليهي:

عسى الله يعين اللي تطرّف على ميهاف
دنى صاحبي مني عسى الله يعافيني

ترى (النفس) قنعت يوم شفت النفوس ضعاف
ولا خير في (نفسٍ) ترجى المقفّين

ن ق ر

(المناقرة): المخاصمة، وفلان مناقري يعني كثير المخاصمة والمنازعة لأقاربه وأصدقائه.

وفلان يناقر اللي يقرب منه، أي يخاصمه ويلاحيه ولذلك جاء في مثل عندهم: (خير المعاشرة قِلّ المناقرة).

قال الأزهري: المُنَاقَرَةُ: مُراجعة بين اثنين وبَثُّهما أحاديثهما وأمورهما.

وقال شَمِرٌ: المُناقَرَةُ: المُنازَعَةُ، وقد ناقَرَه، اي: نازَعَهُ[١].

قال ابن منظور: (المُناقَرَةُ): المنازَعَةُ، وقد (ناقره) أي نازعه، والمناقرة: مراجعة الكلام[٢].

ن ق ع

فلان من منقع جود، أي من قوم أجواد، جمع جيد.

وهو الشخص الكريم من أسرة عرفت بالجود والكرم.

ويمدح الشخص أحياناً بأنه منقع الجود أي مقر الجود.

قال محمد بن هادي شيخ قحطان في الإمام فيصل بن تركي:

يـا شـيخ، لا تسـمع هـروج الخفـايف
خـذ جـابتي يـا (مَنْقَـع) الطيـب والجـود
لـو كنـت عـود لي فعـول عنـايف
وربعـي تطـاوعني عـلى الهـون والكـود

ن ك ر

(الانكري من الناس): الأجنبي عنهم الذي لم يـألفوا صـحبته، ولا يطمئنون إلى سريرته.

تقول: حضر وليمة فلان ناس كثير ما فيهم (انكري) إلا واحد، أي ليس فيهم غريب إلا ذلك الشخص الواحد.

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٩٨- ٩٩.

(٢) اللسان: (ن ق ر).

قال حميدان الشويعر:

لا تضَّــم الــذي تلتفــت في الطريــق

حِــطٍّ بالــك لهــا في تقَــى العــاير

قــل: وش الي مريبــك عــلى الالتفــات

وهالســوق مــا أشــوف فيــه (أنكِــري)

و(الأنكري) أيضاً: الطعام الذي يأكله المريض المحمى عنه وأمثاله كأن يحميه المتطبب عن أنواع من الطعام فيأكل شيئاً منها.

وإذا تأثر جرحه أو مرضه بأكل شيء من ذلك قالوا (تَنَكَّر) الجرح أو (تراه آكلٍ أنكري) أي طعام قد أمر بالاحتماء منه.

وقولهم: (فلان به نكاره) لمن تكون فيه خصلة سوء في بعض الأحيان ولكنه لا يداوم على إتيانها ولا يعرف بها في الظاهر.

ن ك ف

فلان (نُكْفَه) بضم النون وإسكان الكاف: إذا كان لا يستطيب ما يستطيبه غيره ولا يسكت على نقص في مأكول أو مشروب، فيبين وجه نقصه ويطلب إزالته.

والدابة (تَنْكُف) العلف، أي لا تأكل منه إلا شيئاً معيناً كالذي يعاف الطعام المعتاد يريد من أهله أن يقدموا له طعاماً غيره.

والبندق (تَنْكُف) الملح وهو البارود إذا كانت لا تصيب إذا حشيت بالبارود المعتاد.

نون

النون: الولد الصغير، أو لنقل إنه المولود حديثاً.

قالوا في ذلك مثلاً عنوانه: (ما جا النون، إلاَّ عقب ما شابت العيون).

ما جاء النون أي لم يولد إلا بعد أن شابت عيون أهله من طول انتظار ولادته، ويجوز أن يكون المراد إلا بعد كبر في سن والده: ولكن هذا بعيد سمعته من أحدهم وجمهورهم على المعنى الأول.

باب الواو

عالم الباطن

وحد

الوحيد عندهم: الرجل الذي ليس له معين من قريب أو ولد أو صديق، جاء في المثل: (الوحيد لهيد) وليس معنى الوحيد أنه عاش وحده- مثلاً- وإنما هو ما ذكرناه.

ومعناه: الرجل الواحد في العمل يكون كاللهيد، وهو المصاب باللهدة وهي مرض يكون في البطن على هيئة ورم خفيف أو خراج لم ينفجر.

ومن أمثالهم: (الوحادة، عبادة).

يقال في الترغيب في اعتزال مجالس الناس التي لا يسلم من يكون فيها من سماع غيبة أو نميمة.

أو حتى من تكلف تعظيم من لا يستحق عنده التعظيم، أو على الأقل عدم رده وإظهار بطلانه.

وفي هذا المعنى جاء مثل لهم آخر وهو: (رح وحدك تاتي راضي).

لانك تأمن المخاصمة ممن يكون معك حول شيء يتعلق بوجودكما معاً أو لشيء بعيد عن ذلك.

ودد

يقول أحدهم أنا ودي أروح لصديقي فلان لكن أخاف انه يردني، وودي أزور قريبي لكن أخاف يظن أني جاي له أبي منه شيء.

قال الخفاجي: (بِوُدِّي)، الودّ: المودة والمحبة وهذا ظاهر، والذي نريد بيانه هنا أن هذا استعمل للتمييز قديماً وحديثاً، لأن المرء لا يميز إلا ما يحبه ويوده، فاستعمل في لازم معناه مجازاً أو كناية.

قال بكر بن النطَّاح:

(بِـــوُدِّي) لـــو خـــاطوا عليـــك جلـــودهم

ولا يـــدفع المـــوت النفـــوس الشـــحائح

وقال آخر:

(بِـــوُدِّي) لـــو يهـــوى العـــذول ويعشـــق

فـــيعلم أســـباب الـــردى كيـــف تعلـــق(١)

ورث

الورث: المال الذي وصل إلى الشخص من قريب له مات وخلف مالاً.

وفي المثل: (الوَرْث، فرث) يقال في عدم البركة في المال الموروث.

قال ابن الأعرابي: (الوِرْث) و(الوَرْثُ) والإرث والإراثُ والوِراث والتراث: واحد(٢).

ويقـال: ورِثتُ فـلاناً مالاً، أرِثُه وِرْثاً ووَرْثا: إذا مـات مُوَرِّثُكَ فصار ماله لك.

بل قال أبو عبيد: الإرثْ: أصله من الميراث وإنما هـو (وِرْث) فَقُلِبَـت الـواو والفاء مكسورة، لكسرةِ الواو(٣).

---

(١) شفاء الغليل، ص٨١.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١١٧ .

(٣) التهذيب، ج١٥، ص١١٨.

ورع

الورع، بكسر الواو وإسكان الراءِ وآخره عين: الطفل، جمعه وِرْعان بكسر الواو وإسكان الراء.

قال قضا بن فايز من أهل بيشة:

أكنـــا والله خبــــير بحــــالتي
مــن هــم (ورعــان) وراي اصــغار
أبــدي الشــكوى عــلى كــل طيــب
وأمــا الــردي مــالي عليــه وقــار

وصل

الوَصِل- بفتح الواو وإسكان الصاد التي تحرك عند بدء صلة الكلام هو الهدية، أو العطية من غير النقود التي يرسلها المرء إلى قريب له أو صديق في بلد غير بلده.

يقولون: فلان مِرْسِل (وَصْلٍ) لأهله، فيه هدوم وهيل وعود بخور.

وعكسه فلان ما (ياصل) أهله أبد ما عمره أرسل لهم ولا (وَصْلٍ) واحد من يوم سافر.

وقد ماتت هذه الكلمة أو هي تحتضر الآن.

وجمع الوصل هذا (وْصول).

و(الوَصْل): صلة الأقارب، فلان (واصل) أي بَرٌّ بأقاربه، يصلهم من ماله إذا كان غنياً ويصلهم بنفسه بمعنى يزورهم ويتفقد أحوالهم.

وكثيراً ما سمعناهم يرجعون توفيقاً أصاب شخصاً من الأشخاص إلى سبب كونه (واصل)، ويقولون: إن (الوصل) كله خير، الوصل يأصل العمر.

ومن أقوالهم في دفع الزكاة ونحوها للأقارب الذين يستحقونها شرعاً قولهم: (بر وصلة).

أي هي برٌّ بمعنى عمل من أعمال البر بالأقارب وهي أيضاً صلة رحم لهم.

وغ د

الوغد- بفتح الواو والغين: الطفل، جمعه وغدان، بكسر الواو وإسكان الغين.

قال محمد بن مشعي الدوسري:

مشاهد (الوغدان) عندي بريره
وام (الوغيد) اللي على ما اتمنَّى
وليفي اللي في الصغر مستخيره
لى اصد عن باله ولا صَدّ عنا

وك ر

الماكر: ماكر الجرار: وكر أحرار الصقور.

ومن المجاز فلان من ماكر حرار أي هو صقر من وكر صقور.

قال سالم بن محمد الجعفري:

أهل السوالف والردى (ماكر الردى)
يضحك معك والله عليم بدخايله

اليــا هـــرج تقـــول: حــــر صــــميدع

وليــــا بَخَنْتِــــه ثعلــــب في دلايلـــه

ول ي

(الوالي): الوَلِيُّ والنصير.

في المثل: (يا ويل اللي ما له والي) كثيراً ما تقوله النساء اللاتـي لا ولـي لهـن يستثرن به حماسة الرجال الأشداء لنصرتهن.

وقد اضمحل هذا الآن بسبب شمول النظام، وعـدم مقـدرة المعتـدين علـى الاعتداء على الضعفاء خوفاً من تنفيذ أحكام الشرع فيهم.

وفي المثل: (الى وليتوا فارحموا).

هذا في الولاية على الأيتام والأطفال الصغار والضعاف من النساء ونحوهم.

يقال لمن صار ولياً عليهم: (إلى وليتوا فارحموا).

أي إذا ولاكـم الله أمـر رعايـة الأيتـام والأطفـال الضـعفاء فـارحموهم ولا تعاملوهم معاملة قاسية، واتقوا الله في الإنفاق عليهم وإعاشتهم.

ول د

(الوالـدين) كمـا يعـبرون بـذلك يريـدون بهمـا الأبـوين، وهمـا الأب والأم للشخص، وبذلك وردت أمثال وأقوال عديدة مثل: (الروح ابدا من الوالدين).

وهذا يمثل شيئاً من الأنانية، لأنه يقول: إنه ينبغي للمرء أن يبدأ بالخير بنفسـه ثم لوالديه.

ويقرؤن هذا الدعاء (رب اغفر لي ولوالدي) دليلاً علـى ذلـك لأن الـداعي بدأ بنفسه: ربي أغفر لي ثم ذكر الوالدين.

هذا مع أنه وردت أمثال وأقوال تعظم عمل الوالدين في فضلهما في التربية وأن الأولاد لا يقدرون أن يبلغوا أن يجازوهما على ذلك، منها قولهم: (جزا الوالدين على الله).

لأن الله القادر على أن يجازيهما أما الأولاد فلا يقدرون على ذلك.

والمثل الآخر: (أجر الوالدين على الله).

يقال في عدم قدرة الأولاد على مجازاة والديهم بالخير الذي يكافي عملهما لهم.

بل قالوا في أحد الأمثال: (رضا الله من رضا الوالدين).

وقالوا في التحذير من الاقتراب مع العاق لوالديه بمعاملة أو صداقة: (من عصى والده، احذر تقاربه).

لأن ذنبه قد يحيط به فيضيع ما قد تكون عاملته به وحتى لو لم يكن ذلك فإنهم يريدون أنك قد تتعلم منه خصالاً غير حميدة أهمها عقوق الوالدين.

ومن أمثالهم في الوالدين: (والديك من حظك).

أي إن من حسن حظك أن يكون له والدان خيران، لأنك لا تستطيع بطبيعة الحال أن تختار والديك كما يختار الإنسان أصدقاءه ومن له علاقة بهم.

الولد يخصصونه بالذكر فلا يقولون للبنت ولد، وإذا قالوا: فلان هو له عيال فهم في الأغلب الأعم يسألون عما إذا كان له أبناء ذكور.

ولذلك خصصوا لفظ (ولد) في لغتهم العامية بالابن الذكر، إلا أنهم كانوا إذا أرادوا شخصاً تتوافر فيه مقومات الرجولة قالوا: فلان ولد طيب، أي هو فتى جيد.

من التعبيرات التي ورد فيها اسم ولد ويراد به الابن الذكر قولهم: (الولد رخيص ببشارته).

وذلك أن الرجل الذي يولد له ولد يأتي إليه أحد من جهة أهل أم الولد يبشره بأنه قد ولد له ولد فيعطيه والد الابن بشارة تختلف باختلاف حالة الوالد من كونه وجيهاً أو ثرياً، أو خلاف ذلك.

حدثني خالي صالح بن موسى العضيب، قال: لما ولدتَ أنت وكنت في سن الثالثة عشرة ذهبت إلى والدك، وقلت له أبشر بولد، فأسرع يعطيني ريالاً فضياً فرانسة قال: وهو مبلغ كبير لم أملك مثله من قبل.

وقال: هذي بشارتك الله يبشرك بالخير.

ومن الأمثال في الابن الردي: (ها الولد ما يسوى بشارته).

أي لا يساوي ما دفعه والده أو أهله من بشارة لمن بشرهم بولادته، وذلك لردائته.

ويقولون في تفضيل الابن على البنت (يطعن ويطحن، والبنات مْخَفَّرات).

أي إن الابن يطعن الأعداء في الحرب ويطحن القمح في الرحا إذا اضطر إلى ذلك.

أما البنات فإنهن مخفرات أي مكفوفات في البيوت لا يخرجن منها للعمل، ولا لنفع أهل البيت.

وغني عن القول بأن هذا كان في الأزمان الماضية، أما الآن فإن البنت تعمل وتنفع أهلها بما تكسبه من نقود في عملها.

ولذلك كان من أدعيتهم الشائعة للأبناء (الله يخليك لعين ترجيك).

وترجيك: ترجوك.

وهذا يدل على عظم رجائهم في الابن إذْ لا يقولون مثل ذلك للبنت.

وقالوا في الولد العاق: (لا ينشكي ولا ينبكي) أي لا يمكن أن يشكوه والده إلى الحاكم أو القاضي لأن في ذلك فضيحة له، ولا ينبكي أي لا يموت فيبكيه أهله.

وبعضهم يقول: (ولدي مثل حبن الذنب لا ينشكي ولا ينبكي).

وحبن الذنب: الدُمَّل الذي يكون في مقعدة الإنسان لأن ذِكُر المقعد مما يستحيا منه.

وإذا ربى شخص طفلاً فشب عنده وصار يخدمه وبخاصة إذا كان المتولي كبير السن أو عاجزاً عن القيام ببعض شئونه الخاصة فقام ذلك الطفل الـذي يكـون قـد كبر بما يلزم له من الرعاية والخدمة والقيام على مصالحه كما يقوم بهـا ابنـه قـالوا: (فلان صار لفلان ولد ما ولد).

وفي مثل معروف عندهم أن يقولوا للشخص الكبير السن، أو المتوسط العمـر إذا بالغ في بيان صغر سنه، وأنه أصغر مما يزعم الناس: (فلان وليد البارحة).

وليد تصغير ولد والمراد المولود أي أن فلاناً مولود البارحة.

وهي الليلة التي تسبق اليوم الذي كانوا فيه.

وهذا كما قال دريد بن الصمة:

وقالـــت: إنـــه شـــيخ كبـــير

وهـــل نبأتهـــا أني ابـــن أمـــس؟

ومن أمثالهم: (ولد بطني، يعرف رطني).

والمراد بولد البطن الذي ولدته المرأة أو ولد للرجل.

يقال في معرفة كلام الإنسان مـن أقاربـه وأولاده ولـو كـان الغربـاء عنـه لا يعرفون معناه حق المعرفة.

ويقولون لمن ليس له إلا ولد واحد: (ما له بها البلد إلا ها الولد).

أي ليس له في بلده إلا ابن واحد، والمراد أنه ليس له مـن الأبنـاء غـير ذلـك الابن وهو ما عبروا عنه بالولد.

ويقولون في الخبر المفرح الذي فرحوا به ورجوا منه خـيراً ثـم تـبين أنـه غـير صحيح أو أن المراد منه غير ما كانوا يؤملون: (مثل اللي قال: إبشر لك بولد، لكـن مات).

وأصله أن يولد للرجل ابن ثم يموت بعد ولادته، فيذهب مبشر مغفل ليقول له: ابشر لك بولد، لكن مات).

يضرب في الفرحة التي لا تتم.

ويقولون في تواصل ولادة الأبناء أو البنات لرجل (فلان جاه ثلاثة عيال على ساق) أي ولد له ثلاثة أبناء على نسق، و(فلان جاه أربع بنات على ساق) أي متابعة.

قال الزبيدي: ومن المجاز: كما في الصحاح، وفي الغباب: واحدٍ، أي متتابعة، بَعْضُهم على إثر بعض، لا جارية بينهم، نقله الجوهري، وهو قول ابن السكيت.

وقال غيره: ولد لفلان ثلاثة أولاد ساقاً (على ساق) أي واحداً في إثْرِ واحد[1].

ومن الأمثال في رقة قلب الوالد لولده سواء أكان ذلك الوالد رجلاً أم امرأة: (قلبي لولدي، وقلب ولدي عليّ حجر).

ويروى: وقلب ولدي لي حجر.

يضرب على تفاوت المشاعر بين الرجل وولده.

وكان الذين يردون منهم على مورد الماء في البادية ويكون عليه في العادة جمع كبير من الناس، وهم قلة ولكن معهم عدد كبير من المواشي كلها تحتاج إلى ماء نكانوا يرتجزون وهم يجذبون الماء بالدلو من البئر بقولهم:

المـــا غـــدا نهايــب
تعـــزوا للشـــايب
الــلي (وليـــده) غايــب

---

(١) التاج: (س و ق).

يريدون أنه لو كان للشايب الذي يراد به الشيخ المسن ولد أي ابن لاستطاع أن يسقي إبله.

ومن أسجاعهم عند العثور على الكما[١] في آخر فصل الربيع إذا كانت الأرض موسومة أي قد وقع عليها مطر الوسمي فانتجت الفقع:

الخلاسي، للراسي أي لي أنا.

والزبيدي، لوليدي

والبلوخ، للشيوخ

والجبية للبنية

والجبية: تصغير الجباة وهي أصغر أنواع الفقع وأردأها.

ويعولون كثيراً على بر الولد الذي يريدون به الولد الذكر وهو الابن يعتقدون حقيقة الأمر بالنسبة لحياتهم السابقة بأن الابن ينفعهم في بقاء اسم الأسرة، وينفع أيضاً لأهله وأقاربه بالدفاع عنهم، فضلاً عن النفع المادي المتمثل في إحضار الطعام والشراب لها.

إلا أن بعضهم لا يرزق أبناء في أول زواج له وربما في الزواج الثاني أيضاً فيحزن لذلك ويقول: (ولد الشارب للحية وولد اللحية للشيبة، وولد الشيبة للخيبة).

ومع ذلك يظل الرجل يتزوج يبحث عن ولادة أبناء له حتى في حال كبر سنه إذا لم يكن له أبناء، ويضربون المثل الذي ذكرناه.

وتفسيره أن (ولد الشارب للحية) أنه إذا ولد لك ابن وأنت شاب قد طر شاربك كناية عن الوقت المبكر من عمرك فإن نفع ذلك الابن يصل إليك وأنت لا تزال ذا لحية سوداء.

أما إذا ولد لك ابن و انت ذو لحية كبيرة تحتاج إلى نفع.

ولكن إذا لم يولد لك إبن إلا ولحيتك قد صارت بيضاء، فإن ذلك الولد ليس لك

لأنك سوف تموت قبل أن يصير أهلاً لأن ينفعك، وهذا معنى قولهم (ولد الشيبة للخيبة).

وفي مثل لهم: (الى طلعت لحية ولد لنا حَسِّن لحيتك).

أي إذا نبتت لابنك لحية فأحلق لحيتك لأنه سوف يغلب على أمرك فيصبح هو الأمر الناهي أوعلى الأقلّ ينازعك في ذلك.

وهذا ليس تقريراً ولكنه إنكار على الولد الذي يفعل لوالده مثل ذلك.

ومن المجاز: (فلان ولد بَرّ).

أي هو ولد للبر: خلاف البلدة وهو الجيد في السفر الذي هو في العادة يتطلب عملاً شاقاً وصبراً على ما يلاقيه المرء فيه.

ولف

الوليف: الحبيب والصديق القريب منك، و المعنى الأول أكثر وروداً في الشعر.

قال محمد بن مشعي الدوسري:

قلت: اسمعوا شكواي يا ناس مظلوم
من صاحب عرقى على القلب عرقاه
الله يلوم اللي عرض لي مئه لوم
اللي تسبب في (وليفي) وفرقاه

وله

(الوْلَه): المحبة الشديدة: أنا (واله) على فلان و(وَلْهٍ) عليه بدون ألف: قد اشتقت إليه، وأود أن أراه.

ويقولون: الإنسان (ياله) على ربعه وأقاربه لكن ما يحصل له في بعض

الأحيان يروح لهم.

(ولِه) الشخص (ياله) فهو شخص ولهان.

ومنه أنا (ولهانٍ) عليك أي مشتاق لك.

و ن س

الونس: الشخص الذي يأنس بـه صـاحبه وصـديقه وقريبـه فيرتـاح لسـماع حديثه، ويرضى بمعاملته له.

قال محمد الهبداني من عنزة:

يـا شـيخ مــن دبــت عليــه الــدوابي

يعـــاف لـــذات الطـــرب والتعاليـــل

عــده مــن (الونــاس) حلــو الجنــاب

نكّــد لـــه الـــداكوك والهجـــر والميْـــل

الدوابي: الدبيب وهو خشاش الأرض.

باب الهاء



هـ ق ص

الهِقاص: جمع هاقص وهو الردئ من الأقارب والأصدقاء.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

لازمٍ يأتيــــك لـــــو أنـــــك بخـــيص

دبـــرة الخـــلاق مـــا عنهـــا محـــاص

ذا زمـــان صـــار بـــه مثـــل الوصـــيص

مـــا بقـــي في ذا الزمـــان الا (الهِقـــاص)

ي د

[illegible]) مثل يقال لي [illegible] على [illegible] الأسرة والأسلوب [illegible] للحصول على [illegible]

[illegible] للتصدق والرمز [illegible] صحيفة أو [illegible] على ما يصلح [illegible]

[illegible]

[illegible] (الد [illegible] ما [illegible]).

وقال الشاعر:

[illegible]

باب الياء

[illegible]

ي م ن

[illegible] إذا كان يعمل عملاً جيداً كثيراً.

في الجغرافيا الطبية

ي د

(اليد مع اليد بركة) مثل يقال في الحث على تعاون أفراد الأسرة والأقارب بعضهم مع بعض للحصول على المطلوب.

كذلك يضرب للصديق والرفيق يساعد صديقه أو رفيقه على ما يحتاج من أمره إلى مساندة.

ويضربون ا لمثل لذلك يقولهم: (اليد الوحدة ما تصفق).

وقال الشاعر:

يمنى بلا يسرى تراها قصيرة
ورجل بلا ربع على الغبن صَبَّار

ي م ن

فلان أيمن: إذا كان يعمل عملاً جيداً كثيراً.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة